

# التربية المسيحية

للف الخامس الإعدادي

تأليف الأب د. يوسف توما مرقس

مراجعة لجنة من رجال الدين المسيحي

الطبعة الثانية

بغداد - العراق

2004



## تقديم

إليك أيتها الطالبة العزيزة، وأيتها الطالب العزيز هذا الكتاب، منهاج الصف الخامس المرحلة الإعدادية، للتربية المسيحية، دليلك طيلة هذا العام في مسيرة إيمان نأمل أن تجسدها نموًا إنسانيًا متكاملًا.

إننا على ثقة أنك ستتقبل هذه الدروس، كما تتقبل الأرض الطيبة الزرع الجيد، فيلقي الله كلمته إليك لتقع في أعماقك وتأتي بثمر وفيير يغذيك صانعنا منك شخصية قوية، متزنة، رائعة، لأن هدف الله من خلقه الكون والإنسان أن يرى كل ما صنعه جميلًا، ورسالتك هي في تحقيق ذلك.

واليك أيتها الأخت المربية. وأيتها الأخ المربي. هذا المنهاج الموضوع وفق خطة مشوقة وعلمية هي:

- 1- **لنتعلم:** خلاصة الدرس الذي فضلنا تسميته "لقاء".
- 2- **من حياتنا:** كلمات ونقاط لإثارة الموضوع وجعله واقعيًا.
- 3- **طوبى لمن يسمع:** اعتماد نص أو أكثر من كلام الله، مُستمدًا من الكتاب المقدس.
- 4- **إيماننا:** نبذة تعليمية عما تقوله الكنيسة عن موضوع اللقاء.
- 5- **فكر وأجب:** طرح الأسئلة بشكل حيوي وجذاب.
- 6- **لنرتل:** نشيد مختار يمكن أن يتعلمه الطلبة بمساعدة شريط مسجل.
- 7- **لنصل:** صلاة مستوحاة من تراثنا الروحي كتعبير عما يكنه القلب لله أب الجميع.
- 8- **للحياة:** العبرة التي يمكن اتّخاذها من اللقاء.
- 9- **للمطالعة:** لمزيد من الإيضاح ودون أن تدخل مادته ضمن اللقاء

والامتحان.

وهناك إشارات وُضعت بين قوسين لجلب الانتباه إلى نقطة مهمة، كما أن ثمة صورًا إيضاحية: تهدف كلها إلى تبسيط المادة وتقريبها إلى الذهن والقلب. وكل التقدير والشكر لمن يُولي أهمية لمادة التربية المسيحية وللدورات التأهيلية لمن يقدم هذه المادة في مدارسنا العزيزة. نسأل الله أن يوفقنا جميعا لمزيد من خدمة صادقة لبلدنا وشعبنا وطلبتنا الأعزّاء. والله المجد.

## اللقاء الأول

# النعمة الإلهية

### لنتعلم:

في لغة الكتاب المقدس، لكلمة "النعمة" معان عديدة. فالله يرحم ويغفر، يعاملنا كأب برغم أننا خطاة، وتشمل عنايته كل إنسان. إن هذه البنوة عطية مجانية منه. وتتحقق دعوة الناس لأن يصيروا أبناء الله بواسطة يسوع كلمته، فمن قبل دعوة يسوع عليه أن يعيش حسب الشريعة الجديدة التي جاءنا بها. ومتى استسلمنا لحبه تحولنا إلى حياة فعالة جديدة: فتصبح النعمة فينا حياة، ويخرجنا الروح القدس من عزلتنا ويجمعنا مع أخوة لنا في الكنيسة، فنتغلغل النعمة في حياتنا اليومية فيصبح كل منا إنساناً جديداً، يحيا في المسيح ويحيا المسيح فيه.

### من حياتنا:

كل إنسان يختبر نقصاً في أعماله ومسافة دائمة بين ما يتوق إليه وما يحققه في واقع حياته، كالخبرة التي عاشها القديس بولس: "حقاً لا أدري ما أفعل: فالذي أريده لا أفعله، وأما الذي أكرهه فإياه أفعل" (رومية 7/15). ويسأل نفسه: هل حُكِمَ عليه أن يعيش دوماً هذا التناقض؟ أم إنه يستطيع أن يكون له اتجاه أساسي تسيير حياته بموجبه، رغم حدودها ونقائصها؟.

هذا الاختيار الأساسي لا يكون إلا بين أمرين: أما اعتبار الإنسان ذاته مطلقاً (الانكماش على الذات بأنانية) وأما الإيمان المطلق بالله.

فالنعمة هي عطاء الله ذاته للإنسان، وفي الوقت نفسه اختيار الإنسان لله اختياراً أساسياً، يوجه من خلاله، كل حياته الشخصية. أما رفض النعمة فهو اختيار الإنسان ذاته محوراً لكل شيء، وتلك هي الخطيئة الأساسية التي تنتشعب عنها خطايا متنوعة في حياة الإنسان. وارتداد القلب إلى الله هو الاختيار الأساسي الذي يدعونا إليه المسيح.

## طوبى لمن يسمع: (الكتاب المقدس)

وأنتم الذين اختارهم الله فقدسهم وأحبهم، إلبسوا عواطف الحنان واللفظ والتواضع والوداعة والصبر. إحتملوا بعضكم بعضاً، واصفحوا بعضكم عن بعض إذا كانت لأحد شكوى من الآخر. فكما صفح عنكم الرب، اصفحوا أنتم أيضاً. وألبسوا فوق ذلك كله ثوب المحبة فإنها رباط الكمال. وليسدّ قلوبكم سلام المسيح. ذلك السلام الذي إليه دُعيتم لتصيروا جسداً واحداً. كونوا شاكرين. لينزل فيكم كلام المسيح وافرّاً لتعلموا بعضكم شاكرين بمزامير وأناشيد روحية. ومهما يكن لكم من قول أو فعل، فليكن باسم الرب يسوع، تحمدون به الله الأب. (قولسي 3/12-17)

## إيماننا:

النعمة عطاء الله ذاته للإنسان "فالله قد أحبنا أولاً" (1 يو) وخلقنا، ثم خلصنا وجعلنا أبناء له بيسوع المسيح، وأرسل إلينا روحه القدس ليملكنا فينا، وأشركنا في طبيعته الإلهية، بحيث نملك منذ الآن كعربون وبدائية، كل ما سنحصل عليه من مجد ورؤية الله في الحياة الأبدية.

فالخلق والخلص والتبني وميراث الحياة الأبدية عطاء الله ذاته لنا، لذلك لا تقتصر النعمة على المغفرة التي تأتينا من الله بعد أن نخطئ، بل تسبق كل خطيئة لأن محبته مجانية.

عطاء الله، هو ذاته، للجميع، أما قبوله فمرتبط بحرية الإنسان فهناك في أن واحد نعمة من الله وعمل حر من الإنسان، وفي هذا يكمن سر علاقة الله بالإنسان وسر الحرية الشخصية، فالنعمة حضور الله حضوراً حياً ومحياً في كل إنسان وفي الكنيسة - جسده السري - وفي العالم.

وكلمة حضور تعني: أن علاقتنا مع الله هي علاقة مع شخص، لا مع قوة مبهمّة، بحيث نصبح أولاد الله، وكل إنسان بمفرده يعتبر ابناً لله ومدعوا إلى إقامة علاقات شخصية معه. الله حاضر في الكنيسة بشكل خاص ولاسيما في الأسرار والصلاة وفي تاريخ العالم: الله حاضر ليس فقط في المؤمنين بل في تاريخ العالم بأسره إذ يعمل فيه بشكل فعّال ليصل به إلى الخلاص الشامل.

في حياتنا نعيش إما خبرة السعادة أو خبرة التعاسة، خبرة الفرح الغامر أو الأسى الذي لا قرار له، خبرة الضجر أو الرغبة، هذه كلها أمور اعتيادية. لكن الناس تختلف ردود أفعالهم إزاءها، فإما يحاول الواحد أن يغوص في عمق الحفرة يائساً، أو يغلق عينيه ولا يتعب نفسه ليفهم أو يتعمق.

الإيمان المسيحي لا يلغي التوترات، بل بالعكس، المؤمن حاد البصر أكثر من الآخرين، لأنه يعرف أن الصليب موجود في حياته كل حين. لكنه لا يهرب من الصليب ولا يتجاهله بل يحمله، لأنه يعلم أن المسيح أيضاً حمله قبله عن حب، فانتصر على قوى الشر والخطيئة والتباغض والموت. هذا هو أساس ثقة كل الذين يقبلون يسوع، وهذه هي النعمة.

### فكر وأجب:

- 1- فسّر ما ورد في فقرة "من حياتنا" وشرح رأيك بالموضوع.
- 2- صف حالتك وأنت تشعر بفرح النعمة والغفران التي أتى بها يسوع. أي صلاة تستوحىها من ذلك؟
- 3- هل تشعر أن علاقتك مع الله علاقة حب وبنوة أم علاقة خوف ورهبة؟

### لنرتل:

هلمّ ايها الرب يسوع  
أنت أعطيتني كل شيء  
جئتُ بأعمالي كي تباركها  
أعطني الفرح الدائم كي تشعّ فيّ  
واسكن في نفسي بالإيمان  
اعطني أن احبك كل يوم  
جئتُ بأفكاري كي تقدسها  
إن قلبي مستعد هيّا واسكن فيّ

### لنصل:

اللهم، الذي فدانا فتناناً، أنصت متعطفًا لأهل محبتك، فيولّهم إيمانهم بالمسيح  
حرية الأبناء والميراث الأبدي. برّبنا يسوع المسيح ابنك الذي يحيا ويملك معك  
باتحاد الروح القدس إلى دهر الدهور أمين. (صلاة من الطقس)

### للحياة:

للنعمة معانٍ عديدة، فكل هبة من الله هي نعمة. لكن حب الله لنا هو أعظم نعمة،  
لأنه يعيد بيننا الصداقة التي كانت خطيئتنا قد قطعتها.  
كل نعمة تستوجب الشكر، لا فقط شكر المجاملة، أو شكر الإمتنان، بل شكرًا  
يقبل كل متطلبات هذا الحب، شكر استسلام مطلق لهذا الحب، فنصير على مثال  
المسيح أبناء الأب السماوي.

### للمطالعة: الخطيئة الأصلية

- 1- لقد أقام الله الإنسان في حالة من البراءة. غير أن الشرير أغواه منذ  
بدء التاريخ، فأساء استعمال حريته واقفًا في وجه الله، راغبًا في أن  
يصل إلى غايته بدونه تعالى. لقد عرفوا الله "غير إنهم لم يعبدوه  
كإله...، فأظلم قلبهم الغبي. وخدموا الخليفة وفضلوها على الخالق".  
وإن ما يبينه لنا الوحي الإلهي بهذه الصورة يثبتته اختبارنا بالذات.  
فالإنسان، إذا تفرّس في أعماق قلبه، يكتشف أنه ميال أيضًا إلى الشر،  
تغمره ويلات كثيرة لا يمكن أن تأتيه من خالقه لأنه صالح. فغالبًا ما  
رفض الإنسان أن يعترف بأن الله هو مبدأه، ولذلك نقض النظام الذي  
كان يوجهه نحو غايته الأخيرة، وحطم كل تناغم إن كان بالنسبة لنفسه  
أو بالنسبة لسائر الناس أو للخليفة كلها.
- 2- فالإنسان مقسوم على ذاته. وهذه حياة الناس كلها. فردية كانت أم  
جماعية، تبدو كصراع، وكم هو دام، بين الخير والشر، بين النور  
والظلمة. أضف إلى ذلك، أن الإنسان يكتشف انه لا يقدر من تلقاء ذاته  
أن ينتصر فعلا على هجمات الشر؛ وهكذا يحس كل واحد كأنه مقيد  
بالسلاسل. غير أن الرب نفسه أتى ليعيد إلى الإنسان الحرية والقوة  
ويجده من الداخل، ويطرح خارجًا "أركون هذا العالم" (يوحنا 12/36)



الذي كان يستعبده بالخطيئة. أما الخطيئة فإنها تنتقص من الإنسان نفسه  
إذ تمنعه من بلوغ كماله.  
3- وفي ضوء هذا الوحي نجد معنى نهائيًا لسمو الدعوة الإنسانية، وكذلك  
نجد معنى لتعاسة الإنسان، تلك التعاسة العميقة التي نختبرها جميعًا.



## اللقاء الثاني

# الصلاة الربانية والسلام الملائكي

### لنتعلم:

تذكر الأناجيل مراراً أن يسوع كان يصلي كثيراً، ولاسيما وقت عماده (لو 3/21)، وقبل أن يبشر رسالته العلنية (لو 1/4-13)، وقبل تعليمه بشأن خبز الحياة (متى 23/14)، وفي التجلي (لو 9/28)، ولدى شفاء الأصم الأكم (مر 7/34)، ولدى قيامة عازر (يو 11/41)، وفي العشاء الأخير (متى 26/26)، وفي بستان الزيتون (متى 26/36-44)، وإبان موته على الصليب (لو 23/34-46).

فكان يسوع يريد أن يعمل دوماً باتحاد تام مع إرادة الآب، وكان أساس هذه الأوقات من الصلاة المحضة، ألفة فريدة مستمرة مع الآب، عبّر يسوع عنها بعبارة "أبًا" أي أبي، بابا، في اللغة الآرامية.

كان من عادته أيضاً أن يصلي مع شعبه في المجمع، ولكن صلاته لم تكن تبغي الظهور وجلب الأنظار، بل كان يبحث عن العزلة والأماكن المقفرة. وقد علم رسله الصلاة ودعاهم إلى الإستمرار على الصلاة من دون ملل: "صلّوا ولا تمّلوا"، وإلى الثقة التامة بأنهم سيستجابون: "اطلبوا تجدوا".

تأثر الرسل بموقف يسوع من الصلاة وبعلاقته الفريدة مع الله، فطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة، لأنهم شعروا أنهم لا يحسنون الصلاة كما يجب، فعلمهم صلاة الأبناء، التي بقيت وستبقى أنموذج الصلوات المسيحية.

### من حياتنا:

كل الديانات تدعو أتباعها إلى الصلاة. وقد نظمت ذلك على إيقاع السنوات والفصول والأسابيع وأوقات النهار والليل. كما أننا نلاحظ ظهور مدارس للصلاة في كل موضع. فهناك الملفات والدراسات والمجلات والكتب التي تتناول هذا الموضوع. في العالم اليوم تعدد هائل وتنوع كبير في التديّن والصلاة، وهذا يعكس رغبة الناس بتحقيق مرادهم، فنراهم يكثرون الصلاة وقت الضيق والشدة والصعوبات. فإذا خابت آمالهم سرعان ما تخبو صلاتهم، ومن الناس من يصبح

شعلة نار بسبب صلاة عاطفية أو فكرة، غير أن مشكلة عابرة تُضعف همّتهم فيتخلّون عن كل شيء. ويدّعون أن الله لا يستجيب لهم فلماذا يُصلّون؟ إن الصلاة تخبّب الآمال كلما اعتبرناها مقيضة أو وسيلة للحصول على شيء، وكلما جعلنا الله منفذاً لأحلامنا، أما إذا اعتبرنا الصلاة حديث صداقة مع الله وحواراً ودياً مع ذلك الذي نعرف أنه يحبنا، فإنها تغدو حديث قلب إلى قلب، فالمحبة هي التي تسود حوارنا، لأن الله لا يحتاج إلى خطاباتنا البليغة. والحديث بين صديقين لا يتوخى هدفاً مصلحياً. فبمجرد لقائهما يشتركان في أفضل ما فيهما. وكثيراً ما تستغني المحبة عن الأقوال وتكتفي بالبقاء صامتة إزاء المحبوب، وبهذا المعنى حينما سُئِلت القديسة تريزا الصغيرة عمّا تقوله للرب أجابت: "إني لا أكلمه، بل أحبه".

### طوبى لمن يسمع: (كلام الله)

فصلوا انتم هذه الصلاة:

أبانا الذي في السموات

ليتقدّس اسمك

ليأت ملكوتك

لتكن مشيئتك

كما في السماء كذلك على الأرض

أعطنا خبزنا كفافنا اليوم

واغفر لنا خطايانا، كما نحن أيضا نغفر لمن أخطأ إلينا.

ولا تدخلنا في التجربة

لكن نجنا من الشرير

لأن لك الملك والقوة والتسبحة إلى أبد الأبدين.... آمين.

(متى 6/9-13)

### إيماننا:

نسميها الصلاة الربانية، أو الربية، لأنها صلاة الرب يسوع الخاصة، تلك التي علّمها لتلاميذه. لهذه الصلاة أهمية كبيرة لدى المسيحيين. في صلاة الأبانا يقول يسوع كيف يتصرف هو مع الله، وكيف يتصرف مع الإنسان، ومع العالم. لأن الله

هو أبو البشر، وهو أب محب، رغم انه عظيم وممجد وساكن السماوات، تخدمه وتقدس اسمه الملائكة. لكن مشيئته متجهة نحو البشر ويتجاوز حبه كل ما يمكن للإنسان أن يتصوره أو يعبر عنه. ملكوته ملكوت السعادة والخلص، وهو من أجل ذلك يرافق حياة كل واحد منا فيعطينا الخبز لنحيا، ويرافق ضعفنا فيغفر لنا خطايانا. لذلك يدعو يسوع الناس أن يتكلموا على الله ويعتمدوا عليه، لأنه يريد أن يخلصهم من كل مكروه وشر وكل خطر يهددهم وهذا أمر مفرح. ولكن هناك تجربة دائمة وهي أن نعطي لله ظهرنا، أي أن نقع في تجربة اللامبالاة فنفسد حياتنا باحثين عن السعادة في مكان آخر، لذلك يدعو يسوع تلاميذه أن يطلبوا من الله لكي ينفذهم من هذه التجربة.

إن صلاة أبانا وليدة صلاة يسوع، فهي مقياس كل صلاة، وما أوفر معانيها وأروعها : إنها تدعونا أولاً أن نرى في الله أبانا. ثم انها تدخلها في عمق الحياة المسيحية : مجد الله وخلص العالم، لقد أرسل الله ابنه يبشر بملكوته ويدعونا إلى خدمته. "ليأت ملكوتك": لا نستطيع أن نرفع إليه هذا الطلب من دون أن نتعاون معه على تحقيقه، كما انه لا يحسن أن يرزقنا خبزنا، ونبقى مكتوفي الأيدي. ثم تتدرج الحاجات اليومية: فالإنسان يحتاج إلى الخبز، ويحتاج إلى المغفرة، ويحتاج إلى المساعدة ساعة التجربة. إن الصلاة هي فعل الإيمان المثالي. فصلاة الأبانا هي أن نرى كل شيء من وجهة نظر الله، وان ننتظر كل شيء من نعمته، وفي الوقت نفسه أن نضع كل وسائل ذكائنا و عملنا في خدمة هذه النعمة.

## فكر وأجب:

- 1- ما هي الصلاة؟ وهل تحتاجها أنت؟ متى؟ ولماذا؟
- 2- ما هي خصوصية صلاة المسيحيين؟ فسّر ذلك اعتمادًا على الصلاة الربانية؟
- 3- هل يمكن للحياة كلها أن تتحول إلى صلاة؟ كيف؟ وما هي العوائق أمام ذلك؟

## لنرتل:

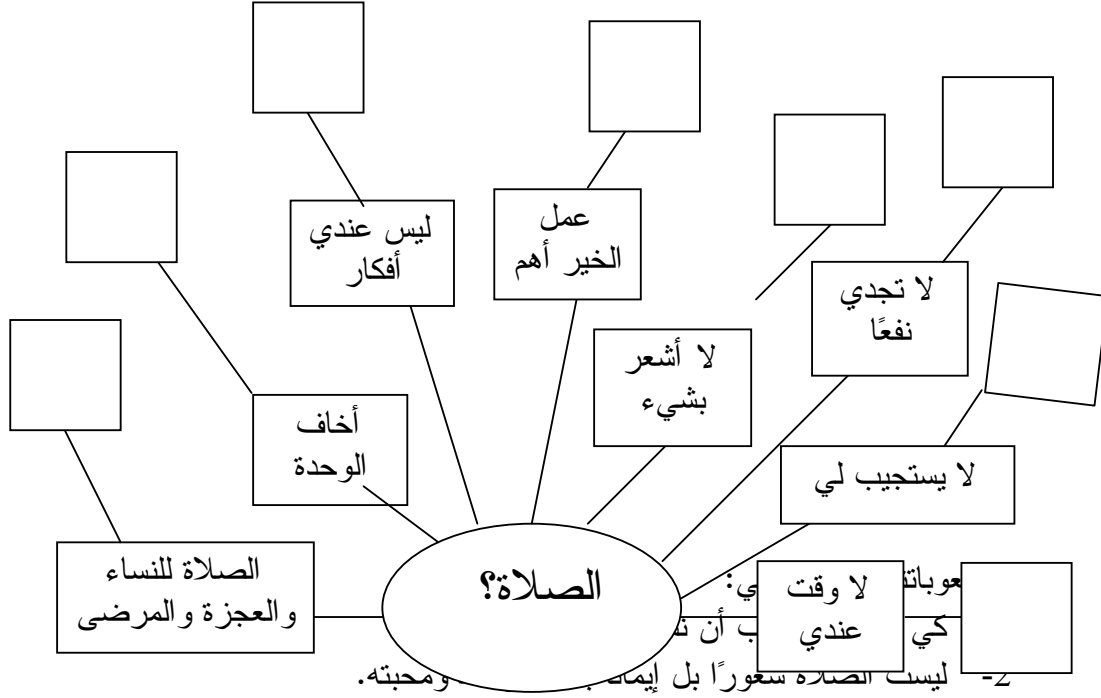
أبانا الذي في السموات ..... (الجميع يرتلون معًا).

## كلمات في الصلاة:

- ليست الصلاة إلا صداقة متينة ومحادثة بسيطة في عزلة مع الذي ندرك انه يحبنا. (القديسة تريزا دافايلا)
- حديث موجه إلى الله. (القديس اوغسطينوس)
- حركة للقلب، نظرة بسيطة نلقيها إلى السماء، صرخة شكر وحب في وسط المحنة كما في وسط الفرح. (القديسة تريزة الصغيرة)
- إن الصلاة الحقيقية لا تقوم على حركات الشفتين ولا على تأثير الكلمات، بل على مدح صامت بسيط ينبعث من القلب. (الدلياني)
- الصلاة مدة من الوقت نكرسه لنكون مع الله، مكلّمين إياه أو مفكرين به أو ناظرين إليه وحده.

ليست الصلاة شيئًا هيّنًا:

- ما هي الصعوبات التي تجدها في صلاتك؟
  - في الرسم أدناه، صعوبات قد نجدها في صلاتنا.
- ضع في الخانات الفارغة الجواب على هذه الصعوبات التي تجدها مبعثرة.



- 1- ليس الصلاة شعورًا بل إيمانًا، ومحبة.
- 2- من يحب يجد الوقت.
- 3- ما أجمل الحديث العفوي (من غير مصلحة، من غير مقابل) إلى الأصدقاء.
- 4- لتكن مشيئتك يا رب لا مشيئتي.
- 5- المحبة مستحيلة من غير صلاة.
- 6- حياتي كلها يمكن أن تتحول إلى صلاة.
- 7- من يحب الله يصلي بسهولة.
- 8-

## للحياة:

### (السلام الملائكي)

لقد أخذ يسوع الكثير من العذراء مريم أمه، وقد تعلم منها الصلاة في طفولته. لذلك، فالمسيحيون، في بلادنا وفي كل مكان، يحبون العذراء مريم، ويكرمونها، ويترددون إلى مزاراتها، ويصلون السبحة الوردية، ويخصصون لها شهرين في السنة، وأعيادًا كثيرة، وينشدون لها المدائح، ويعلقون صورها وأيقوناتها في بيوتهم وكنائسهم.

## لماذا؟

لأن مريم حاضرة في سر الخلاص منذ البداية وحتى النهاية: واليك النصوص الهامة من العهد الجديد حيث ستجدها:

البشارة (لوقا 1/26-38)  
الزيارة (لوقا 1/39-45)  
عرس قانا الجليل (يوحنا 1/2-12)  
قرب الصليب (يوحنا 19/25-27)  
وسط الرسل (اعمال 1/12-14)

## للمطالعة:

تأمل المسيحيون على مدى الأجيال في مريم العذراء وأحبوها وصلّوا لها "السلام الملائكي"، وهي عبارة عن صلاة: القسم الأول منها مأخوذ من الإنجيل والقسم الثاني أكملته الكنيسة:

- السلام عليك يا مريم يا ممثلة نعمة الرب معك. (لوقا 1/28)
- مباركة أنت في النساء، ومبارك ثمر بطنك (يسوع) (لوقا 1/24)
- يا مريم القديسة يا والدة الله<sup>1</sup> صلي لأجلنا نحن الخطاة الآن وفي ساعة موتنا أمين.

هذه الصلاة مع "الأبانا" هي التي نتلوها في الوردية أو المسبحة وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام تشتمل على حياة المسيح والعذراء:

القسم الأول: أسرار الفرح.

القسم الثاني: أسرار الحزن.

القسم الثالث: أسرار المجد.

وقد سُميت صلاة الوردية هكذا، لأنها كباقة ورد يقدمها الأولاد لأهمهم، معطرة بحبهم، وهم يستعرضون في تأملهم الكتاب المقدس كله:

عند ميلاد الكنيسة كانت مريم العذراء بين الرسل تصلي معهم وتنتظر مثلهم الروح القدس. ومنذ ذلك اليوم وهي ترافق الشعب المؤمن بحببتها ومثالها

---

<sup>1</sup> ويقول بعض المسيحيين يا والدة المسيح.

وشفاعتها.

تأمل المؤمنون في العهد القديم ورأوا بإلهام من الروح القدس بعض التلميحات  
تتطبق على مريم العذراء: "سأجعل عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها،  
فهو يسحق رأسك وأنت ترصدين عقبه" (تكوين 2/15). رأى الآباء القديسون في  
مريم العذراء المرأة التي تتغلب على الحية ولذلك ندعوها حواء الجديدة. ورأى  
المسيحيون في مريم تلك الصبية التي تكلم عنها إشعيا النبي: "يؤتيكم السيد نفسه آية.  
ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً ندعو اسمه عمانوئيل (الله معنا)" (اشعيا 7/13-14).  
هكذا إذ تساعدنا مريم العذراء على نمو حياة الله فينا، تقرّبنا من يسوع وتشفع لنا  
وهي خير مثال لنا.





## اللقاء الثالث

# أسرار الكنيسة ينابيع الخلاص

### لنتعلم:

يسوع المسيح القائم من القبر هو الآن حيّ وإلى الأبد عن يمين الله تعالى. أعطى الكنيسة علامات نسميها الأسرار، لكي يساعد بها المسيحيين أن يعيشوا حياته الإلهية من الآن على هذه الأرض. الأسرار تنمّي فينا حياة المسيح. المسيح هو سرّ الله الأب. الكنيسة سرّ المسيح يسوع في الكنيسة 7 علامات لحب الله تجاهنا، يصبح المسيحيون بها علامات لحب الله في العالم.

### من حياتنا:

أنت تعرف ما هو تطعيم الأشجار. كل غصن يُطعم حديثاً يحتاج إلى عناية واهتمام، يحتاج إلى ماء وشمس وسماد وبستاني، بدونها يببس، أو ينحرف. في بعض المناطق من العالم لم يصل بعد التيار الكهربائي أو الماء. فمهما كان لها مصابيح تظل بلا فائدة، كذلك لا فائدة من الحمّامات بدون ماء. كلها تحتاج إلى ربط بالشبكة العامة للماء والكهرباء. وفي الحياة نحتاج إلى علامات ذات معان، وجهنا وجسمنا مليئان منها: الفرح، الغضب، البكاء....

هذه العلامات تعكس ما في أعماقنا. إنها علامات حياتنا. بدون علامات عالم بارد جاف لا حياة فيه.

## طوبى لمن يسمع:

قال الرب: "أنا الكرمة الحق، وأبي هو الكرام. كل غصن فيّ لا يثمر يقطعه، والذي يثمر ينقيّه ليأتي بثمر أكثر... وكما أن الغصن لا يثمر إلا إذا استقرّ في الكرمة، فكذلك أنتم إن لم تستقروا فيّ، أنا الكرمة وأنتم الأغصان، من يثبت فيّ وأنا فيه، فهذا يأتي بثمر كثير، لأنكم بدوني لا تستطيعون أن تعملوا شيئاً. إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجاً كالغصن فيجف، فيجمعه ويطرحونه في النار فيحترق. إن أنتم ثبتتم فيّ وثبت كلامي فيكم، تسألون ما سئتم فيكون لكم، بهذا يتمجد أبي، أن تأتوا بثمر كثير، وتكونوا تلاميذي."

(يوحنا 15/1-8)

## إيماننا:

يعرض علينا المسيح بموته وقيامته حياة جديدة متجددة، كالتي كان الله يريد أن يعطينا إياها منذ خلقنا، لكن الإنسان رفضها بخطيئته. فيقوم المسيح بما يشبه التطعيم، مجدداً حياتنا بما سيصلها من نسغ (طاقة) الشجرة. من أجل هذا يقدم لنا المسيح الأسرار. الأسرار ينابيع تجعل حضور المسيح روحياً فينا وبيننا، بالمحبة والإيمان، بالكنيسة جسد المسيح وعلامة يسوع المسيح: لأن الكنيسة هي سر الأسرار. بالكنيسة يتكلم يسوع المسيح ويقدمنا ويشفع فينا ويخلصنا. والأسرار سبعة، بها يعطينا المسيح حياته، وييقينا مشدودين إليه. هناك علامات أخرى تساعدنا أن نحيا حياة الله. فعندما نحب اخوتنا نصبح علامات له، إذا زرنا المرضى واعتنينا بالفقراء..

ظهر يسوع بعد قيامته لتلاميذه حوالي 15 مرة، ليُبين لهم أنه قهر الموت، وأعطاهم هذه الوصية: "إذهبوا إلى العالم كله، وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين، فمن آمن واعتمد يخلص، ومن لم يؤمن يُحكّم عليه" (مرقس 16/15-16).

فالذين قبلوا المسيح الحيّ عرض الرسل عليهم العماد، وثبّتوهم بالروح القدس وهم يلتقون في صلاة الشكر لينفحوا الذات غذاء الحياة الذي هو جسد ودم المسيح وهو القربان المقدس. ولأنهم ضعفاء، لأننا كما يقول القديس بولس "تحمل هذا الكنز في أنية من خزف" (2قو 4/7)، يحتاجون إلى سرّ آخر هو سرّ التوبة، أو سرّ المصالحة مع الله عن طريق الإعراف والحلّة من قبل وكلاء الرسل (المطارنة

والكهنة). وهناك سر مكمّل نقتبله مع العماد هو التثبيت أو الميرون، أو سرّ الروح القدس نوّكد فيه رغبتنا باتّباعه وإعلان إيماننا بشجاعة وقوة. هذه الأسرار الأربعة نسميها أسرار علامات الحياة أو التثبئة، تُعطى لكل من يقبل المسيح، للمؤمنين به. وهناك ثلاثة أسرار أخرى: الزواج: سرّ يقدس الأسرة ويُعطي لإتحاد الرجل والمرأة الفرصة لأن يكونا علامة ليسوع المسيح. الكهنوت: سرّ الرسامة والتكريس لبعض المعمّدين من أجل خدمة إخوتهم، للتعليم والتقدّيس وتنظيم الشعب المسيحي باسم يسوع المسيح. مسحة المرضى: سرّ يساعد المتألّمين على التشبه بيسوع المتألّم والقائم من القبر.

### فكر وأجب:

- 1- ما مكانة الصلاة في الأسرار؟
- 2- ما معنى أننا مُطعمون في كرامة المسيح؟
- 3- اذكر الأسرار وشرح كيف تظهر فيها حياة المسيح؟

### لنرتل:

(1)

يا يسوع ربّنا  
جنّناك وقلّنا  
فاقبل منا حبّنا  
يا نوراً من نور  
بالحب معمور  
واملاً قلّنا بالنور

(2)

يا يسوع مالنا  
أنت نور عقلنا  
في القربان اعطنا  
حبّ سواك  
حتى نراك  
يا رب أن نلقاك

## لنصل:

تبارك الله الذي يريد خلاص جميع الناس، وأن يبلغوا معرفة الحق، كل حين.  
أيها السيد الرب، إنزع عنا الإنسان القديم، وألبسنا الإنسان الجديد، وأملنا من  
روحك القدس آمين.



## للحياة:

ليس من الصعب أن نفهم عندما نستعرض أسرار الكنيسة، إنها تتلائم مع مختلف مراحل حياتنا وحاجاتنا في مسيرتنا المسيحية: الولادة والنمو والغذاء اليومي وتحسين مسارنا والتكريس والمرض. فهذه الأسرار هي من أجل الإنسان وعلامات حسية تساعد على الالتقاء بالله. كل سر هو علامة حية تدعو ليتذكر ويعيش عجائب الله نحو البشر.

## للمطالعة: ممارسة الكهنوت العام في الأسرار

تتجسد ميزة الجماعة الكهنوتية في قدسيتها ونظاميتها بالأسرار والفضائل. والمؤمنون الذين دخلوا في الكنيسة بالعماد قد اقتبلوا وسمًا يخولهم حق العبادة الدينية المسيحية.

ولما أصبحوا أبناء الله بالميلاد الجديد، أخذوا على عاتقهم أن يقرّوا أمام الناس بالإيمان الذي اقتبلوه من الله بواسطة الكنيسة. ولقد غدا ارتباطهم وثيقًا بالكنيسة وذلك بواسطة سر التثبيت. واغتنوا بقوة الروح القدس الخاصة، وهكذا صار عليهم بنوع خاص أن ينشروا الإيمان ويدافعوا عنه بالقول والفعل كشهود حقيقيين للمسيح. وباشتراكهم بذبيحة الافخارستيا، ينبوع وقمة كل حياة مسيحية، يقدمون لله الذبيح الإلهي ويقدمون ذواتهم معه. وهكذا بالتقدمة كما بالتناول المقدس يأخذ الكل حصته من العمل الطقسي لا على السواء بل على النحو الذي له. وبالنتيجة يتجددون بجسد المسيح، بالمائدة المقدسة، ويُظهرون، بشكل جلي، وحدة شعب الله التي يعينها ويحققها تمامًا وبنوع عجيب هذا السر العظيم. وأولئك الذين ينقدمون من سر التوبة يقتبلون فيه من رحمة الله غفرانًا عن الإساءة التي ألحقوها به، ويتصالحون، في الوقت عينه، مع الكنيسة التي جرحوها بخطيئتهم والتي تدأب على توبتهم بالمحبة، والمثل، والصلاة. وبمسحة المرضى المقدسة وصلاة الكهنة توكل الكنيسة جمعاء أمر المرضى إلى الرب المتألم والممجد ليخفف عنهم ويخلصهم (راجع يعقوب 5 : 14-16). وفضلا عن ذلك، إنها تحثهم للاشتراك بكل حرية بآلام المسيح وموته (راجع روما 8/17؛ قول 1/24؛ 2 تيمو 2/11-12؛ بطرس 4/13) فيسهمون هكذا بدورهم في خير شعب الله. وأما المؤمنون الذي وُسِّمُوا بالكهنوت المقدس إنما أقيموا باسم المسيح ليرعوا الكنيسة بكلمة الله ونعمته. وبقوة سر الزواج الذي يؤهلهم

ليرمزوا عن سر الوحدة والحب الخصب المتبادل بين المسيح والكنيسة ويشتركون فيه (راجع افسس 5/32)، يتعاون الأزواج المسيحيون على تقديس الحياة الزوجية بتقبلهم الأولاد وتربيتهم. ولهم في حالتهم هذه وعلى مستواهم المواهب الخاصة في شعب الله (راجع 1 كور 7/7) وعن إتحادهم تنبثق العائلة حيث يولد أعضاء المجتمع البشري الجدد الذي يصبحون بالعماد وبنعمة الروح القدس أبناء الله، وهكذا يدوم شعب الله إلى مدى الدهور. ففي هذا البيت الذي هو شبه كنيسة، على الوالدين أن يكونوا لأولادهم بالقول والمثل مُبشري الإيمان الأول وذلك خدمة لدعوة كل واحد منهم الخاصة وبنوع أخص للدعوة المقدسة.

وان كل المؤمنين بالمسيح المزودين بوسائل خلاصية غزيرة وعظيمة، أيًا كان وضعهم وحالهم، مدعوون من الله، كل حسب طريقه، إلى قداسة تجد كمالها في الآب بالذات.



## اللقاء الرابع

# العماد باب الدخول في الكنيسة

### لنتعلم:

العماد هو السر الأول الذي يتقبله كل مسيحي، به نصبح أعضاء في الكنيسة ونصير أبناء الله، ونحيا من حياة يسوع المسيح ونطعم فيه كما يطعم الغصن في ساق الشجرة. بالعماد نولد حياة جديدة تحتاج إلى إنعاش وتقوية لئلا تضعف وتزول.

### من حياتنا:

الحياة على الأرض غير ممكنة لو لم يكن فيها ماء. كل النباتات والحيوانات والبشر يحتاجون إلى ماء. لو ضاع أحد في الصحراء فلا يمكنه أن يقاوم بدون طعام أسبوعاً كاملاً، ولا يستطيع أن يبقى أكثر من ثلاثة أيام دون ماء.

- الماء رمز الحياة، لذلك يستخدم في العماد.

- الماء رمز الموت أيضاً: ما أكثر ضحايا الفيضانات كل سنة، السقي الكثير يقتل النباتات، فالماء رمز الغرق والموت أيضاً. كل هذه المعاني موجودة في العماد.

ثمة علاقة بين عنصر الماء المقتبس من الطبيعة في العماد وبين العطش إلى البر والعدالة. وهنا يصبح رمز الماء ناطقاً في قلب الإنسان كما يعبر المزمور: "كما يشتاقي الأيل إلى مجاري المياه هكذا تشتاقي نفسي إليك يا الله".

### طوبى لمن يسمع:

كان في الفريسيين رجل يدعى نيقوديمس، وكان من أركان مجلس اليهود. فجاء إلى يسوع ليلاً وقال له: "رابي، نحن نعلم أنك جئت من لدن الله معلماً، فلا أحد يستطيع أن يأتي بما تأتي من الآيات، إلا إذا كان الله معه".

فأجابه يسوع،  
"الحق الحق أقول لك،

ما من أحد يمكنه أن يرى ملكوت الله، إلا إذا وُلِدَ ثانية." قال له نيقوديمس: "كيف يسع الإنسان أن يولد وهو شيخ كبير؟ أيستطيع أن يدخل في بطن أمه ثانية ثم يولد".

أجاب يسوع:

"الحق الحق أقول لك:

ما من أحد يمكنه أن يدخل ملكوت الله، إلا إذا وُلِدَ وكان مولده من الماء والروح.

فمولود الجسد يكون جسداً، ومولود الروح يكون روحاً.

لا تعجب من قلبي لك: يجب عليكم أن تولدوا ثانية.

فالريح تهب حيث تشاء، فتسمع صوتها

ولا تدري من أين تأتي وإلى أين تذهب.

تلك حالة مولود الروح". (يوحنا 3/1-8)

### إيماننا:

لكل من يريد أن يتبع يسوع المسيح ويعيش بعمق رسالته، تقدّم الكنيسة العماد. وهو أول سر يقبله المسيحي، إنه سر التنشئة للدخول في الكنيسة، به يطعم الإنسان في المسيح ويشفى من الجرح الذي كان يفصله عن الله. نغمر بالعماد في الماء تماماً كما دفنوا يسوع في القبر، ونخرج من الماء لنحيا حياة جديدة مثلما خرج المسيح من القبر صباح أحد القيامة.

تستند المعمودية إلى وصية المسيح لرسله: "إذهبوا، وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والإبن والروح القدس" (متى 28/18). وهذا ما فعله الرسل منذ حلول الروح القدس عليهم يوم العنصرة كما جاء في سفر أعمال الرسل.

إن العماد، أي التغطيس بالماء، هو تعبير حي عن إيمان الإنسان بشخص المسيح وعن قصده التلمذ له واتباع تعاليمه، باعتماده بإسم الأب والإبن والروح القدس، يصير إبناً لله على مثال إبن الله ويمتلئ من روح الله ليحقق في العالم ملكوت الله. المعمودية هي بداية الطريق إلى الخلاص، تزرع في قلب الإنسان مبدأ حياة جديدة. وهذا المبدأ أشبه بحبة الخردل، تملك في ذاتها قوة نمو، شرط أن تهياً لها الأرض الجيدة، وفي تهيئة الأرض الجيدة، أي في سماع الكلمة بقلب صالح وحفظها



بصبر وثبات، يقوم دور الإنسان. فالإنسان في طبيعته كائن منفتح على الله، لأنه خلق على صورة الله ومثاله، وهذا ما يصفه سفر التكوين في رواية آدم وحواء، والخطيئة تقوم على قطع كل رباط مع الله. وبالعمودية يعود الإنسان، بملء حرية، إلى مبدأ الإنفتاح على الله ويجعل من الله محور حياته.

علينا طوال حياتنا أن نجاهد ونعمل كي نعيش عمادنا بأن نموت عن كل ما يفصلنا عن الله: نموت عن الكبرياء، والإنفرادية، والأنانية المغلقة، ونخضع ليسوع المسيح ونقبل تعاليمه وإرادته ورسالته. بهذا الخضوع نصبح مستعدين لكي يأتي الروح القدس فينا ويعمل ويحول فنصبح حقاً خلائق جديدة.

جرت العادة أن يُمنح العماد للأطفال حالاً بعد ولادتهم، كتأكيد على الحياة الجديدة والدخول في الكنيسة، ولأن العماد عطية مجانية من الله لا تنتظر إستحقاقها. لكن في عماد الأطفال مشكلة واحدة، إذ سرعان ما يغدو عادة روتينية لا علاقة لها بالإيمان الشخصي الذي على كل معمد أن يعيشه. وقد يصبح كحدث ماضٍ لا وقع له في حياته. لذلك يجدد الطفل في حفلة تتاوله الأول مواعيد المعمودية، أي يحاول أن يقنّدي بالمسيح في رفض التجارب وقبول حب الله وإرادته. وليلة القيامة يتذكر كل المسيحيين أيضاً عمادهم، ويعلنون إيمانهم بالله الذي خلّصهم بالعماد، كما في كل قداس أيضاً يجددون عمادهم ولدى دخولهم الكنيسة إذ يأخذون قطرة ماء مبارك ترمز هي الأخرى إلى عمادهم.

## فكر وأجب:

- 1- حَمَلَكَ أَهْلَكَ للعماد حين كنت طفلاً، فما معنى ذلك؟
- 2- إقرأ (قولسي 3/12-17) لترى كيف تعيش الحياة الجديدة وعلّق على ذلك.
- 3- للماء رموز عديدة، هل يمكنك أن تذكرها، وهل لك أن تجد رموزاً أخرى؟

## لنرتل:

أنتم من لبستم المسيح يوم العماد  
بالماء والروح معه املكوا في مجد السماء

## لنصل:

أظهر يا رب على هذا الماء، وامنح المعتمد فيه أن يتبدل ويخلع الإنسان العتيق الذي أفسدته شهوات الغرور، ويلبس الإنسان الجديد الذي جددته على مثالك أنت خالقه، حتى يغرس معك في شبه موتك بالمعمودية، فيصير شريك قيامتك. وبعد أن يحفظ موهبة روحك القدوس وينمي وديعة النعمة، يأخذ جائزة الدعوة العلوية، ويحصى مع الأبرار في السماء. (من الطقس)

## للحياة:

كان هناك رجل غني، ولد له طفل، فكتب باسمه مبلغاً من المال وضعه في التوفير، ولما بلغ هذا الطفل سن الشباب أخذ ماله مع فوائده الكثيرة وفرح بهذه الهدية.

هكذا عماد الأطفال هو كالإستثمار المبكر لقيامة يسوع وحياته الجديدة. إنه هبة مجانية ننتظرها لحين نأخذ على عاتقنا مسؤوليات العماد. إنه حياة نعيشها كل يوم، فيترسخ إيماننا وينمو ويثمر، وكل مرة نتجاوب مع نعمة الله نتجنب الخطيئة، ونعيش عمادنا. العماد مشروع يومي حيوي. ومنذ الكنيسة الأولى جرت عادة عماد الأطفال (راجع أعمال الرسل 8/18). ينمو الطفل بإيمان أهله والكنيسة فيقبل المسيح الذي قال: "دعوا الأطفال يأتون إلي لا تمنعوهم" (مرقس 10/14).

## للمطالعة: العماد سر جوهري

يأتي ذكر العماد كثيرًا في العهد الجديد:

فهناك عماد يوحنا، الذي قبله يسوع، وبعد قيامته صرّح لتلاميذه: "إن يوحنا كان قد عمد بالماء، وأما أنتم ففي الروح القدس تعمّدون بعد أيام غير كثيرة" (أع1/5). وكان يوحنا بنفسه قد أعلن: "أنا أعمدكم في الماء من أجل التوبة، وأما الذي يأتي بعدي فهو أقوى مني، من لست أهلا لأن أخلع نعليه. إنه سيعمدكم في الروح القدس والنار" (متى11/3). وقبل أن يغادر يسوع تلاميذه قال لهم: إني أوليتُ كل سلطان في السماء والأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به، وهأنذا معكم طوال الأيام إلى نهاية العالم. (متى18/28-20).

ونذكر العماد كلما تلونا قانون الإيمان فنقول: "ونؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا". وهو السر الوحيد المذكور في قانون الإيمان لأن العماد مرتبط بالإيمان ومكمل للخلاص الذي حققه يسوع والذي نعلنه في ذلك القانون. ويرتبط سر العماد في تقاليدنا الشرقية بالنور. فهو إشراقه النور وعيد الدنح هو عيد شروق شمس المسيح التي لا تغيب، شمس إيماننا بالقيامة، نعبر بها من الظلام إلى النور، ومن الموت إلى الحياة عبر "الاهتداء" والاهتداء ثمرة النعمة، أي اتحادنا بالله، فالله وحده قادران يخلصنا، وعلينا يتوقف الجواب.

لذلك سمي العماد بحق "سر الإيمان" والإيمان لا يفرض؛ يُطلب ويُسمع ويُسلم إلى الجماعة.

إنه إذاً دخول في جسد المسيح، وإصغاء التلميذ لمعلمه، وبشارة ننقلها للآخرين، ككنز ثمين. انه مسؤولية ثلاثية: استقبال، حفاظ، وتسليم. لذلك جرت العادة في الكنيسة منذ القديم أن لا يكون فقط الأب والأم مسؤولين عن الطفل المعمد بل الإشبين (القريب أو العراب) والاشبينة، وهما يمثلان الجماعة المسيحية وبيّنان أن العماد مسألة هامة جدا ووسم لا يُمحي أبدا.



## اللقاء الخامس

### التثبيت (المIRON)

#### لنتعلم:

لكي يتمكن المسيحيون من أداء الرسالة التي كلفهم بها يسوع المسيح، أي أن يكونوا شهودًا له، ويقاوموا الخطيئة والشر، أعطاهم الله بيسوع المسيح نعمة الروح القدس، وقوة الرجاء. إن مسحة المIRON أو سر التثبيت يقوي هذه الديناميكية فينا ويدفعنا لكي نصير أعضاء فعالين في الكنيسة.

#### من حياتنا:

فادي: شاب خدوم، تطلب منه أمه أن يحمل حقيبة إلى بيت أقارب لهم مسافة بضعة مئات من الأمتار. ينطلق فادي بحمله راكضًا ثم يبدأ يتعب، والعرق يتصبب منه، يستريح قليلا على الرصيف، يرى أصدقاء له يلعبون، ينادونه، يمر بتجربة أن يدع الحقيبة ويلتحق بهم، لكنه يتذكر وصية أمه وثقتها به، فيتشجع ويحمل حمله وينطلق من جديد.

تعرض المسيحيون في كل الأزمنة إلى الإضطهاد والمضايقات، تراجع البعض منهم والبعض الآخر صمدوا، لولا أجدادنا الصامدين لما كنا الآن هنا، كثيرون تألموا ودفعوا غاليًا ثمن بقائهم مسيحيين. يسوع ينادي تلاميذه قائلاً: " أنتم نور العالم، أنتم ملح الأرض" ويرسلهم ليحملوا رسالة الخلاص لكل الشعوب.

يطلب من البعض أن يتطوعوا ليشعروا هذا الرجاء وهذه الحيوية التي لا تأتي من الطبيعة البشرية ولكنها نعمة من الله، يمنحها للمؤمن الذي يقبلها.

#### طوبى لمن يسمع:

ولكن الروح القدس ينزل عليكم فتتألون قوة، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وكل اليهودية والسامرة حتى أقاصي الأرض. وكانوا يواظبون جميعًا على الصلاة

بقلب واحد مع بعض النسوة ومريم أم يسوع ومع إخوته.

(أعمال الرسل 8/1)

وسمع الرسل في أورشليم أن السامرة قبلت كلمة الله، فأرسلوا إليهم بطرس ويوحنا، فنزلا وصليا من أجلهم لينالوا الروح القدس، لأنه لم يكن قد نزل بعد على أحد منهم، بل كانوا قد اعتمدوا فقط باسم الرب يسوع. فوضعا أيديهما عليهم، فنالوا الروح القدس.

(أعمال الرسل 8/14-17)

ووضع بولس يديه عليهم، فنزل الروح القدس عليهم وأخذوا يتكلمون بلغات غير لغتهم ويتنبأون. وكان عدد الرجال كلهم نحو اثني عشر رجلا.

(أعمال الرسل 19/6-7)

### إيماننا: سرّ التثبيت هو سرّ الرجاء

لا يجب أن نخلط بين الرجاء والأمل: الأمل انتظار واثق لحدث يمكن أن يحدث، نتمنى من حدوثه مصلحة أو فائدة. وغالبًا ما يكون الأمل ثمرة مباشرة للتفاؤل، والتفاؤل صفة بشرية تجعلنا نرى دائمًا الجانب الإيجابي للأشياء. الأمل صفة حميدة لكنها بشرية. أما الرجاء فليس بشريًا: الرجاء نعمة من الله يعطيها للبشر، للمساكين والمؤمنين وكل الذين يعتمدون على الله أكثر من اعتمادهم على أنفسهم. الرجاء ديناميكية فعّالة وإيجابية محرّكها هو الله. الرجاء هي إحدى الفضائل الإلهية جنبًا إلى جنب مع الإيمان والمحبة: كلها عطايا من الله تأتي لتبريرنا. ويُمكننا أن نقول: عندما لا يوجد أي أمل ولا يبقى ما ننتظره بشريًا، حينذاك فقط تأتي نعمة الله وتجعلنا نتقدم ونثبت ونحن واثقون من النصر. لهذا سُمّي هذا السر بالتثبيت، لأنه يدعو المعمدين كافة إلى الثبات في أمانتهم وإشعاعهم ثمار العماد الذي اقتبلوه.

يدمج الميرون في الشرق مع العماد ويمنح للطفل كي يتسلح من البداية به ويجابه صعوبات الحياة بقوة الروح القدس.

كل مسيحي مدعو كي يستلم مسؤولية في الكنيسة على جميع الأصعدة، ليس بسبب نقص عدد الكهنة وحسب، بل لأن مشاركته هذه هي جزء من حياته الإيمانية. وعلى كل مسيحي أن يتدرب ويستعد بكفاءة على تقديم خدمات متنوعة لجماعته المحلية ومن خلالها للكنيسة الجامعة. والمسؤوليات متنوعة: مادية وروحية، وعلى كل واحد أن يصبح قادرًا على إعطاء دروس التعليم المسيحي للصغار ولأولاده. وهناك أيضا خدمات أخرى يمكن أن تعهد له: خدمة المرضى، زيارة العجزة، شهادة الحياة في موقع العمل أو المدرسة أو الجامعة. لان كل مسيحي هو في الحقيقة شاهد ليسوع ومسؤول عن خلاص إخوته، فيتابع هكذا عمل المسيح في العالم بفضل الروح القدس.

- 1- ما الفرق بين الأمل والرجاء؟
- 2- ما فائدة إقتبالنا سر التثبيت؟
- 3- ما هي مفاعيل التثبيت في حياتنا؟

### لنرتل:

- |                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| الروح يجعلنا أبناء الله          | الروح يجمعنا هليلويا           |
| 1- لولا الروح ما صار الطحين خبزا | لولا الماء ما صار الطحين خبزا  |
| 2- لولا الروح ما فرشنا نور الله  | لولا الزيت ما أعطى السراج نورا |
| 3- لولا الروح ما عرفنا حب الله   | لولا الحب ما كان القلب حيا     |
| 4- لولا الروح ما نثرنا عطر الله  | لولا النور ما أعطى الورد عطرا  |

## لنصل:

أيها الروح القدس ألهمني  
يا حب الله أفنني،  
في طريق الحق أرشدني.  
يا مريم أمي أنظريني،  
ومع يسوع باركيني،  
ومن كل شر وانخداع نجّيني،  
ومن كل خطر صونيني.

(صلاة الطوباوية مريم يسوع المصلوب)





## للحياة:

يقول يسوع للمسيحيين: "أنتم نور العالم، أنتم ملح الأرض كونوا لي شهوداً. إذهبوا في الأرض كلها وأعلنوا البشارة". لذلك لا يمكن للمسيحي أن يحيا إيمانه لوحده. الإيمان مسألة اقتسام وتحمل جزء من المهمة الموكولة لكل الكنيسة. رسالتنا هي: - أن يحب الناس الله.

- أن نقاوم الشرور التي في العالم.

حياة المسيحي صراع، لكن الله لا يتركنا وحدنا، بل يمنحنا نعمة الرجاء، عطية الصراع وقوة الروح القدس.

الرجاء فضيلة ترافق مجيء الروح القدس دائماً، كما رافق الإيمان كشف حقيقة الله الأب، والمحبة كشف من الإبن يسوع المسيح، وكل إيمان حي يتحول إلى محبة في الحاضر ورجاء للمستقبل.

## للمطالعة:

### في خدمة الكنيسة والعالم

أسرار التنشئة المسيحية الثلاثة هي: العماد، التثبيت والقربان. التثبيت من أسرار التنشئة لأن عطية الروح القدس تُعطى شخصياً لكل واحد كي يندفع في نقل بشارة يسوع للآخرين. ولا يصح أن يكون هذا الإندفاع فردياً أو مزاجياً، بل على كل فرد أن يضع نفسه في خدمة الجماعة: الخدمة الليتورجية أو الخدمة لحل مشاكل العالم: الاجتماعية، والخيرية والتربوية...

والمسألة بالنسبة للمؤمن ليست ماذا يربح من هذه الخدمة، ولكن أين يمكنه أن يكون نافعا، وأين تنمو قدراته وقابلياته لكي يعطي أكثر. وقد يذهب حد اكتشافه بأن لديه دعوة ليخصص ذاته كلياً "لخدمة الكنيسة". أما من خلال النذور الرهبانية أو الرسامة الشماسية أو الكهنوتية. ومهما كانت خدمة المؤمن، فإنه يساهم في توحيد إخوته بالروح القدس، وفي زرع الثقة واجتذاب الذين يريدون أن يروا ليصدقوا. ولا تقتصر مهمة من يقتبل الميرون على العمل داخل الكنيسة، لكنها تتوسع

لتشمل العالم حيث يجب أن يتردد صدى البشارة: أي أن يصبح الله قريباً منا. في كل مكان نلتقي بأناس متعيين يشكون في جدوى الحياة. يمكننا أن نحمل إليهم بعض الفرحة فيشرق في عيونهم نور عطف الله وحنانه. فمن تذوق طعم حياة الله لا يمكنه أن يسكت ويكتفي بها لنفسه. المنفتح على الله منفتح أيضاً على الآخرين فيرى

معاناتهم ومشاكلهم ويعمل بكل ما لديه من قدرة للتخفيف عنهم كما فعل يسوع.  
المسيحي مدعو أن يعمل أكثر مما يقول، لكي يعطي للناس عن الله إشارات  
لملوسة، فيختبرون جدواها وفعاليتها، متذكراً قول يسوع: "فلا يهتمكم كيف تتكلمون  
أو ماذا تقولون، لأنكم لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم يتكلم بلسانكم" (متى 19/10).



## التوبة سرّ المصالحة والاعتراف

### لنتعلم:

يمكن لعلاقتنا بالمسيح أن تنقطع أو تصبح ضعيفة بالخطيئة، والخطيئة خفيفة أو ثقيلة، لكنها تشوه صورة الله فينا. وتقدم الكنيسة سر المصالحة والاعتراف لنستعيد صداقة الله ومحبه ونحيا من جديد بكامل مسيحيّتنا.

### من حياتنا:

ليست حياتنا نجاحًا متصلًا. إننا نفشل في بعض الأحيان، فكيف نواجه الفشل؟  
يمنعك أهلك من حضور حفلة ما. تظلم الدنيا في عينيك، تنزوي.. تغلي..  
حصل خصام بين زميلين في الصف. الجو مكهرب. الكل صامت ما العمل؟  
حاولنا تنظيم سفرة مع بعض الأصدقاء. تناقشنا وتجادلنا ولم نتوصل إلى نتيجة.  
يئسنا. مستحيل أن ننفق...  
لسلمى سوار من ذهب عليه نقش جميل، إمحى النقش من كثرة الإستعمال، تأخذه  
للصائغ ليعيد النقش إليه.  
الذي يحب شخصًا يتحاشى القيام بأي عمل، مهما كان طفيفًا، يمكن أن يهين أو  
يجرح الشخص الذي يحبه، وبقدر ما تزيد المحبة يزيد التنبه للآخر، لذلك بقدر ما  
ينمو الإنسان في القداسة يشعر أنه خاطئ، أي انه لا يقوم بالقدر الكافي الذي تطلبه  
منه محبته لله وللقریب.

### طوبى لمن يسمع:

قال (يسوع):

"كان لرجل ابنان. فقال أصغرهما لأبيه: يا أبت، أعطني النصيب الذي يعود إليّ  
من المال. فشطّر ماله بينهما. وبعد بضعة أيام جمع الإبن الأصغر كل ما يملك،  
وسافر إلى بلد بعيد، فبدّد ماله هناك في عيشة التبذير. فلما أنفق كل شيء، أصابت

ذلك البلد مجاعة شديدة، فأخذ يشكو العوز. ثم ذهب إلى رجل من أهل ذلك البلد يعرض نفسه للخدمة عنده، فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير. وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله، فلا يعطيه أحد. فرجع إلى نفسه وقال: "كم أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك هنا جوعاً. سأقوم وأمضي إلى أبي فأقول له: يا أبت، إني خطئْتُ إلى السماء وإليك. ولست أهلاً بعدُ لأن أدعي لك إبناً، فاجعلني كبعض أجرائك". فقام ومضى إلى أبيه. وكان لم يزل بعيداً إذ رآه أبوه، فأشفق عليه وأسرع إليه فألقى بنفسه على عنقه وقبله طويلاً. فقال له الابن: "يا أبت، إني خطئْتُ إلى السماء وإليك، ولست أهلاً بعدُ لأن أدعي لك ابناً". فقال الأب لعبيده: أسرعوا فهاتوا أفخر حلة وألبسوه، واجعلوا في إصبعة خاتماً وفي رجله نعلين، وآتوا بالعجل المسمن واذبحوه فأكل ونعم، لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوجد. فأخذوا ينعمون..." (لوقا 15/11-24)

### إيماننا:

إن القداسة هي حياة الله فيك، حياة تنمو وتنتفتح وتثمر، لا تتبع هذه الحياة خطأً مستقيماً، لأننا لسنا مخلصين في علاقتنا مع الرب. في بعض الأحيان نتوقف هذه الحياة وتحمّل. في بعض الأحيان نرفض هذه الحياة، ونأخذ الطريق المعاكس، ننسى الله، نتصرف وكأنه غير موجود، نقود الباخرة بدونه، نستغني عنه، نسير بحسب ما تهب الرياح. ننجرف وراء التيارات (أقوال الناس، أقوال الأصحاب). لا أسمع صوت الله. لا أنمو في علاقتي معه. اقطع هذه العلاقات. التطويبات هي منهاج حياتي. أنساها واعمل عكسها. ليس الخطر في ضعفي، في خطأي. الخطر أن أنام على أخطائي، أن أتجاهلها، ألا اعترف بها.

هذا الواقع الذي نعيشه في بعض الأحيان عندما نخالف إرادة الله وشريعته، ندعوه "الخطيئة". فالخطيئة مخالفة لشريعة الله وإهانة لحبه، وخيانة لعهد. إن الخطيئة تضع الإضطراب والتمزق والإنقسام، وتسلبني فرح الصداقة مع الله في نفسي والإنسجام مع الآخرين. في سر التوبة يعطينا المسيح أن ننهض من جديد ونتابع مسيرتنا معه، ويعيد إلينا فرح الإنسجام مع الله ومع الآخرين ومع أنفسنا. يقول لنا: قم فأمض، مغفورة لك خطاياك.

نعترف عند الكاهن لأن يسوع المسيح أعطاه هذه السلطة الإلهية لمغفرة الخطايا، بالإضافة إلى فوائد الاعتراف عند الكاهن: الإرشاد، توجيه ضمير المؤمن، إراحة الضمير والتأكيد الحسي من غفران الله. إن الكنيسة التي ترافق المؤمن في مراحل حياته المتعددة لا يمكن أن تتركه، وهي الأم، عندما يمرض بالخطيئة. والله لا يريد موت الخاطيء بل أن يعود إلى صداقته، إلى البيت.

### مسيرة التوبة والاعتراف

سر الإعتراف هو سر التجدد الروحي. التوبة مسيرة روحية فيها خطوات متعددة:

- فحص الضمير: يواجه الإنسان ذاته أمام الله بكل ثقة وصراحة.
- الندامة: سامحني يا رب، فقد خطئتم أمام عينيك، مع القصد ألا أعود إلى الخطيئة مرة أخرى.
- الإقرار بالخطايا: نعترف بخطايانا أمام الكاهن لأن يسوع قال :  
"من غفرتم خطاياهم تُغفر لهم"
- الحلة: كما كان يفعل يسوع، يقول الكاهن :  
"مغفورة لك خطاياك"
- القانون: التعويض والتكفير عن خطايانا، بتلاوة صلاة أو القيام بعمل تكفيري آخر.

فكر  
1  
2  
3

السر بعض حالات مسك فيها (في الصلاة مع صديق، في البيت، مع الله)  
وحلل تصرفك في مثل هذه الحالات، هل تتصلب أم تقرر بخطئك؟

## لنرتل:

مثل عظيم رحمتك يا خالقي ارحمني  
ومثل كثرة رأفتك [أمحُ الخطأ عني (2)]  
إرحمني إرحمني، مثل عظيم

رحمتك يا خالقي ارحمني

- 1- اغسل كثيراً سيدي نفسي من الذنب، وهكذا خذ بيدي مطهراً قلبي، إني  
بإثمي عارفٌ معترفٌ جهراً وهو أمامي واقفٌ فأنظره الدهر.
- 2- أخطأت يا ربي إليك بالقول والفعل، والشرُّ ما بين يديك صنعت فأصفح  
لي. قلباً نقياً طاهراً أخلقه يا مولاي. وروحَ عدلٍ طاهرٍ جدده في  
أحشائي.

## لنصل:

-سقطت يا رب

مرة أخرى سقطت

خارت قواي: لن أصل أبداً إلى النهاية

أخجل من ذاتي

لم أعد أجروُ على النظر إليك

ملت بوجهي عنك

أبتعدت

- هيا يا بُني

إرفع رأسك

أتعتقد أن حب الله له حدود؟

أتعتقد أنني كفتت عن حبك لحظة واحدة؟

- أطلب الصفح

وهيّا، انهض سريعاً

أخطر ما في الأمر هنا

هو البقاء على الأرض منبسطاً

لا السقوط



## للحياة:

## فحص الضمير

كل مرة أعيَ فيها أنني لست كما ينتظر الله مني، يجدر بي أن أوضح ضميري، وهذا لا يتم إلا بفحص مستقيم لسلوكي ومواقفي.

أنطلق قبل كل شيء من وصايا الله والكنيسة، فبعض المخالفات قد تقودني إلى القطيعة التامة، وبعضها أقل خطورة لكن بتكرارها تخلق في الاستعداد لهذه القطيعة.

إذاً هل علاقتي بالرب جيدة وسخية؟ لا يجب أن أكتفي بالحد الأدنى، عليّ أن

أنسأل، ماذا وعدت الرب؟ وماذا يريد هو مني؟ كلما كبرت في صداقتي زادت علاقاتي وإحساسي بالآخر. والسؤال الخطير: هل أؤذي الآخرين؟ هل أعاملهم كما

أتمنى أن يعاملوني هم؟ وهل ما يحركني في كل شيء هي المحبة؟

**للمطالعة: كنيسة من القديسين، كنيسة من الخطاة**

في الكنيسة قديسون كثيرون، نعرف بعضهم. إنهم الصورة المشرقة للكنيسة. لكن الكنيسة هي أيضاً مسيرة من البشر الخطاة. إن القداسة تملأ الكنيسة، وكذلك الخطيئة. انك تقرأ في كتب التاريخ عن أخطاء المؤمنين في الكنيسة (في القرون الوسطى، مثلاً) لا تستغرب، إن الكنيسة مثل كل واحد منا مُعرّضة للتجربة والخطيئة. لكن المسيح يجددها باستمرار، ويساعدها على تنقية وجهها وصورة الله فيها. في سر التوبة تتجدد الكنيسة باستمرار.

### سر التوبة:

يعرف السيد المسيح أننا ضعفاء وخطاة. ومن فيض محبته لنا وضع سر التوبة عندما قال لرسله: "خذوا الروح القدس، من غفرت لهم خطاياهم تغفر لهم، ومن أمسكتكم عليهم الغفران يُمسك عليهم" (يوحنا 20/22-23). بهذا أعطى السيد المسيح كنيسته سلطة غفران الخطايا باسمه. إن الخطيئة هي رفض حب الله وعهده، ومخالفة وصاياه، وهي بالتالي إهانة له. لكن الله يعطينا نعمة الارتداد والعودة إليه. في سر التوبة يغفر لنا خطايانا. من يريد أن يحظى بالمصالحة مع الله، يجب أن يُقرَّ بجميع خطاياها الثقيلة بعد أن يفحص ضميره. يصلحنا سر التوبة مع الله، ومع الكنيسة، ومع الإخوة، ويعطينا سلام الضمير وشفاء القلب والفرح الداخلي.

### زمن الصوم:

تدعونا الكنيسة باسم الرب إلى التوبة كل حين. ومع ذلك فإنها تخصص زمناً خاصاً في السنة للتوبة والرجوع إلى الله. انه زمن الصوم الكبير: صوم الخمسين. في هذا الصوم ننتقل عن أكل اللحوم وأطياب المأكولات لاسيما أيام الجمع،. واليوم الأول من الصوم والجمعة العظيمة والصوم حتى الظهر. وبعضهم يعطي أهمية أكبر للانقطاع عن الطعام. وقد تختلف العادات في الصوم حسب التقاليد. لكن المهم في زمن الصوم الكبير، هو شعورنا بضرورة التوبة وتغيير ما يجب تغييره في حياتنا والقيام بأعمال البر والتقوى ومساعدة الفقراء والمحتاجين، والتمرس في الإيمان والكتاب المقدس.



## اللقاء السابع

# القربان المقدس - خبز الحياة

### لنتعلم:

إن سر القربان المقدس هو سر وضعه يسوع المسيح، ليكون حاضرًا بيننا حضورًا حقيقيًا تحت شكلي الخبز والخمر. بهذا السر يجدد المسيح، بطريقة غير دموية، ذبيحة الصليب لخلصنا، ويغذينا بجسده ودمه ويجمعنا في الوحدة والمحبة.

### من حياتنا:

يقول المثل الشعبي: "بيننا خبز وملح" للدلالة على المحبة القائمة بين شخصين. للخبز معان كثيرة. فهو يغذي، ويجمع أفراد العائلة، يجمع الأصدقاء ويجعلهم يشعرون بالألفة والشركة والمحبة. الخبز رمز العطاء، إذ يتقاسم الناس الخبز فيما بينهم. الولايم في بلادنا مهمة جدًا، والإنجيل ملئ بالولايم، فقد دُعي يسوع مرارًا عند مختلف الناس. في العشاء الأخير أراد يسوع أن يدعو البشر كلهم إلى وليمة لا تنتهي، فدعاهم إلى وليمة القديس: إلى أكل خبز جسده وشرب خمر دمه. إنه لَسِرٌّ عظيم.

الخبز الاعتيادي يعني ويحقق فينا غذاء الجسد، أما الخبز المكرس الذي يصير جسد الرب فيعني ويحقق فينا الاتحاد بشخص يسوع، إن أعيننا البشرية لا تستطيع رؤيته مباشرة بل نراه بأعين الإيمان.

### طوبى لمن يسمع:

إنني تلقيت من الرب ما بلّغته إليكم، وهو أن الرب يسوع، في الليلة التي أُسلم فيها، أخذ خبزًا وشكر ثم كسره وقال: "هذا هو جسدي، انه من أجلكم. إصنعوا هذا لذكري" وكذلك أخذ الكأس بعد العشاء وقال: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي."

كلما شربتم فأعملوه لذكري". "فأنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يأتي. فمن أكل خبز الرب أو شرب كأسه ولم يكن أهلاً لهما، فقد جنى على جسد الرب ودمه. فليحاسب الإنسان نفسه، قبل أن يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس".

(1كور11/23-28)

### إيماننا: يؤسس يسوع سر القربان الأقدس

كتب القديس بولس رسالته إلى أهل كورنثس حوالي سنة 57، وفيها يردّ على بعض أسئلة المسيحيين ومنها الذبائح التي تقدّم للأصنام الوثنية، لأن المسيحي الذي يتناول جسد السيد المسيح ودمه لا يمكن أن يجلس بعد ذلك على مائدة الأوثان: "اهربوا، يا أحبائي من عبادة الأوثان" (1كورنثس14/10). ويغتنم الفرصة كي ينقل إليهم التقليد الذي وصله من الرسل بشأن القربان الأقدس. فقد وضع السيد المسيح سر القربان الأقدس في الليلة التي أسلم فيها، إذ حوّل الخبز والخمر إلى جسده ودمه. وهو بذلك ينقل إلينا ما نقله الإنجيليون (متى26/26-30؛ مرقس22/14-26؛ لوقا7/21-20) حيث وضع السيد المسيح سر القربان الأقدس عشية آلامه. في الاحتفال بذبيحة القديس يتحوّل الخبز والخمر؛ بكلام المسيح الذي يردده الكاهن: هذا هو جسدي.. هذا هو دمي... (كلام التقديس)، وبالابتهاال إلى الروح القدس، ليصير الخبز والخمر جسد المسيح ودمه.

لقد قال يسوع للرسل: اصنعوا هذا لذكري (راجع لوقا22/20).

بقيت الكنيسة أمينة على طلب سيدها، تحنفل بجسد السيد المسيح حتى عودته في المجد. وبالفعل بدأت الكنيسة منذ بداية حياتها "مواظبة على كسر الخبز" (أعمال الرسل2/42)، ولا تزال حتى اليوم تجمع المؤمنين حول جسد الرب ودمه. إن المسيحي يعرف بالإيمان أن الخبز والخمر هما جسد المسيح ودمه. لذلك يعلن الكاهن قائلاً: "هذا هو سر الإيمان".

إن غنى هذا السر العظيم يظهر من الأسماء المتعددة التي تطلق عليه:

- **الإفخارستيا:** وهي كلمة يونانية معناها "الشكر"، لأننا في ذبيحة القديس نشكر الله لأنه خلقنا وفدانا وخلصنا.
- **عشاء الرب:** إن عشاء الرب هو ذكرى عشاء القربان الأقدس كما أنشأه السيد المسيح مع تلاميذه عشية آلامه.
- **كسر الخبز:** يدعى القربان الأقدس بهذا الإسم في سفر أعمال الرسل (2/42)، لأن السيد المسيح كسر الخبز في العشاء الأخير وأعطاه لتلاميذه. وهذه هي الحركة التي عرّف بها تلميذا عماوس الرب يسوع بعد القيامة (لوقا 13/24-15). وهذا يعني أن جميع الذين يتقاسمون هذا الخبز يعيشون في الشركة مع يسوع وفيما بينهم.
- **الذبيحة الإلهية:** لأنه السر الذي به تستمر ذبيحة السيد المسيح الفريدة على الصليب.
- **الليتورجيا الإلهية أو المقدسة:** لأن معاني الليتورجيا تجد مركزها وكل معناها في الذبيحة الإلهية.
- **السر (رازيا):** لأنه سر الأسرار.
- **القديس الإلهي:** لأن الخبز والخمر اللذين نتناولهما هما خبز وخمر مقدسان حولهما كلام يسوع؛ الذي يقوله الكاهن إلى جسد المسيح ودمه.

ف

### لنرتل:

- سيدي أعطنا من هذا الخبز دائماً أبداً
- 1- أنا خبز الحياة، من يأتني لا يجوع أبداً، ومن يؤمن بي لا يعطش أبداً.
  - 2- جسدي طعام حقا ودمي شراب حقا.
  - من أكل جسدي وشرب دمي أقام في وأنا فيه.
  - 3- كلما أكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذه الكأس تخبرون بموت الرب

إلى أن يعود.

### لنصل:

اللهم قوِّ الأيدي التي امتدت  
وتناولت القربان غفرانا للذنوب  
أهلها مدى الأيام  
أن تؤدي ثماراً لألوهيتك  
الأفواه التي هللت داخل المقدس  
أهلها أن تنشد بمجدك  
الأذان التي سمعت صوت تسابيحك  
لا تسمعها صوت الرهبة  
الأعين التي رأت حنانك العظيم  
أرها يا رب رجاءك السعيد  
الألسن التي هتفت قدوس  
أطلقها كي تنادي الحق  
الأرجل التي سعت داخل الكنائس  
أهلها أن تسير في ديار النور  
الأجساد التي تناولت جسدك الحي  
جددها في الحياة الجديدة  
وجمعنا الساجد للاهوتك  
أجزل عليه كل عون  
ليبق معنا حبك الكبير  
وبه نسدي لك المجد  
وأفتح الباب لصلاتنا  
واقبل منا خدمتنا

(من الطقس)

### للحياة:

قلنا أن أحد أسماء سر القربان هو "الافخارسيثا" وهذه كلمة تعني الشكر، في

الإنجيل مواضع عديدة نقول أن المسيح شكّر، وهو يشكر قبل تكثير الخبز (متى 15/36) بصورة خاصة.

هذا التركيز على الشكر هو عكس ما عاشه آدم وحواء وكل إنسان بصورة عامة، لأن الله خلقنا ومنحنا الحياة والسعادة لكننا نادرا ما نشكر. ثم أخطأنا وعاد فخلّصنا مُعيدا إلينا صداقته وحياته ونعمته الإلهية، وقلما نشكره. لكن الله لا يفرض شيئا علينا بل يبقى كالصديق يقرع بابنا منتظرا أن نفتح له. كما يقول في سفر الرؤيا: "هاأنذا واقف على الباب اقرعه، فأن سمع أحد صوتي وفتح الباب، دخلت إليه وتعشيت معه وتعشى معي" (20/3). الشكر هو موقف يسوع طوال حياته تجاه الله أبيه، وهو موقف كل مؤمن، وممارستنا للقربان تدخلنا في حياة المسيح وفي سر الشكر والعرفان. فلا يعاتبنا كما عاتب البرص الذين شفاهم ولم يشكره إلا واحدا منهم. (لوقا 17/11-19).

### للمطالعة: سر القربان الأقدس

مهما تعددت الأسماء بسبب غنى هذا السر العظيم، فإن معنى هذا السر يتلخص في المعاني التالية:

#### 1- القربان الأقدس ذبيحة:

إن الكنيسة تحتفل بالذبيحة الآلهة تنفيذاً لأمر الرب: اصنعوا هذا لذكري. وبهذا فأنا نذكر موت الرب وقيامته إلى أن يأتي. ويظهر هذا المعنى في كلمة يسوع: "هذا هو جسدي الذي يُبذل من أجلكم.. هذا هو دمي الذي يراق من أجلكم". فيسوع المسيح يهبنا في القداس ذاته كما وهبها لنا على الصليب، ودمه ذاته الذي أريق لمغفرة الخطايا. فالقداس هو الذبيحة التي يقوم بها السيد المسيح ذاته يومياً بطريقة غير دموية، تحت شكلي الخبز والخمر، من أجل خلاص العالم. إلى هذه الذبيحة نضم حياتنا، وأعمالنا، وآمالنا، وآلامنا وأفراننا، وأفراح وأعمال وآمال وحياة العالم بأسره.

#### 2- حضور السيد المسيح في القربان الأقدس:

هذا هو جسدي... هذا هو دمي"

إن المسيح القائم من بين الأموات والجالس عن يمين الآب، يظل حاضرًا في الجماعة المؤمنة (الكنيسة). وحضوره في القربان الأقدس فريد. فالمسيح حاضر بذاته في القربان الأقدس بطريقة سرية، عن طريق الخبز والخمر. إن تحويل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه تدعوه الكنيسة "الإستحالة الجوهرية" إي إن الخبز يصير جسد المسيح والخمر دم المسيح. إن هذا لسرٌ عظيم ولا يسعنا إلا السجود لهذا الحضور الإلهي بيننا.

### 3- القربان الأقدس غذاء

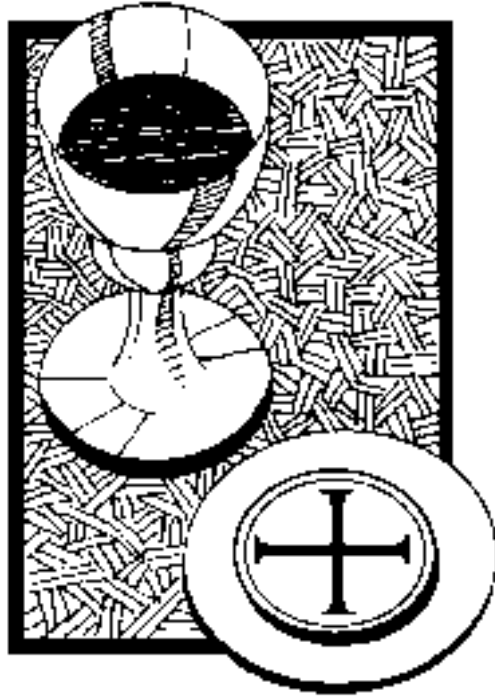
قال يسوع "خذوا كلوا.. خذوا اشربوا.."

يوجه لنا المسيح دعوة ملحّة لقبول جسده ودمه، بعد الاستعداد بسر التوبة: إذا لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فلن تكون فيكم الحياة" (يوحنا 6/53).  
أما من يتناول جسد الرب ودمه" ولم يكن أهلاً لهما فقد جنى على جسد الرب ودمه" (1 قورنثس 11/27).

يزيد تناولنا وحدثنا مع المسيح، ويفصلنا عن الخطيئة، ويوحدنا مع إخوتنا في الإيمان (أبناء الكنيسة). "فنحن جسد واحد لأنه ليس هناك إلا خبز واحد، ونحن على كثرتنا جسد واحد لأننا نشترك في هذا الخبز الواحد" (1قورنثس 10/16).

### 4- عربون المجد

لقد انتقل السيد المسيح من هذا العالم إلى الآب. وفي القربان الأقدس يوحدنا معه ويعطينا عربوناً للمجد الذي يدعونا إلى الاشتراك به في السماء. إن تناولنا يجعلنا شبيهين بالمسيح، ويقوينا طيلة مسيرتنا على هذه الأرض، ويجعلنا نرجو الحياة الأبدية مع السيد المسيح ويوحدنا بكنيسة السماء المنتصرة.



## اللقاء الثامن

# القداس - الذبيحة الإلهية

### لنتعلم:

يتكوّن القداس من مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** نسميها خدمة الكلمة بها نصغي إلى الكتاب المقدس وتفسيره بالموعظة.

**المرحلة الثانية:** هي خدمة القرايين.

والمرحلتان مرتبطتان، لأن القداس هو دعوة المؤمنين إلى مائدة كلام الرب وجسده. على هذه المائدة يعلّم المسيح جميع المؤمنين ويغذيهم ويجمعهم في الأخوة الواحدة والمحبة.

### من حياتنا:

الكلام عن الذبيحة يذكرنا بالدم والقرايين التي كانوا يقربونها في العهد القديم: يذبحون الحيوانات ويحرقونها على المذبح.

والقداس من التقديس أو التكريس، فنحن نقدر الخبز والخمر والجماعة التي تشترك. نقدر وقتاً معيناً من نهارنا أو أسبوعنا ليتقدس كل شيء فينا وحوالنا.

وفي القداس نتناول عطية المسيح الكاملة، لأنه قال في العشاء الأخير: "وأكرّس نفسي من أجلهم ليكونوا هم مكرسين بالحق" (يو 17، 19).

القداس ذبيحة المسيح الواحدة تسري فينا وبواسطتنا إلى العالم، فننّحد ونصير لا فقط جماعة تتعايش بل أسرة متماسكة تسير معاً إلى موعد في المستقبل.

"بما أن الخبز واحد، فنحن الكثير، من جسد واحد، لان جميعنا يشترك في الخبز الواحد". (1قور 10/17).

### طوبى لمن يسمع:

فبدأ من موسى وجميع الأنبياء يفسر لهما في جميع ما يختص به، ولما قربوا من القرية التي يقصدانها، تظاهر أنه ماضٍ إلى مكان أبعد. فألحاً عليه قالاً: أمكث معنا،



فقد حان المساء ومال النهار.

فدخل ليمكث معهما. ولما جلس معهما للطعام، أخذ الخبز وبارك ثم كسره وناولهما. فانفتحت أعينهما وعرفاه فغاب عنهما.

فقال أحدهما للآخر: أما كان قلبنا متقدًا في صدورنا، حين كان يحدثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب؟

وقاما في تلك الساعة نفسها ورجعا إلى أورشليم، فوجدا الأحد عشر والذين معهم مجتمعين، وكانوا يقولون أن الرب قام حقا وتراءى لسمعان. فرويا ما حدث في الطريق، وكيف عرفاه عند كسر الخبز. (لوقا 24/27-35).

## إيماننا:

### 1- خدمة الكلمة:

بعد الصلوات الإفتتاحية، تبدأ "خدمة الكلمة" (أو "قداس الموعوظين"). تؤلف القراءات المقتبسة من الكتاب المقدس وما يتخللها من صلوات، وطلبات، وأناشيد، ومزامير، أهم عناصر "خدمة الكلمة". في القراءات يخاطب الله شعبه، ويكشف له عن سر الفداء والخلص، ويعد له غذاء روحيًا، والمسيح حاضر هناك وسط المؤمنين بكلمته. وتحاط تلاوة الإنجيل المقدس بأعظم التكريم، لأنها قمة هذا الجزء الأول من القداس، باحترام وانتباه يصغي المؤمنون إلى كلمة الله فتدخل في قلوبهم وتتفاعل وتثمر.

### 2- خدمة القرايين:

يدعى القسم الثاني من ذبيحة القداس "خدمة القرايين" (أو "قداس المؤمنين"). في الإحتفال الإفخارستي تعيد الكنيسة ما عمله يسوع في العشاء الأخير، ويشمل هذا القسم على:

1- تهيئة التقادُم: حيث يُؤتى بالخبز والخمر والماء إلى المذبح، وذلك ما أخذه المسيح بين يديه. ويرفع الكاهن البرشانة والكأس وبارك الرب الذي جاد علينا بها ليحوّله إلى جسده ودمه.

2- الصلاة الإفخارستية: وفيها تقدم الكنيسة الشكر لله على تدبيره إلينا، فيغدو الخبز والخمر بفضل البركة واستدعاء الروح جسد المسيح ودمه،

في صلاة تسمى (الأنافور).

- 3- التناول: فيه يقبل المؤمنون جسد المسيح ودمه كما قبل الرسل جسد المسيح من يديه. ويتم اتحادهم به اتحادا عميقا. بحيث يتاح لكل منهم أن يقول مع بولس: ولست أنا أحياء، بل المسيح حيّ فيّ.

وتتهم الكنيسة كي لا يحضر المؤمنون سر الإيمان هذا حضور مشاهدين غرباء وصم، إنما وقد فهموه جيدا من خلال طقوسها وصلواتها، يشتركون في العمل المقدس اشتراكا واعيا تقويا وفعالا، وينفقون بكلام الله، ويتجددون على مائدة جسد الرب، ويؤدون الشكر لله، ويتعلمون، وهم يقدمون الذبيحة النقية لا على يدي الكاهن فقط، بل هم معه أيضا، أن يقدموا ذواتهم فينصهرون يوما بعد يوم بالمسيح الوسيط في الوحدة مع الأب وفيما بينهم، لكي يصير الله أخيرا كلا في الكل".  
(دستور الليتورجيا، رقم 48)

فكر

- 1-  
2-  
3- أقرأ إنجيل (يوحنا 6/4-15 ولوقا 10-1/19) وبين من هذه المقاطع كيف يغذي يسوع بكلامه من هم حوله ويغير حياتهم.

لنرتل:

لمدح المخلص البيعة تهيئ لراعي الرعاة تُعدُّ الصفوف  
بخبز وخبز يذاق الخروف مديح جديد وشكر عجيب  
يشاع لديك لذبح الخروف

لنصل:

مبارك أنت أيها الرب؛ إله آبائنا، ومعظم أسمك، ومجيد إلى الدهر. فأنت لم تعاملنا حسب خطايانا، بل أنقذتنا من سلطان الظلام برحمتك الواسعة. ودعوتنا إلى ملكوت أبنتك الحبيب يسوع المسيح ربنا الذي به قضيت على قوة الموت. ومنحتنا

الحياة الأبدية التي لا تبلى.

والآن أيضا يا رب، وقد أهلتنا أن نقوم أمام مذبحك الطاهر ونُقرب لك هذه الذبيحة الحية المقدسة، أهلنا بحنانك لتتقبل هذه الموهبة بطهر وقداسة، ولا تكن لنا للدينونة والنقمة، بل للرحمة والحنان ولغفران الخطايا وللقيامة من بين الموتى وللحياة الأبدية. فنكون جميعًا شهودًا جديرين بمجدك وهياكل مقدسة لسكنائك. وإذا ما اتحدنا بجسد مسيحك ودمه، نتلألأ مع جميع قديسيك يوم ظهوره العظيم المجيد، لك وله وللروح القدس المجد والإكرام والشكر والسجود الآن وكل أوان وإلى الأبد.

(من القداس)

### للحياة:

خلصنا يسوع بذبحة الصليب، وهو يدعونا إلى تناول جسده، فبهذا التناول نشكر الله ونكرمه.

تدعونا الكنيسة إلى المشاركة في القداس كل مرة قام بذلك من أوكلتهم لهذه الخدمة، أي الأساقفة والكهنة، ذاكرين تضحية ربنا من أجلنا وصانعين بالخبز والخمر ما فعله يسوع.

بذبحة القداس يمنحنا يسوع النعم التالية:

- يصير خبزًا وخمرًا ليغذيانا.
- يصير حاضرًا بيننا ليشدنا إلى بعضنا ويوحدنا.
- يصير حاضرًا في الكنيسة التي تسبّحه وتشكره في كل زمان ومكان. القداس هو قلب الكنيسة ومحور حياة المسيحيين، لذلك عليهم واجب أن يشاركوا في القداس على الأقل مرة في الأسبوع يوم الأحد. وعدم المشاركة في القداس تقصير خطير تجاه المسيح الذي يدعونا والجماعة التي هي بحاجة إلينا. والمشاركة فعلية بالصلوات والأناشيد، يشترك فيها الكاهن والشمامسة والجوق والشعب، لكل دوره، لان القداس صلاة جماعية.

### للمطالعة:

الفصح كل أسبوع

قام المسيح من بين الأموات في اليوم الأول من الأسبوع (مرقس 16، 2). لذلك

منذ بداية الكنيسة صار هذا اليوم، يوم تجمّع الجماعة (يو 19/20 و 26). ثم بدلوا أسمه لاحقاً فسمّوه "يوم الرب"، لأنّ المسيحيين في مثل هذا اليوم يلتقون بربهم ويحتفلون بذبيحته. وحوّل المسيحيون استراحة السبت اليهودي إلى يوم الأحد، فأصبح كل يوم أحد عيد قيامة المسيح، ومذاقاً لها، لأنّ لكل قداس مذاق فرح الحياة الجديدة. للكثير من البلدان هذا اليوم هو يوم الاستراحة أيضاً، لأنّ هذا اليوم جعل من "أجل الإنسان" (مر 27/2) يجب أن لا نضيع طعم الاحتفال واللقاء والمقاسمة مع من نحبهم وخاصة مع الله.

كل الكنائس تحتفل بالقداس يوم الأحد، وكثيرون يحتفلون به أيضاً كل يوم من أيام الأسبوع، فنحن لا نقول أبداً شكراً بالكفاية للرب، فالقداس يربط حياتنا بحياته، فيه نرفع الدعاء من أجل جميع البشر وعطيّة المسيح لله وإخوتنا. غالبية الكنائس تحتفظ بالقربان المقدس في مكان خاص لائق، وهو كالزوّادة حاضرة للمرضى وللمدنفين لكي يشاركوا هم أيضاً في جسد المسيح. وبيت القربان مهم أيضاً لسجود المؤمنين الذين يأتون أحياناً خارج أوقات القداس، لزيارة الرب. وكعلامة احترام وتقدير، يركعون أمامه أو ينحنون باحترام. قرب بيت القربان يُضاء دائماً "مصباح" يشير إلى النور الأزلي، ويذكرنا عندما ندخل الكنيسة أو المعبد أن الرب حاضر بيننا.



## اللقاء التاسع

### الكهنوت

## تكريس الحياة لخدمة الله والناس

### لنتعلم:

أسس يسوع الكنيسة كمجتمع شامل من أجل الملكوت، ونظّمها على صورة جسد حيّ هو بمثابة الرأس له. الأساقفة هم خلفاء الرسل، رسالتهم أن يقودوا الشعب المسيحي نحو الإكمال ويمارسوا مهمتهم كرعاة يساعدهم الكهنة والشمامسة. لكن غالبية المسؤوليات يتقاسمها المعمّدون، رجالاً ونساءً، يشاركون في الكهنوت العام المشترك لكنيسة المسيح.

### من حياتنا:

كل جسم حيّ، هو عبارة عن مجموعة من الأعضاء تعمل بتناسق وتناغم، الجسم الحيّ شيء رائع لكنه أيضاً سريع العطب. يتكوّن الجسم الحيّ من خلايا مختلفة، لكل واحدة مهمة خاصة وهي متعلقة بعضها ببعض للحياة والنمو. في الجسم أعضاء مهمة تتقاسم الوظائف: التنفس، الدورة الدموية، الهضم، الجهاز العصبي، اليدين، القدمان، العينان، الأذنان... الخ. يشبّه القديس بولس الكنيسة بالجسم (1قو12/24-26)، كل مسيحي خلية من جسد يسوع المسيح الرأس، منه تتبع الحياة بتناغم في كل المسيحيين. لبعض الخلايا وظائف خاصة عليها القيام بها، يوكلها المسيح إليها، فيوكل لبعضهم مهاماً خاصة، تختلف حسب أهميتها، لكنها دائماً ضرورية لحياة كل جسد.

### طوبى لمن يسمع:

قال يسوع لسمعان بطرس "أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيتك مفاتيح ملكوت السموات. فما ربطت في الأرض رُبط في السموات، وما حُلَّت في الأرض حُلَّ في السموات" (مرقس 16/18-19).

وقال يسوع لرسله: "من قبلكم قبلني، ومن قبلني قبل الذي أرسلني".

(متى 10/40)

(لوقا 10/16)

"من سمع إليكم سمع إليّ."

"ارعوا قطع الله الذي وكل إليكم واحرسوه طوعاً لا كرها، كما يريد الله لا

رغبة في مكسب خسيس، بل لما فيه من حمية". (1بطرس 5/2)

### إيماننا: الكهنوت المسيحي

بالرغم من وجود خدام طقوس، أي كهنة في الديانات الوثنية واليهودية، يبقى الكهنوت المسيحي مميزاً، لأن في المسيحية، لا يوجد إلا كهنوت واحد هو كهنوت المسيح، وكاهن واحد هو المسيح.

لم يرضَ المسيح بلقب "كاهن"، أي المكرَّس للطقوس، الطاهر والمنفصل عن الغير. وبعكس ذلك كان يخالط الخطاة، يأكل ويشرب ويعيش معهم، ويشهد بأعماله، إنه هو الذي قدَّسه الأب، والذي يقُدِّس نفسه ليتقدس تلاميذه بالحق، أي ليتشبهوا به، ويجسدوا الله مثله. أصبح لكلمة "كاهن" و "ذبيحة" و "هيكل" مدلول جديد. نقلها المسيح من الرمز إلى الحقيقة، ومن الخارج إلى الداخل.

لم يعد للدوران حول المذبح أي قيمة، وأصبح المسيح هو المذبح وهو الأساس. وحلَّ الحب محلَّ الحديث عن الطقوس، وحلَّت تقدمة الحياة وتقديس الذات محلَّ الذبائح الحيوانية والضحايا البشرية. ولم يعد الهيكل بناءً كبيراً وجميلاً، لتقدمة الصلاة والذبائح، أصبح الإنسان هو الهيكل لله. وكالمسيح الذي لم يقدم ذبائح وقرابين، لأنه قدَّم ذاته ذبيحة دائمة تمَّت بالموت، فكان الكاهن الكامل بموته وقيامته، وهكذا أصبح رأس البشرية، وتساوى الناس أمام الله، لأنهم استمدوا معنى كرامتهم وحربيتهم من مفهوم المسيح، وأصبح لزاماً عليهم أن يحملوا البشارة، أي الإنجيل، إلى العالم كله.

وصرنا شعباً كهنوياً، أي أن كل مؤمن بالمسيح يشترك في كهنوت المسيح.

والكاهن المسيحي هو الذي تكرّسه الكنيسة بواسطة الأسقف لخدمة الأسرار وتوزيعها على المؤمنين وحمل بشاراة الإنجيل للعالم كله.

### الكهنوت الملوكي:

إن السيد المسيح، الحَبْرَ المأخوذ من الناس، جَعَلَ من الشعب الجديد ملكوتًا وكهنة لإلهه وأبيه، والمعمّدون بالولادة الجديدة ومسحة الروح القدس يتكرّسون ليكونوا مسكنًا روحيا وكهنوتا مقدسا يقدمون، بأعمالهم البشرية المسيحية، الذبائح الروحية، ويشيدون بحمد ذلك الذي دعاهم من الظلمة إلى نوره العجيب. لهذا، وإذ يواظب تلاميذ المسيح بأجمعهم على الصلاة ومدح الله، عليهم أن يقربوا ذواتهم ذبيحة حية مقدسة، مَرْضِيَّةَ الله، وأن يشهدوا للمسيح في كل مكان ويجيبوا، كل من يسألهم عن الرجاء الذي فيهم، بحياة أبدية.

### كهنوت المؤمنين وكهنوت الخدمة:

فكهنوت المؤمنين العام، وكهنوت الخدمة أو الرئاسة المقدسة يتلاقيان، وان تميزا عن بعضهما، لا بالدرجة فقط بل بالجوهري؛ فهذا وذاك، يشتركان كل على طريقته الخاصة، في كهنوت المسيح الواحد. فمن يقبل كهنوت الخدمة ينعم بالسلطة المقدسة فيكون الشعب الكهنوتي ويسوسه، ويكمل بالنيابة عن المسيح ذبيحة الافخارسياتا، ويقربها لله باسم الشعب بكامله، أما المؤمنون فيسهمون بجعل كهنوتهم الملوكي في تقدمه الافخارسياتا، ويمارسون كهنوتهم بأقتبال الأسرار وبالصلاة والشكران، وبشهادة حياتهم المقدسة ومحبتهم الفعالة ومشاركتهم في رسالة الخلاص.

غادر المسيح أرضنا يوم صعوده إلى السماء وسلم لتلاميذه مهمة تكميل رسالته، لأنه:

**كاهن:** فقد قرّب ذاته من أجلنا ليقودنا الله ويتشفّع فينا ككاهن أعظم.  
**نبي:** لأنه كلمنا عن الله، وهو بالذات كلمة الله وبُشرى الناس.  
**ملك:** فكل شيء منه وله، وسيخضع له، لكن ملكه ملكُ خدمة، حقق طوال حياته إرادة الله.

الكنيسة على مثاله:

**خادمة الله:** غابيتها تكريم الله والاحتفال بقربان المسيح.  
**خادمة البشر:** عليها أن تقودهم للحق، وتضيء طريقهم نحو النور. وتسندهم وتساعدهم في صراعهم ضد الشر.

الكنيسة إذاً شعبٌ يتكون من خدام الإيمان، ولذلك فهو يحتاج أن

يكون:

شعبًا كهنوتيًا، يقوم من بينه كهنة.



### فكر وأجب:

- 1- ما هي الرسالة التي أكلها المسيح لتلاميذه؟
- 2- ما هو سر الكهنوت؟
- 3- أقرأ إنجيل متى 14/25-39 وطبّقه على الخدمة في الكنيسة.
- 4- أطلب من كاهن رعيّتك (أو من كهنة تعرفهم) أن يروي لكم قصة دعوته ورسالته في الكنيسة.

### لنرتل:

- تكلم يا رب فإن عبدك يسمع
- 1- كلام الحياة الأبدية عندك، من كان من الله يسمع أقوال الله.
  - 2- أنا هو الطريق والحق والحياة، إذا أحبني أحد حفظ كلامي.
  - 3- ليس كلامي من عندي بل من عند الذي أرسلني.
  - 4- إذا ثبتتم في كلامي صرتم حقاً تلاميذي.
- 4- إذا ثبتتم في كلامي تعرفون الحق والحق يحرركم، من حفظ كلامي لا يرى الموت أبداً.

### لنصل: صلاة من أجل الدعوات

إليك نتوجه يا أم الكنيسة. إليك أنت التي بكلمة "نعم" فتحت الباب لحضور المسيح في العالم وفي التاريخ وفي النفوس، قابلة بصمت متواضع وباستعداد كليّ دعوة العلي.

أعملي على أن يسمع كثير من الشبان والشابات في أيامنا هذه صوت أبناك المنادي: "إتبعني".  
إمنحهم الشجاعة لترك أهلهم وأشغالهم وآمالهم، ليتبعوا المسيح في الطريق التي يخطها لهم. آمين.

### الرسامة الكهنوتية

بعد تحضير طويل في المعهد الإكليريكي يأتي يوم الرسامة الكهنوتية. يحضر الاحتفال الأهل والأصدقاء والمعارف الذين رافقوا طالب الكهنوت في مسيرته. بعد الإنجيل يشرح الأسقف للمؤمنين وطالب الكهنوت معنى الكهنوت ورسالته: أعلنوا لجميع الناس كلمة الله، ليكن تعليمكم غذاءً روحياً لشعب الله. فتنون الكنيسة بقولكم وقوتكم. فبخدمتكم تتم ذبيحة المسيح التي تقدمها أياديكم بنوع غير دموي، عند إقامة الأسرار المقدسة على المذبح.

بالمعمودية ضمّوا المؤمنين الجدد إلى شعب الله، وفي سر التوبة، أغفروا الخطايا باسم المسيح والكنيسة، وبالزيت المقدس شددوا المرضى. أدوا الشعائر المقدسة، وارفَعوا آيات الحمد والشكر والدعاء، طول النهار، من أجل شعب الله والعالم أجمع. أذكروا أنكم من الناس أُخِذْتُمْ. وأنكم من أجلهم أُقِمْتُمْ. اهتموا خاصة بالضعفاء، والمهملين، أجمعوا المؤمنين في أسرة واحدة.

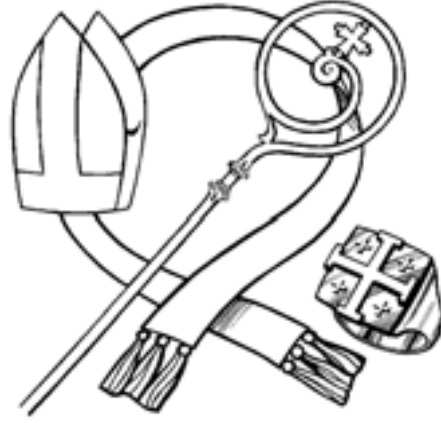
لتكن دائماً نصب عيونكم قدوة الراعي الصالح. ثم يسأل الأسقف:  
هل تريد أن تصبح كاهناً

ويجيب:

- نعم أريد

عندئذ ترتفع أصوات المؤمنين مصليّة من أجل  
طالب الكهنوت

ويبسط الأسقف يده عليه ويتلو صلاة الرسامة  
مكرّساً إياه بالروح القدس للخدمة.



## الحياة الرهبانية تكريس الحياة للصلاة والرسالة

لنتعلم:

الحياة الرهبانية حياة يختارها معمدون يعطون فيها الأولوية لخدمة الرب، ويكرسون حياتهم في العزوبية، وليس لديهم مسؤولية سوى الشهادة لملكوت الله. هناك أنواع عديدة من الحياة الرهبانية، بعضها للصلاة وبعضها للخدمة، بعضهم يعيشون نساكا أو متوحدين وبعضهم في جماعات أو أديرة.

من حياتنا:

الدعوات في الكنيسة كثيرة. المهم أن يجد كل واحد طريقه في خدمة الآخرين، في المجال الروحي أو المادي أو المعنوي. الخدمة صعبة في محيطنا، قد يعدها الناس انتقاصاً. يخجل الناس من خدمة غيرهم. لكن يسوع يعلمنا أن الخدمة شرف وفرح ومحبة. أعظم خدمة هي الخدمة المجانية والعمل التطوعي دون مقابل. الخدمة هي أن ننسى أنفسنا ونفكر بالآخرين، أن نكتشف ما يحتاج إليه غيرنا ونحاول أن نحمل إليهم ما يحتاجون إليه بفرح. يقول يسوع: مجاناً أخذتم، مجاناً أعطوا.

طوبى لمن يسمع:

ودنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي، فقالا له: "يا معلم، نريد أن تصنع لنا ما نسألك".

فقال لهما: "ماذا تريدان أن أصنع لكما؟" فقالا له: "امنحنا أن يجلس أحدنا عن يمينك والآخر على شمالك في مجدك". فلما سمع العشرة ذلك الكلام اغتاضوا من يعقوب ويوحنا. فدعاهم يسوع وقال لهم: "تعلمون أن الذين يُعَدُّون رؤساء الأمم

يسودونها، وأن أكابرها يتسلطون عليها، فليس الأمر فيكم كذلك بل من أراد أن يكون كبيراً فيكم، فليكن لكم خادماً. ومن أراد أن يكون الأول فيكم، فليكن لأجمعكم عبداً. لأن ابن الإنسان لم يأت ليُخدَم بل ليُخدَم ويفدي نفسه جماعة الناس". (مر35/37-35/41 و45)

### إيماننا:

يقول المثل الشعبي: "أنا وأخي على ابن عمي، أنا وابن عمي على الغريب" أو "الدم لا يصبح ماء"، وهي أمثلة تعكس أهمية القرابة. لكن يسوع يعكس الأشياء ويعلمنا أن كل إنسان، حتى الغريب هو أخ لنا، وفي الإنجيل تعليمات قاسية لا يمكننا تجاهلها: "أذهب وبع كل مالك وأعطه للفقراء" (لو 33/12) وعلى تلميذ يسوع أن يختار المكان الأخير (لو 10/14)، بل حتى أن يزهّد بنفسه. (مرقس 8/34)

وهذه أمور لا يفهمها إلا الذي وضع سعادته وثقته ومستقبله في الله. هذا لن يشعر بالحاجة لأن يفكر أولاً بنفسه، فهو قد تحرر من ذاته لكي يتفرغ للآخرين. تحرر لأنه ألقى كل شيء على عاتق الله وأتكل عليه، فلا يعود يقلق أو يخاف. لم يعد ملك نفسه بل ملك الآخرين.

هذه هي الدعوة الرهبانية. إنها محاولة إعطاء مذاق مبكر للملكوت عندما تصير الأرض كالسما، فيعطي الناس دون مقابل، ويساعدون بعضهم بعضاً دون اعتبارات مزاجية أو نفعية. وينعتقون من سلاسل البغض والحقد والعداء. هذا هو العالم الذي أراده يسوع ودعانا إلى بنائه قائلاً: "كونوا كاملين، كما أن أباكم السماوي كامل، فهو يُطلع شمسَه على الأشرار والأخيار، ويُنزل مطرَه على الأبرار والفجار" (متى 5/45).

وقال يسوع أيضاً: "أحبوا أعداءكم وصلوا من أجل مضطهديكم" (متى 5/44). ليست مطالب يسوع هذه فوق طاقة البشر، إنها، بالعكس، وحدها كفيلة أن تكشف لنا ما هو الإنسان. فكل ما نعطيه عن حب لا يضيع، وعندما نعطي عن حب حينذاك فقط نعرف أنفسنا، فمن أراد أن يفرح لوحده فهو إنسان تعيس. لأن أجمل الساعات هي مع الآخرين. الناس التعساء كثيرون لأن التعيس يزرع التعاسة حوله، وقد يُفرح النجاح صاحبه، لكنه كثيراً ما يُنشئ حسداً وغيره.

يقول لنا المسيح: "السعادة في العطاء أعظم منها في الأخذ" (1ع2/35)

### الدعوة الرهبانية

ليتذكر أعضاء كل مؤسسة رهبانية أنهم، بادئ ذي بدء، استجابة لدعوة ربانية، قد اعتنقوا المشورات الإنجيلية، حتى أنهم لم يموتوا فقط للخطيئة، ولكنهم زهدوا أيضا بالدنيا لحيوا لله وحده. فلقد نذروا حياتهم كلها لخدمته، وهذا يعني في الحقيقة تكريسا خاصا يتأصل في صميم ما يعطيه العماد من تكريس ويعبر عنه بكمال أشمل.

وبما أن الكنيسة هي التي تقبل هذا التكريس الذاتي، فيجب على الأعضاء أن يعلموا أنهم يرتبطون أيضا بخدمتها.

2- كيف نتجسد المحبة الرسولية في الحياة الرهبانية؟

3- لماذا يستحق الله أن يُحب فوق كل شيء؟

4- أقرأ متى 29/19، وفسر ذلك في ضوء ما رأيناه.

### لنرتل:

أنت وحدك دعوت	أنت وحدك رجوت
أنت غاية المنى	أنت مصدر ألها
1 ربي أنت طريقي	في معاشر الحياة
ربي أنت رفيقي	عند ساعة الممات
2 أعصد الموجهين	ساعد اليائسين
أشبع الجاعين	أرجع الخاطئين
3 أنت نارٌ لقلبي	أنت أيضاً نسيم
أنت هديٌ لدربي	أنت فجرِي الوسيم

### لنصل:

يا رب، ما أكثر العطاش إلى السعادة.

ما أكثر الذين يظلمون بالعدالة والسلام والحرية والحب.  
يا رب، ما أكثر الذين يبحثون عنك بغموض،  
وهم لا يعلمون أنهم إليك يسيرون  
لأنك أنت المحرر والمخلص والمحيي.

### **للحياة: الدعوات في الكنيسة**

شعب واحد وخدمات متنوعة

الكنيسة شعب واحد فيه خدمات متنوعة، ودعوات كثيرة. وكل مسيحي مرسل  
لأجل الرسالة والعمل في الكنيسة أو في المجتمع. بإمكان كل مؤمن أن يجد له مكانا  
ورسالة في وسط المؤمنين.  
الكنيسة بناء يسهم جميع الناس في إشدته، كل بحسب دعوته ومواهبه وعطاياه.  
ومع ذلك فهناك دعوات أساسية ودائمة في الكنيسة تسهم بشكل خاص في  
بنائها: الدعوة إلى الزواج، إلى الحياة الرهبانية، إلى الحياة الكهنوتية.

### **الدعوة إلى الرهبانية**

هنالك من يدعو الله إلى الحياة الرهبانية التي هي تكريس كامل وكلّي لله  
وللإخوة. من أجل ذلك يضحون بكل شيء ليعيشوا في الفقر والعفة والطاعة، كي  
ينفروا في الحرية التامة لخدمة الله والآخرين في الكنيسة وفي العالم. وهنا يمكن  
أن نذكر الدعوة إلى "العزوبية" خارج عن الإطار الرهباني والتي بها يكرّس المرء  
نفسه كلية لله والكنيسة.

### **للمطالعة:**

منذ فجر الكنيسة، هناك رجال ونساء سمعوا نداء الإنجيل للعيش، فكرّسوا  
ذواتهم كلياً لله، ولكي يلبّوا هذه الدعوة تنظّموا على شكل رهبانات وجماعات رهبانية  
ونسكّية. وأولى تلك الصيغ:  
المتوحدون أو النساك، وبنو (وبنات) القيامة، في كنيستنا المشرقية.  
ترتكز الحياة الرهبانية على تطبيق المشورات الإنجيلية الثلاث، التي دعا إليها  
يسوع: الفقر والعفة والطاعة، من أجل ملكوت الله. لهذه الثلاث غاية واحدة وهي أن

تحرر الذين يعتقدونها فيصبروا كليا لله وللآخرين. فمن يعيش فقيرا باختياره يتضامن مع كل فقراء العالم ويعبّر بذلك عن حضور الله بينهم. ومن يقبل لنفس السبب العزوبية ويمتتع عن ممارسة حياته الجنسية يشهد بإيمانه إزاء كل هؤلاء الذين يعيشون في العزلة والإهمال. والذي يستسلم كليا لله ويضحى بإرادته الخاصة، يضع نفسه عمداً بجانب كل هؤلاء الذين لا سلطة لهم ويعيش معهم ومن أجلهم. هكذا تكون الرهينات إعلاناً وصورة للملكوت الآتي إلى العالم، حيث سيظهر الله على حقيقته، محباً للبشر جميعاً.

إن الراغبين في اعتناق الحياة الرهبانية يحتاجون سنوات تنشئة، فيمرّون عبر مرحلة: الراغبة ثم الابتداء، ثم يمكنهم أن يعدوا أو يندروا بالعيش حسب قوانين الجماعة التي اختاروها، وتكون النذور مؤقتة، ثم بعد سنوات يندرون النذور المؤبدة.

وقد شهدت القرون الماضية ولادة رهينات عديدة، جاءت لتلبي متطلبات الحياة والعمل حسب العصور. وقد اختصت كل رهينة بإحدى المهام الأساسية، فتكرّس بعضها للصلاة، وبعضها للوعظ والكراسة أو للرسالة أو للعناية بالمرضى أو لتربية الشباب.

وقد عرفت بلادنا رهبانيات مزدهرة في القرون الماضية، وانتشرت الأديرة في كل مكان، وتسمى الرهينات عادة باسم مؤسسيها. فهناك الفرنسيكان والدومنيكان والبندكتان والكرمليون، وقد أعلنت الكنيسة قديسين الكثير من مؤسسي الرهينات. والرهينات نوعان: الرسولية والتأملية أي الذين يعملون في خدمة الناس، والذين يكرسون جل وقتهم للصلاة والليتورجيا.

ولغالبية الرهينات ملابس خاصة بها وأساليب عيش تُعرف بها، فبعضها تعيش في أديرة كبيرة وبعضها الآخر في أخوات صغيرة. وهناك حتى رهبان وراهبات يقومون بأشغال ووظائف مهنية أو يمارسون اختصاصات مدنية. هكذا تشهد الكنيسة للعالم أن الإنجيل صالح لكل زمان ومكان.





## تعال اتبعني كل مسيحي كاهن ورسول

### لنتعلم:

إن قانون الحياة المسيحية لكل إنسان، هو أن تصبح حياته جوابًا سخيًا لدعوة الله. فالأمانة اليومية للرب تبدأ بممارسة متواضعة للوصايا، فينمو الإنسان في المحبة، ويشارك في خلاص كل البشر ويصل إلى ملء قامته: بالتسبيح والخدمة والإشعاع.

### من حياتنا:

ثلاثة رجال يعملون سوية، سألوهم ماذا تعملون؟

الأول - أنا أكسب قوتي

الثاني - أنا أنقل الطابوق

الثالث - أنا ابني كنيسة.

كل عمل يمكن أن يتحول إلى مشاركة في عمل الله الخلاق، ولهذا كل عمل هو شريف.

هناك مهام عديدة يقوم بها المسيحيون رجالا ونساءً، هي جزء من مسؤوليتهم كمعمدين واستمرار لرسالة الكنيسة.

المحتاجون كثيرون ومن فئات متعددة:

المحتاجون إلى الرغيف واللباس

المحتاجون إلى العلاج والمستشفى والصحة.

المحتاجون إلى العلم والثقافة

المحتاجون إلى الصداقة والألفة

المحتاجون إلى الحرية والعدالة

المحتاجون إلى الأمل والإيمان

أنظر حولك وأكتشف الحاجات، ماذا تعمل؟

## طوبى لمن يسمع:

فوقف بطرس مع الأحد عشر، فرفع صوته وأعلن للناس قال: يا بني إسرائيل أسمعوا هذا الكلام: أن يسوع الناصري، ذاك الرجل الذي أيده الله لديكم بما أجرى عن يده بينكم من المعجزات والأعاجيب، فقتلتموه إذ علقتموه على خشبة بأيدي الكافرين، قد أقامه الله وأنقذه من أهوال الموت.

فلما سمعوا ذلك الكلام تفترت قلوبهم، فقالوا لبطرس ولسائر الرسل: "ماذا نعمل، أيها الاخوة؟" قال لهم بطرس: توبوا وليعتمد كل منكم بأسم يسوع المسيح، لغفران خطاياكم، فتتالوا موهبة الروح القدس. "فالذين قبلوا كلامه اعتمدوا، فأنضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس. وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والمشاركة وكسر الخبز والصلوات. واستولى الخوف على جميع النفوس لما كان يجري على أيدي الرسل من الأعاجيب والآيات.

وكان جميع الذين آمنوا جماعة واحدة يجعلون كل شيء مشتركاً بينهم، يبيعون أملاكهم وأموالهم، ويتقاسمون الثمن على قدر احتياج كل منهم، يلازمون الهيكل كل يوم بقلب واحد ويكسرون الخبز في البيوت، ويتناولون الطعام بابتهاج وسلامة قلب، يسبحون الله وينالون حظوة عند الشعب كله. وكان الله كل يوم يضم إلى الجماعة أولئك الذين ينالون الخلاص.

(أعمال الرسل 2/14، 22-24، 37-38، 41، 42-47)

## إيماننا: المسيحي في العالم

### العالم الذي أحبه يسوع:

إن العالم الذي نعيش فيه، هو العالم الذي أحبه المسيح، وتجسد فيه، ومن أجله، ليخلصه: "فإن الله أحب العالم حتى أنه جاد بأبيه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة" (يوحنا 3/16). لم يرد الله أن يترك العالم الذي خلقه في قبضة الموت والبؤس والخطيئة. لذلك أرسل أبنه الوحيد يسوع كي يخلص العالم. مع المسيح تبدأ إمكانية بناء العالم، عالم جديد بحسب مشيئة الله.

### العالم الذي تتضامن معه:

لا نستطيع أن نظل غير مباليين تجاه هذا العالم. فهو عالمنا جميعاً، عالمك. إن البشرية هي أسرة واحدة بالرغم من اختلاف البلدان، والألوان، واللغات، والثقافات. إن البشر كلهم أخوة. لأن الله أبوهم جميعاً. في العالم اليوم مشاكل كثيرة، يحاول البشر أن يجدوا لها حلاً: الجوع، الجهل، التخلف، الفقر، الحرب، الظلم، التفارقة، العنصرية، المرض، التلوث.. هذه المشاكل لا يستطيع أحد أن يحلها لوحده. من الضروري أن يتضامن البشر جميعاً كي يجدوا الحل المناسب لها. من أجل ذلك وُجِدَت منظمات عالمية مختلفة: الأمم المتحدة، اليونسكو، منظمة الغذاء الدولية، الصليب الأحمر، كل الناس مسؤولون في بناء عالم ملائم لسكنى البشر، بالتعاون مع ذوي الإرادة الصالحة.

المسيحي جزء من هذا العالم، إنه يشترك في خيراته، ويتحمل قسطاً من مشاكله وهمومه. فالمسيح يرسل أتباعه إلى العالم ليشهدوا للحق، فيؤمن العالم أنه مُرسل من جانب الله (راجع يوحنا 21/17). يعمل المسيحي، في وسط العالم، للوحدة بين البشر والسلام، والعدل، والتفاهم والتضامن.

فقد أعطى الله الأرض لجميع البشر. كي يستثمروها وينمّوها بالتعاون فيما بينهم. وهذا ما تعمله الكنيسة منذ وجودها. فأنها عن طريق مختلف المؤسسات والنشاطات، في شتى الحقول والمجالات، تكمل عمل المسيح، وتسارع إلى نجدة الإنسان مادياً ومعنوياً وروحياً. ولكن نشاط المسيحي لا يتوقف عند هذا العمل الأرضي المهم، بل يتعداه إلى مشاكل الإنسان الروحية التي لا تقل أهمية عن مشاكله المادية. المسيحي مدعو أن يكون وسط البشرية علامة محبة الله وحضوره بين البشر وفي تاريخهم، لأنه يعرف أن مصدر الاخوة البشرية هي أبوة الله الجامعة والشاملة.

المسيحي صاحب قضية، كالمسيح ورساله، وقضيته نقل البشرى إلى الناس، بتجديد داخلي ينبع من إيمان عميق، ويتجسد بفضل حب كلي شامل، ويصنع العجائب يومياً، كالنور، والخميرة، والملح..

## فكر وأجب:

- 1- كيف ينمو المسيحي؟ ومتى يصل ملء قامته؟
- 2- ما فائدة التضامن البشري إزاء مشاكل العالم؟
- 3- ما دور المسيحيين في هذا التضامن؟
- 4- بفضل وسائل الاتصال العديدة (النقل، الراديو، التلفزيون، الصحف...) أصبح العالم صغيراً. توسعت العلاقات بين البشر، وأصبحت الأحداث في بقعة صغيرة من العالم تهم البشرية كلها وتؤثر عليها. بعد أن كان الإنسان يفكر بمحيطه الصغير، أصبح الآن يفكر في العالم كله، بمشاكله وآماله ومصيره. هل يهتمك هذا العالم الذي يحيط بك؟

## لنرتل:

يا مسيحا جئت نوراً	كي تنير العالمين
جئت حباً جئت صفحاً	جئت سلوى اليائسين
1 جئت تلقى الظلم عنا	عن شعوب كادحين
كي يسود الحب فينا	إن ثبتنا مخلصين
2 أنت يا رب السماء	شئتنا للمجد شعبا
فاتشحننا بالبهاء يوم	جئت الأرض ربا
3 واقتبلنا بالرجاء	وأسمك الصافي محبة
فانعرفنا بالضياء	باسمك الشعب الأمين

## لنصل: صلاة مار فرنسيس

يا رب، استعملني لسلامك  
فأضع الحب حيث البغض  
والمغفرة حيث الإساءة  
والاتفاق حيث الخلاف  
والحقيقة حيث الضلال  
والإيمان حيث الشك  
والرجاء حيث اليأس

والنور حيث الظلمة  
والفرح حيث الكآبة

### للحياة:

الدعوة في المسيحية واحدة: أن نتبع المسيح ونعيشه فنؤلف الكنيسة التي هي جسده. لكن التعبير عن هذه الدعوة يتخذ أشكالاً مختلفة: عائلة، مجتمعاً، رهبانية... أما الكهنوت وتسلسله فهو من وضع الرب، أولاه الرسل وبواسطتهم الأساقفة والكهنة. أما الكهنوت الملوكي الذي تجسّد بالمسيح فيشمل كل من أعتد بالمسيح وأتحد به.

**صوت الله:** إن صوت الله الداعي يعبر بطريقتين مختلفتين ومتحدتين: الواحدة باطنية: طريقة النعمة، طريقة الروح القدس، طريقة الجاذبية الداخلية التي تفوق كل كلام والتي يحركها صوت الله الساكت والقوي في أعماق النفس البشرية التي لا يسبر غورها. والأخرى خارجية: بشرية، حسية، اجتماعية، تأسيسية، وضعية، طريقة خادم كلمة الله المعين، طريقة الرسول، طريق السلطة التي أسسها المسيح وأرادها وسيلة لأبد منها كواسطة كلفها لتعبر بلغة عملية عن بشارة الكلمة والوصية الإلهية.

للمط

إن آمال وأفراح البشر، في زمننا هذا؛ إن أحزانهم وضيقاتهم، ونخص منهم الفقراء وكل المعذبين، لهيّ أفراح وآمال تلاميذ المسيح، هي أحزانهم وضيقاتهم. وهل من شيء إنساني حق، إلا ويرنّ صداه في قلوبهم. فجماعتهم تتألف من بشر يجمعهم المسيح، ويفودهم الروح القدس في مسيرتهم نحو ملكوت الأب. إنهم يحملون رسالة الخلاص عليهم أن يعرضوها على الجميع. ولذلك تعترف جماعة المسيحيين بتضامنها الحق والوثيق مع الجنس البشري وتأريخه.

### -خدمة الإنسان

لقد اعتري اليوم الجنس البشري الذهول أمام اكتشافاته الخاصة وسلطانه الذاتي.

ومع ذلك فإنه غالباً ما يتساءل قلقاً عن تطور العالم الحاضر، عن مكان الإنسان ودوره في هذا الكون، عن معنى جهوده الفردية والجماعية، وفي النهاية يتساءل أيضاً عن المصير الأخير الذي ينتظر هذه الأشياء وهذه الإنسانية. فلا يسع الكنيسة، بما أنها الشاهد والدليل على إيمان شعب الله كله الذي يجمعه المسيح، أن تعطي برهاناً أسطع عن تضامنها مع العائلة البشرية بأسرها التي تضم شعب الله، وعن احترامها وحبها لها، إلا بالحوار معها حول هذه المشاكل المتنوعة، فتسلط عليها أنوار الإنجيل، وتضع بتصرف الجنس البشري قوة الخلاص التي أغدقها على الكنيسة تحت قيادة الروح القدس مؤسسها الإلهي.

ولهذا السبب إذ تعلن الكنيسة أن للإنسان دعوة سامية وتؤكد أن زرعاً إلهياً قد وضع فيه، فأنها تعرض على الجنس البشري تعاونها الصادق لتأسيس أخوة شاملة وفقاً لهذه الدعوة. فلا يدفع الكنيسة أي طموح دنيوي ولا تتوخى سوى غاية واحدة وهي أن تتابع، تحت زخم الروح القدس المعزّي، عمل المسيح نفسه الذي أتى إلى العالم ليشهد للحق، ليخلص لا لبيدين، ليخدم لا ليخدم.



## اللقاء الثاني عشر

# الزواج سر المحبة والتعاون

### لنتعلم:

في سر الزواج يبارك الله الرب اتحاد الرجل والمرأة، ففي هذا السر المقدس تنشأ الأسرة المسيحية حدثاً دينياً وإنسانياً-لتمارس رسالتها تجاه أبنائها والمجتمع والكنيسة.

### من حياتنا:

الأسرة هي أصغر خلية في المجتمع، إنها أساس المجتمع، إذا تزعزعت تزعزع المجتمع كله.

تغييرات كبيرة حدثت وتحدث في الأسرة في أيامنا، تغييرات في القيم وفي العلاقات والاحترام المتبادل. وهناك عوائل ممزقة بالمشاكل والأحقاد والتوترات. إيماننا المسيحي يدفعنا أن نبحث في ضوء المسيح على طريقة عيش يومية للإنجيل.

### طوبى لمن يسمع:

فَدَنَّا بعض الفرنسيين وسألوه ليحرجوه:

هل يحل للزوج أن يطلق امرأته؟

فأجابهم: بماذا أوصاكم موسى؟

قالوا: إن موسى رخص أن يكتب لها كتاب طلاق وتُسرح.

فقال لهم يسوع:

من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية. فمنذ بدء الخليقة "جعلهما الله ذكراً وأنثى. ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته. ويصير الاثنان جسداً واحداً فلا يكونان اثنين بعد ذلك، بل جسد واحد. فما جمعه الله لا يفرقه إنسان.



وسأله تلاميذه في البيت أيضا عن ذلك فقال لهم. من طلق امرأته وتزوج غيرها، فقد زنى عليها. وأن طلقت المرأة زوجها وتزوجت غيره فقد زنت.  
(مرقس 10/2-12)

### إيماننا:

الزواج هو اتحاد الرجل والمرأة، به يعدّ الواحد الآخر أمانة وإخلاصًا نهائيًا ليؤسس أسرة من أجل تربية الأولاد وأعدادهم لدخول معترك الحياة. ولكي يكون هذا الاتحاد متوازنًا، يطالب المجتمع أن يكون هناك عقدًا من المفروض أن يكون دائمًا.

هذا العقد هو ارتباط مشترك، يصبح أحيانًا ثقيلًا، لذلك تتعرض الحياة الزوجية إلى مشاكل وهزّات تأتي من جرح الخطيئة التي فينا، لهذا السبب يحتاجان إلى مساعدة الله ونعمته، فهو الذي وضع الزواج إذ خلق الإنسان ذكرًا وأنثى وقال: يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته، ويصيران جسدًا واحدًا وهذا ما يسمح بولادة الحب بينهما. ولهذا يأتي الخطيبان المسيحيان إلى الكنيسة يطلبان منها لا فقط أن تعترف باتحادهما بل للصلاة وطلب عون الرب، ليفتتحا حياة مشتركة تسودها الصراحة والأمانة والتكامل مدى الحياة. فتقدم الكنيسة للخطيبين سر الزواج، وغايته تقديس الزوجين وجعل حبهما شبيها بحب المسيح لكنيسته التي بذل نفسه من أجلها. سر الزواج يحمل نعمة رائعة، إذ يصبح كل واحد لقرينه علامة حياة للمسيح. وبفضل هذا يتمكن كل منهما أن يعيشا الأمانة والوحدة. والهدف الآخر للزواج هو مشاركة الله في الخلق، بإنجاب الأطفال، ثمرة الحب المتبادل، وتكوين خلية عالم متجدد كالربيع. فالأطفال أمل المستقبل.

بالنسبة لنا نحن المسيحيين مثال الحياة العائلية هي العائلة المقدسة في الناصرة: يسوع ومريم والقديس يوسف. فقد عاشت حياة بسيطة مليئة بحضور الله وتحت نظره، مشغوفة بحبه وبحب الناس من حولها، منفتحة وغير منغلقة على ذاتها فاهتمت بالأقارب والمرضى، تعمل عملا مهنيًا بسيطًا (النجارة). وكان يسوع خاضعًا ليوسف ومريم يحترهما ويوقّرهما عملا بالوصية الرابعة: أكرم أباك وأمك.

## فكر وأجب:

- 1- ماذا تنتظره من أهلك؟
- 2- ماذا ينتظر أهلك منك؟ أسألهم؟
- 3- يقول القديس بولس: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصير الاثنان جسداً واحداً. إن هذا السر لعظيم، وأعني به سر المسيح والكنيسة". (افسس 5/31-32) هل يمكنك شرح هذه الآية في ضوء ما تعلمته؟

## لنرتل:

- باركنا يا الله بارك أفكارنا بارك أقوالنا  
بارك أفعالنا وباركنا يا الله
- 1 بارك رعيته وأجمع كنيسته كلنا قد صرنا لك وباركنا يا الله
  - 2 بارك عيالنا قوي إيماننا سيح أوطاننا وباركنا يا الله
  - 3 بارك شعبك علمنا حبك وامنحنا روحك وباركنا يا الله

## لنصل:

يشهد الله عليكم، الرب يبارككم ويسكب عليكم غزير انعاماته الإلهية، ويكثر نسلكم وينجح أموركم. ويجعل هذا الاقتران خلاصكم، ويربطكم بوثاق المحبة مدة حياتكم، بشفاعاة العذراء وجميع القديسين. آمين.  
(من الطقس)

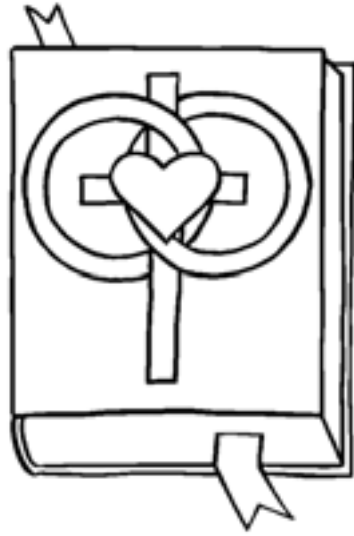
## للحياة:

ليست الحياة الزوجية اختيار تتحكم به العواطف والمصالح الأنانية، إنما هي دعوة خاصة تقوم بأن يكون الأزواج المسيحيون أمام المؤمنين والناس، علامة ملموسة لمحبة الله وأمانته. لذلك فقد دُعي البيت المسيحي "كنيسة صغيرة" وتخصب هذه المحبة بين الزوجين، تعطي الحياة المادية والروحية، إذ يعمل الأزواج المسيحيون على تربية أبنائهم كي يكونوا أبناء الله المحبوبين.

## للمطالعة: رموز سر الزواج

الزواج مؤسسة اجتماعية وقانونية موجودة منذ ظهر الإنسان على وجه الأرض. لكن الذي يؤمن والذي هو عضو في الكنيسة لا يرى في الزواج مجرد حقيقة طبيعية من حقائق هذا العالم. فعندما يتزوج اثنان في الكنيسة لا يكتفيان بإعطاء الواحد للآخر حبه البشري، بل يعطيان للآخر حب الله. في سر الزواج يصير الله ثالثهما، حاضرًا بينهما. فيصبح الزواج رمزًا فعّالًا وعلامة حية لأمانة الله نحونا. إن الذي يمنح سر الزواج ليس الكنيسة ولا الكاهن، بل الزوجان يمنحان سر الزواج الواحد للآخر، عندما يقولان "نعم" أمام الكاهن الذي هو شاهد مع الجماعة الحاضرة. ثم باتحادهما الجسدي يأخذ عقدهما كامل قيمته. لكن مفعول سر الزواج ليس مقتصرًا على الاحتفال في الكنيسة، بل طوال حياتهما الزوجية يحاولان أحياء حبهما وإخلاصهما على ضوء حب الله وأمانته.

الإيمان بأن الله ثابت وآمين إلى الأبد هو الذي يمنح الزوجين القوة الكافية للبقاء متحدّين حتى الموت. فكما أن المسيح وعد أن يبقى مع الكنيسة والبشرية إلى النهاية، هكذا في سر الزواج يعدّ الواحد الآخر بالأمانة الدائمة.



## اللقاء الثالث عشر

# الأسرة المسيحية

### لنتعلم:

تعتمد سلامة المجتمع والكنيسة على الأسرة السليمة التي يعيش أعضاؤها بالمحبة والتعاون والمشاركة والاحترام المتبادل. ان الأخلاق الأسرية هي الأساس الثابت الذي يتيح لجميع الأفراد أن ينمو معاً نمواً سويًا.

### من حياتنا: هل انتهى كل شيء؟

لعلك تذكر أيام الطفولة. لم تكن تترك يد أمك أو أبيك، في هذه اليد كنت تجد الطمأنينة والأمان والفرح. منذ تلك الأيام تغيرت أشياء كثيرة. لم تعد طفلاً. لعلك تكتشف اليوم أن أهلك مشكلة بالنسبة لك. فأنت تعتقد أنهم يفتدون حريتك ولا يفهمونك. وان عقليتهم تختلف عن عقليتك، وان آراءهم تختلف عن آرائك. وكذلك أهلك يتساءلون: لم نعد نفهمه، تغير كثيرًا، لا يريد أن يسمعنا.

هل انتهى كل شيء؟ هل وصلنا إلى نقطة اللاعودة؟ ألم يعد للوصية الرابعة "أكرم أباك وأمك" أي معنى؟ علاقتك مع أهلك تتطور مع الحياة. أنت وهم الآن على عتبة مرحلة جديدة. أنت مدعو إلى اكتشاف أهلك من جديد، وأهلك مدعوون إلى اكتشافك من جديد، لتستمر قصة الحب بينكما بشكل آخر.

### طوبى لمن يسمع:

لو تكلمت بلغات الناس والملائكة، ولم تكن لي المحبة، فما أنا إلا نحاس يطن أو صنج يرن. ولو كانت لي موهبة النبوة وكنت عالمًا بجميع الأسرار وبالمعرفة كلها. ولو كان لي الإيمان الكامل فأنقل الجبال. ولم تكن لي المحبة، فما أنا بشيء، ولو فرقت جميع أموالني لإطعام المساكين، ولو أسلمت جسدي ليحرق، ولم تكن لي المحبة، فما يجديني ذلك نفعًا.

المحبة تصبر، المحبة تخدم، ولا تحسد ولا تتباهى ولا تنتفخ من الكبرياء، ولا تفعل ما ليس بشريف ولا تسعى إلى منفعتها، ولا تحنق ولا تبالي بالسوء، ولا تفرح

بالظلم بل تفرح بالحق، وهي تعذر كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء،  
وتتحمل كل شيء. (أقورنشس 1/13-7)

### إيماننا: الأسرة والمحبة

في الأسرة يعيش الجميع جنباً إلى جنب، وفيها يستيقظ الحب في الإنسان، من لم يعيش في كنف أسرة مُحبة  
يجر وراءه مشاكل عويصة طوال حياته.

الأسرة أول مدرسة لمحبة القريب، فيها يتعلم الجميع المشاركة في المصير  
المشترك، فأساس كل جماعة هو التبادل، ومن ينزوي لا يفيد نفسه ولا يستفيد.  
لا يمكن للأسرة أن تتقطع عن بقية العالم، يجب أن تبقى منفتحة، وعلى الأهل  
أن يمنحوا الحرية لأولادهم الذين يكبرون فيختار كل واحد طريقه. وهذا الأمر لا  
يتم دون مشاكل، فهناك القلق والتوترات والصراعات وخيبات الأمل التي نادرًا ما  
يتجنبها الأهل والأولاد على السواء. ما أكثر الكلمات الصعبة أو المرّة التي يتبادلها  
بعضهم في بعض الأحيان وكأنهم غرباء عن بعضهم.

بالنسبة للأهل، محبة القريب في هذه الحالة هي إمكانية استعادة الثقة بأولادهم،  
حتى وإن خيب الأولاد شيئاً من ظنونهم، عليهم أن يكونوا مرنين في فرضهم  
السلطة، حتى وأن كانت لهذه السلطة مبرراتها، وحتى أن كان نمو الشباب  
ومراحلهم تتطلب قدراً محترماً من الحزم والضغط.

وتعني محبة القريب بالنسبة للأولاد، الاعتراف بالمسؤولية الملقاة على عاتق  
أهلهم، حتى وإن شعروا أحياناً بها ثقيلة ومزعجة. عليهم أن يتحملوا ضعف أهلهم  
وهنواتهم دون احتقار وإنكار لوجود الصراعات، إنما المطلوب هو التدبير المتوازن  
في الاحترام المتبادل.

فالمشاكل لا تحل إذا ما آلت إلى الانتقام وتصفية الحسابات، إننا إذ ذاك نجرح  
ولا نداوي شيئاً. علينا أن نتحمل بعضنا البعض دون خشونة أو مرارة أو عتاب،  
حتى نصل إلى محبة الآخر بصدق. فالتسامح هو الوجه الآخر للحب. والحياة  
الأسرية هي المكان الممكن لهذا التدريب.

كلما كُبر الأولاد، كلما زادت الحاجة لإقامة الحوار بين الآباء والأبناء في جوٍّ من الصراحة والصدقة والثقة المتبادلة. وتكمن أولى الخطوات في سعي الوالدين لخلق جو عائلي تسوده الحرية والخبية والثقة، يتسنى فيه للأولاد أن يفصحوا عن معاناتهم، وللوالدين أن يصغوا إليهم باهتمام، ويسدوا لهم النصح والتوجيه، لا كأوامر بل بالإقناع والحب، عليهم أن يعرفوا أولادهم جيدا ويسعوا إلى فتح حوارات بينهم حول كافة القضايا الحياتية والإيمانية، وهذه المرحلة لا تخلو من الصراعات، ولكن المهم أن يسعى كل طرف إلى احترام حرية الطرف الآخر، فمن حق الأهل أن يسدوا النصح والتوجيه السليم، ومن حق الأولاد أن يتمتعوا بقسط من الحرية في اختياراتهم. أن مثل هذه العلاقة السليمة تتطلب من الطرفين جهدا مماثلا من التجاوب، ولاشك أن المحبة المتبادلة هي وحدها قادرة على تقليص المسافات بين الجيلين، وبناء علاقة قائمة على الحب والاحترام والثقة والصراحة.

فكر و

- 1- ماذا يحدث عندما لا نلتزم بالقيم والقيم الجيدة؟
  - 2- هل يوجد أشياء تريد أن تعملها من غير أن يتدخل أهلك؟
  - 3- لو كان ذووك بعيدين عنك ماذا سينقصك؟
- ماذا تنتظر من أهلك في هذه المرحلة من عمرك، وهل تشعر بنقص في تصرفك تجاههم؟

**لنصل:**

خلقتنا مختلفين،  
نشكرك أيها الإله الأب،  
لأنك خلقتنا مختلفين بعضنا عن بعض.  
وجوهنا ملونة بجميع الألوان،  
ونورك يعبر على تنوعها  
نشكرك لأنك أعطيتنا لغات عديدة،  
فبذلك تكثر في عبارة الإنسان ابتغاء وجهك.

أخي يختلف عني وهذا حسن،  
ففي هذا الاختلاف تكمن ثروتنا،  
وسبيلي إليه يكون بذلك أصعب وأشوق،  
وسبيله أليّ يزيد انتباها.  
نسبحك يا رب، لأنك أعطيتنا أن نكتشف بعضنا بعضا،  
وأن نختبر فرح اللقاء.  
أعطيتنا أن نتقاسم أنفسنا فنكون تقدمة.  
نشكرك فوق كل شيء.  
لأن الذي يجعلنا مختلفين يعمل على وحدتنا.  
في جميع لغات البشر وفي حياة كل واحد منا،  
نعرف أن نقول بحب مجدد أنك الله.  
ونستطيع أن نرى أنك تشبهنا،  
في يسوع المسيح الواحد معك والذي نحن فيه.

## للحياة:

نأخذ ونعطي  
أنت تأخذ من والديك  
تأخذ كثيرا  
أذكر ما يقدمه لك أهلك؟  
ولكنك تستطيع أن تعطي  
وأن تعطي كثيرا.  
هل فكرت في ذلك؟  
هل فكرت أن والديك يمران بعض المرات بفترات صعبة  
وأنهم بحاجة إلى تفهمك؟  
هل فكرت أن كلمة "شكرا" توجهها إليهما هي بمثابة تعزية وتشجيع لهما؟  
تفهم، شكر، تعاون، مسؤولية، مساعدة...  
هل تعني هذه الكلمات لك شيئا؟  
أعط أمثلة واقعية عنها

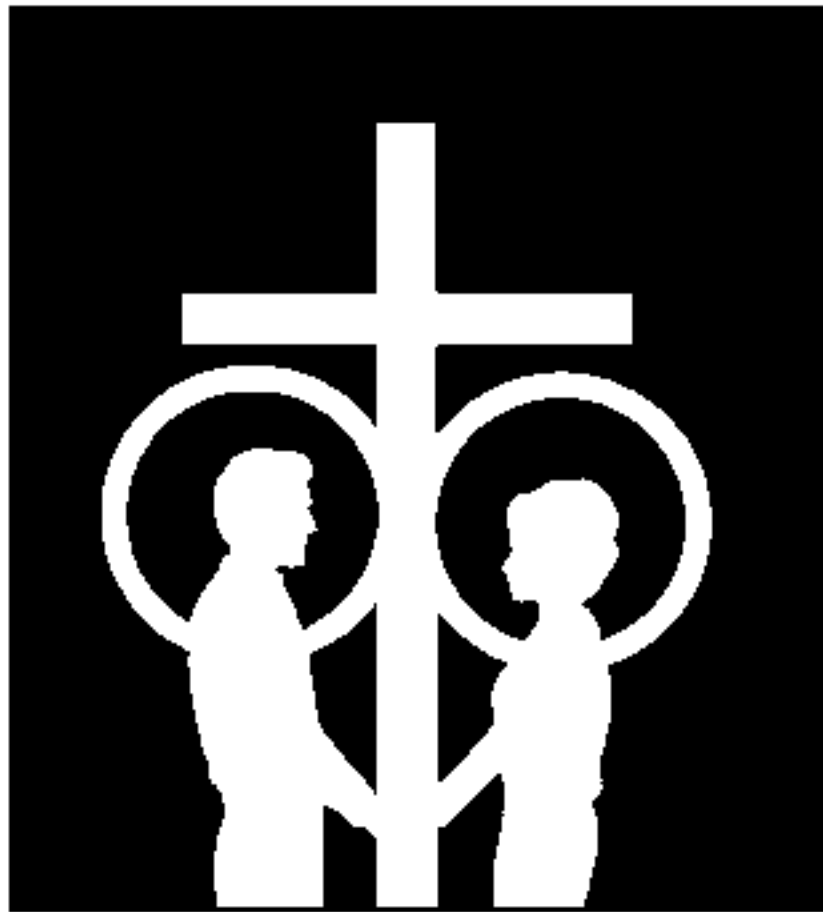
إن سعادة أسرتك تعتمد عليك أنت أيضا  
ماذا يمكن أن تعمل؟  
لقد كبرت الآن  
تستطيع أن تعطي.

### للمطالعة:

التربية المسيحية في الأسرة، هي الخطوات الأولى نحو الإيمان. في الأسرة المسيحية يحتل الله المكانة الأولى. فالله موجود في كل ما يعيشونه ويعملونه ويخططون له، ولا ينتج عن هذا حياة شريفة ومستقيمة وحسب بل تتأصل الأسرة في مواقف وأعمال إيجابية، كممارسة الصلاة في البيت، واقتناء رموز دينية (كالصور والتماثيل واللوحات)، وقراءة الكتب الدينية وخاصة الكتاب المقدس. ومتى تشبعت الأسرة بهذا الجو الديني فلا بد أن يؤثر إيجابيا على الأولاد منذ نعومة أظفارهم، فالطفل مهما كان صغيراً ينبغي أن يلاحظ الاحترام الذي يظهره الأهل لإرادة الله، يتعلم أن يكون أميناً لأوقات الصلاة.. الخ. إلا أن التربية الدينية ليست مجرد عادات حميدة نعلمها للطفل، ولا هي جملة الصلوات يتلوها.. التربية الدينية هي قبل كل شيء شهادة يستلمها الطفل فيرى أهله يعيشون ويعملون بموجبها.

تؤول التربية الدينية الحقيقية إلى جعل الحياة الروحية والإلهية أمورا طبيعية وعادية في حياة الأولاد، لا أمورا معقدة وملينة بالوساوس والخرافات. الإيمان الصافي النقي المتوازن يبقى ثابتا لا يتزعزع في سائر مراحل عمر الأولاد. ولا يتم هذا إلا بإنماء بذرة الإيمان في قلوب الصغار، وهي مسؤولية الأهل بشكل مباشر، بتعليمهم المبادئ الأولى للحياة والدين، فالعائلة هي المدرسة الأولى.





## اللقاء الرابع عشر

# معضلة الألم والمرض

### لنتعلم:

الألم والمرض شر، ومن الطبيعي أن نقاوم الشر. المسيحي لا يقبل أن يخضع ويستسلم للشر، ولكن عندما يتعرض له ولا يستطيع تجنبه، يحاول أن يستفيد منه لتطهير نفسه وتجديدها، فيتخطى الألم والمرض مفتديا ومتحدا بالمسيح الذي تألم ومات وقام من بين الأموات.

### من حياتنا:

الليل طبيعي مثل النهار، لكن الليل أحيانا لا ينتهي لأنه غياب الشمس والنور. المرض ليس عاراً، له دائماً أسبابه، جرثومة أو توقف أحد أعضاء جسمنا عن العمل أو غير ذلك.

نسمع أحيانا بعضهم يقول: أصبت بهذا المرض أو هذه المصيبة لأنني ارتكبت خطيئة ما.

في ألمي ومرضي أنتظر زيارة أحد، أن يظهر وجهه على عتبة الغرفة، أحتاج إلى ابتسامة، وحين لا يأتي أحد.. تكون الحياة ثقيلة. أعيش ساعات صعبة، أشعر وكأن الحياة تافهة، لم يبق لي سوى الله. أصلي إليه من كل قلبي.. الصليب يخفف عني ألمي بعض الشيء.

### طوبى لمن يسمع: شفاء أعمى في أريحا

ووصلوا إلى أريحا، وبينما هو خارج من أريحا، ومعه تلاميذه وجمع كثير، كان ابن طيماوس (برطيماوس)، وهو شحاذ أعمى، جالسا على جانب الطريق. فلما سمع أنه يسوع الناصري، أخذ يصيح:

رحمك، يا ابن داود، يا يسوع:

فأنتهره أناس كثيرون ليسكت، فصاح أشد الصياح:

رحمك يا ابن داود!

فوقف يسوع وقال:

- أدعوه

فدعوا الأعمى قالوا له:

تشدد، قم، فإنه يدعوك.

فألقي عنه رداءه ووثب وجاء إلى يسوع.

فقال له يسوع:

ماذا تريد أن أصنع لك؟

قال له الأعمى:

رابوني، أن أبصر.

فقال له يسوع:

أذهب، أيمانك خلصك.

فأبصر من وقته وتبعه في الطريق. (مرقس 10/46-52)

### إيماننا:

في العالم أشياء تفرح وأشياء تقلق وأخرى يصعب فهمها وحلها. فعندما يرى الناس ما هو صالح وطيب غالبا ما يعتبرون ذلك طبيعيا. لكنهم أمام المحزن والمؤلم والمصائب يميلون إلى انتقاد الله واتهامه ويتساءلون: لماذا يسمح الله بهذا؟ وبسبب كثرة الآلام والأمراض والمصائب المريعة بعض الناس لا يؤمنون بالله. رغم كل هذا يثق كل المؤمنين بالله، من كل الأديان، ان الله يمسك العالم بين يديه، أنه الخالق، وهو يقود العالم رغم وجود الألم والشر. يقول المؤمنون أن الله لا يرضى بما يؤذينا أبدا. لكنها معضلة يطرحها الناس بقولهم: لماذا يسمح الله بكل هذا؟ لماذا يسكت؟ لماذا لا يحد الله من الألم والمرض؟ بل أن كاتب سفر أيوب يقول: لماذا يتألم حتى من يعمل إرادة الله ويحبه؟ لماذا لا يساعد الله أصحابه على الأقل؟

أمام مثل هذه التساؤلات ينظر المسيحيون إلى يسوع، على أنه هو الذي يعطي السعادة والخلص والحياة الإلهية، وقد صلب بسبب ذلك، ولكنه لم يخضع ولم يتردد، بل وقف إلى جانب البشر وحمل إليهم، حتى الرمق الأخير، رسالة مفادها أن الله محب، وأنه يعرف الحقد والألم والموت، مع ذلك أخذ طريق عالما، وأقتسم

مصيرنا، وتألّم مع المتألّمين، وسار في طريقنا المظلم الدامس. لكنه قال لنا: بعد الليل يأتي النهار، وبعد الموت القيامة، وبعد السقوط نهض.  
يحاول المسيحيون أن يوطدوا حياتهم على هذه الثقة وأن يجابهوا المأساة. يؤمنون أن الله لا يريد الألم والمرض، وأنه لا يتركنا بل يقودنا دائما حتى وأن لم نعرف إلى أين ولا نفهم دائما كما ينبغي. من بين القديسين، يكرم المسيحيون خاصة السيدة العذراء "أم الأحزان" لأنها تألمت بسبب أبنها، ووقفت تحت صليبه، جاز سيف في نفسها لكنها بقيت مؤمنة متعلقة بالله.  
صور المسيح الميت في حضن العذراء صور كثيرة، يعتبرها المؤمنون صورا هامة للتعزية فهي "أم الرحمة".

يحمل الإنسان في ذاته علامات نهايته، لأنه مؤقت وعابر.  
والألم والمرض والموت من هذه العلامات، عليه أن يتذكرها دائما، لأن الإنسان ليس سيّد نفسه. المؤمن يؤمن أنه ليس هو الخالق بل أنه مخلوق ومحدود، وعليه أن يبحث عن كائن آخر يعطي لحياته معنى وتعزية: كائن هو نبع الحياة والسعادة.  
إنما ثمة، في هذا البحث، خطر الوقوع في الأوهام والخرافات والأحلام بوجود شيء ما، أو بطل ينقذنا من الألم والمرض والموت.. لكن الكتاب المقدس يتكلم عن الحياة، والحياة، التي يمنحها الله، هي حياة أبدية خالدة. وكل رغبة الله أن يقبل بها الإنسان ويستعد لها.

فكر

1

- 2- ما موقف المؤمنين إزاء المصائب؟ ولماذا يحملون الله المسؤولية؟
- 3- أقرأ في الإنجيل عن بعض الشفاءات وأعط ملاحظاتك عنها؟ ماذا تفهم منها؟ لماذا يسوع يهتم كثيرا بآلامنا وأمراضنا؟  
(متى 18-1/8، 8-1/9، 9-18/9-38... الخ)

## لنرتل:

واحبيبي واحبيبي  
من سقاك الكأس مرًا  
يا حبيبي أيُّ ذنبٍ  
أنت مجهود جريحٍ  
أيُّ حالٍ أنت فيه  
أبن من هذا السفية  
فيك ألفوا أو كرية  
قد نأى عنك الشفاء

## لنصل:

أمكث معنا يا رب  
عبثًا نبحت عنك  
فكأنك بعيد عن هذا العالم  
عالم الكلمات والصور  
عالم المدن المملوءة بالناس والبيوت والوحشة  
كأنك بعيد جدا غير منظور  
عاجز عن تغيير سير هذا العالم  
محتجب دائما وراء الاشياء  
بلا وجه ولا أسم  
بطيئة قلوبنا ولا بصيرة لها  
عمياء أعيننا لا تعرفك  
غريب هنا وفي أورشليم  
أنت الإنسان السائر معنا  
والكلمة المدفئة لقلوبنا  
واليدان الكاسرتان للخبز  
والصديق عند هبوط المساء  
أمكث معنا يا رب.

## للحياة:

### سر الألم

إن الألم سر من أسرار الحياة. لا نستطيع فهمه إلا في ضوء الإيمان. جاء يسوع وتألم على الصليب. بألمه خلص العالم. لم يعد الألم باطلا، لا فائدة منه. أصبح

وسيلة خلاص لنا ولغيرنا. لا يتألم المريض سدىً على فراش الألم. إذا ضم ألمه إلى ألم الفادي يساهم في خلاص البشر أجمعين.

## للمطالعة:

السعادة والتعاسة، الفرح والحزن، الضجر والرغبة، أمور متناقضة لكنها ليست غريبة عن حياة الإنسان. ما يختلف بين البشر ردود فعلهم إزاءها. ففهم يستفيدون من الفرص المؤاتية، أو يستسلمون ويغوصون في قعر المأساة، يغمضون أعينهم أو يبحثون عن التفهم والتعمق.

الإيمان المسيحي لا يلغي التوترات. المؤمن يرى التناقضات بشكل جدي أكثر من غيره. لأنه لا يهرب منها بل يراها في وسط حياته: الصليب منصوب في كل مكان.

يعتبر الإيمان الصليب (الألم والمرض) علاقة إيجابية، ويعرضه كحل لسائر المعضلات، ورغم الخبرات المأساوية يرى المسيحيون أن كل ما يمكن أن يحدث قابل أن يتحول إلى شيء إيجابي وصالح، بل يمكنه أن يحرك الحياة نحو الأمام. ويقولون واثقين: لأن الحياة والحب والخير أقوى من المرض والألم والشر والبغض والخطيئة وحتى الموت.

ترتكز هذه الثقة على يسوع المسيح، الله المتجسد، الذي التفت نحو الإنسان وصالحه بحبه وبموت ابنه (رو 5، 10).

فبما أن الله جاء ووقف مع البشرية بواسطة يسوع، وبقي معها في أعماق المعاناة، وقاوم حتى الموت البشع قوى أعداء الإنسان التي كانت تهدده في صميمه، يستمد المسيحيون من هذا قوتهم وشجاعتهم ويعتمدون على آية الصليب كعنوان للمصالحة مع الله ورغم كل ما يبدو مناقضا لهذا في الواقع، يسير المؤمنون في هذا الاتجاه، ويثبتون فيه، ويبنون عليه وجودهم وحياتهم، ويقرأون من خلاله كل ما يحدث في العالم من حولهم.



## اللقاء الخامس عشر

# مسحة المرضى

### لنتعلم:

اعتنى يسوع بالمرضى. ووضع سرّاً خاصاً لمرافقتهم في هذه الفترة المهمة من حياتهم، أي في وضع المرض الشديد أو ساعة النزاع. بهذا السر يمنح المسيح القوة للمريض ويغفر له خطاياها.

### من حياتنا:

ليس الألم والمرض غريباً على المسيح. لذلك جعل له سرا خاصا به هو سر مسحة المرضى. المريض المستمر على الفراش بحاجة إلى سند وتعزية من قبل الذين حوله. سر مسحة المرضى هو سر مشاركة المريض بالألم المسيح، سر الصبر والتعمق في معنى الحياة. من يتألم، هو وحده يفهم ألم الآخرين.

### طوبى لمن يسمع:

فمضوا يدعون الناس إلى التوبة، وطرّدوا كثيرا من الشياطين، ودهنوا بالزيت كثيرا من المرضى فشفوهم. (مرقس 6/13)  
يقول القديس يعقوب في رسالته:  
"هل فيكم محزون؟ فليصل  
هل فيكم مسرور؟ فلينشد  
هل فيكم مريض؟ فليدع كهنة المسيح ليصلوا عليه، بعد أن يدهنوه بالزيت بأسم الرب.

إن الصلاة مع الإيمان تخلص المريض، والرب يعافيه، وإذا كان قد أقترف بعض الخطايا، غفرت له". (يعقوب 5/13-15)



## إيماننا:

سر مسحة المرضى يخص المرضى الذين هم في خطر. فعندما يتعرّض الإنسان لخطر الموت، أو لمجرد تقدمه في العمر يشعر أنه ضعيف وخائر القوى ويمكنه أن يدعو أحد الكهنة، وبحضور الأقرباء يصلي الكاهن من أجله ويمسحه بالزيت المقدس على جبهته ويديه وقدميه.

عندما يكون المريض واعيا بمنحه الكاهن سر التوبة والقربان المقدس الذي يسمى في تلك الحالة "الزودة الأخيرة" أي طعام الطريق. يمكن إعطاء مسحة المرضى أكثر من مرة.

يقول الكاهن للمريض وهو بمسح عينيه، ثم أذنيه، ومنخريه، وفمه، ويديه، ورجليه: بهذا الدهن المقدس، ليغفر لك الرب برحمته الوافرة كل ما أخطأت: بالبصر، بالسمع، بالشم، بالتذوق والكلام، باللمس والمشى.. آمين.

ويصلي الجميع (أبانا الذي)... ثم يردف الكاهن: أنظر يا رب إلى عبدك هذا الذي نحل وضعف جسده، أسنده وقو نفسه التي خلقتها بنعمتك. فيتطهر من آثامه وخطايا برحمتك. ويشفى من آلامه بحنانك الشافي.

فيشكرك بابنك الحبيب ربنا يسوع المسيح وروحك القدوس إلى الأبد آمين.

مع الأسف الكثير من المسيحيين يهملون دعوة الكاهن في الوقت المناسب ليطلبوا لمريضهم مسحة المرضى، لعل في هذا الإهمال والتلكؤ خوف من الموت، أو اعتقادا جاهلا، أن مسحة المرضى هي فقط للمنازعين، أو يظنون أن مسحة المرضى طقس معقد يحتاج إلى أشياء كثيرة، بينما المطلوب طاولة وصليب وشمعة، أما الزيت وكتاب الصلوات فهي للكاهن.

## فكر وأجب:

- 1- ما هي مفاعيل مسحة المرضى؟
- 2- لماذا لا يجب أن نتأخر في دعوة الكاهن لمسحة مريض نعرفه؟
- 3- غاية المسحة هي تقوية المريض في إيمانه وأيضاً الشفاء. فما علاقة الزيت بكل هذا؟

## لنرتل:

مزمور (إلى الله تسكن نفسي)

إلى الله تسكن نفسي ومنه خلاصي. صخرتي هو وخلاصي. ملجأ أي فلا  
أترزع.  
إلى الله تسكن نفسي فأن منه رجائي. صخرتي هو وخلاصي. ملجأ أي فلا  
أترزع.  
عند الله خلاصي ومجدي، وفي الله صخرة عزي ومعتصمي. توكلوا عليه في  
كل حين. أيها الشعب، اسكبوا أمامه قلوبكم. أن الله معتصم. صخرتي هو وخلاصي  
ملجأ أي فلا أترزع. باطل بنو آدم، وزور البشر جميعهم في الميزان أكثر ارتفاعاً  
من الباطل. لا تتكلموا على الظلم ولا يستهوكم الخطف.  
إذا وفرت ثروتكم فلا تميلوا إليها قلوبكم.  
تكلم الله مرة وثانية والذي سمعته أن العزة لله، ولك أيها السيد الرحمة، وأنت  
تجزى الإنسان بحسب عمله.

## لنصل:

نتضرّع إليك، أنت الذي بيده كل قوة وقدرة، يا مخلص جميع البشر.  
نتوسل إليك أن تحلّ في هذا الزيت،  
من السماء أبناك الوحيد، قدرة الشفاء،  
لإعتاق الذين يمسخون  
ومنح النعمة ومغفرة الخطايا  
وإعطاء الصحة، وسلامة النفس والجسد وإنارة الذهن،  
وتمام القوة والعافية... آمين  
(خولاجي سيرابيون)

## للحياة:

## العناية بالمرضى

إن المرضى حولنا في كل حين. إنهم الجزء المتألم من المجتمع. أهتم السيد المسيح بالمرضى وأشفق عليهم وشفاهم من أمراضهم. لذلك فإن الكنيسة تهتم بالمرضى وتنشئ المستشفيات لعلاجهم. ووعت الكنيسة دائماً، أن زيارة المرضى هي من أعمال الرحمة الجسدية التي تطلبها الكنيسة دوماً من أبنائها. وأن على المسيحيين، وفي طليعتهم الأقارب والأصدقاء والمسؤولون، أن يبادروا إلى خدمة المرضى، بمعالجتهم بمحبة وصبر، وإقامة الأسرار المقدسة لأجلهم، وتشديد عزمهم بكلام الإيمان والصلاة، ورفع أمرهم إلى الرب المتألم والممجد، وحثهم على المساهمة، بالاشتراك التلقائي في آلامه وموته، في ما يعود على شعب الله بالخير. من واجبات المسيحيين أن يعلموا الكاهن بالمرضى، وحقيقة واقعهم، وأن يعدوهم لقبول الأسرار المقدسة في حينها. هل أزور المرضى؟

## للمطالعة:

كنت كاهناً أخدم في رعية بضع سنوات، وحين أقدم يجتمع أهل الحي، من بينهم رجل عامل يأتي ويصلي بخشوع قبل القداس، ويبقى يشكر بعد القداس. علمت أنه عامل كادح يغيب أحياناً بسبب عمله، لذلك لم أقلق على غيابه الذي طال فترة. عاد يوم الأحد وقال لي أنه تعرض لحادث وقضى فترة في المستشفى، وقال لي بحزن أن صحته تدهورت، وأنه لم يعد يستطيع أن يعمل مثل السابق، ولا أن يأتي إلى الكنيسة لأن بيته بعيد نوعاً ما. كان يشعر بالوهن والضعف وبأن قواه تفارقه ببطء.

ولا أدري لماذا اقترحت عليه مسحة المرضى، فرفع حاجبيه متعجباً وقال: لكنني لست منازعاً، فشرحت له أن مسحة المرضى ليست مجرد جواز سفر للعالم الآخر، بل أنه للمرضى إيجابي وفعال، يوحد الإنسان مع المسيح المائت والناهض من القبر. فقبل وحضر مع عائلته.

فمسحته بالزيت وصلينا جميعاً من أجله. كان واقفاً، سعيداً، مشرقاً: لقد أخذت حياته طاقة جديدة، وحيوية لم تكن في حسبانته. واليوم وبعد اثنتي عشرة سنة من هذا الحادث ما يزال حياً ونشطاً، يعمل بشكل

معتدل. النقي به أحياناً مع أسرته وأتذكر تلك الحادثة: سر مسحة المرضى هو فعلاً سر شفاء وفرح.



## اللقاء السادس عشر

# من الموت إلى الحياة قيامه الأجساد

### لنتعلم:

يؤمن المسيحيون، أن الموت ليس سوى عبور من الحالة المؤقتة إلى الحالة الدائمة الأبدية، فمن يموت بالإيمان يولد لحياة جديدة خالدة، لكنه يحتاج إلى تنقية وتطهير لكي يقف أمام الله بلا عيب.

### من حياتنا:

كان قدماء المصريين يعتقدون أن الإنسان يفوز بحياة أخرى بعد الموت إذا بقي جسده سالما في القبر. لذلك كانوا يحنطون موتاهم "والجسم المحنط يدعى موميا". وقبورهم تدعى الأهرامات

يعتقد الناس في الهند منذ القدم أن نفس الإنسان الميت تنتقل إلى جسد آخر، فتصبح نباتا أو حيوانا أو أنسانا من طبقة أخرى، وفق ما كانت حياته السالفة على الفضيلة أو الرذيلة، وتظل النفس تنتقل من جسد إلى جسد حتى تتطهر في الآخر، وتدوب في الكل الأعظم أي الله. تدعى هذه النظرية "التقمص".

دفن الإنسان الموتى منذ عصور قديمة جدًا، أقدم المدافن تعود إلى حوالي ( 350000 سنة (ثلاثمائة وخمسين ألف) وكانوا يدفنون الميت أما جالسا أو مقرفصا كالجنيين في بطن أمه. لعلهم رمزوا بذلك إلى أن الموت ولادة جديدة. دفن الموتى هو أولى علامات التدين التي لدينا عن الإنسان القديم.

يبدو أن العراقيين القدامى اعتقدوا بالخلود، ولعل تصورهم الحياة اقرب إلى الذهنية المعاصرة اكثر من الشعوب الأخرى.

## طوبى لمن يسمع:

ورأيت بعد ذلك جمعا كثيرا لا يستطيع أحد أن يحصيه، من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان، وكانوا قائمين أمام العرش وأمام الحمل، لابسين حلا بيضاء، بأيديهم سعف النخل، وهم يصيحون بأعلى صوتهم فيقولون:  
الخلاص لأهلنا الجالس على العرش وللحمل!  
وكان جميع الملائكة قائمين حول العرش، والشيوخ والحيوانات الأربعة. فسقطوا على وجوههم أمام العرش، وسجدوا لله قائلين:  
أمين! لإلهنا التسبيح والمجد والحكمة والشكر والإكرام والقدرة والقوة أبد الدهور. أمين

فخاطبي أحد الشيوخ قال:

هؤلاء اللابسون الحل البيضاء، من هم ومن أين أتوا؟ فقال له:  
يا سيدي أنت أعلم  
فقال لي:

هؤلاء هم الذين أتوا من الشدة الكبرى، وقد غسلوا حللهم وبيضوها بدم الحمل. لذلك هم أمام عرش الله يعبدونه نهارا وليلا في هيكله، والجالس على العرش يظللهم، فلن يجوعوا، ولن يعطشوا، ولن تلمسهم الشمس ولا الحر، لان الحمل الذي في وسط العرش سيرعاهم، وسيهديهم إلى ينابيع ماء الحياة، وسيمسح الله كل دمة من عيونهم.  
(رؤيا 7/9-17)

## إيماننا:

لكل البشر أمل بالخلود بعد الموت. وهذا الأمل قوي كقوة خوفهم أمام الموت. هذا الأمل جزء من الحياة. ما معناه؟  
هل يلجأون إليه واهمين؟ أم هو فعلا شعور حقيقي يتجاوز المصير المحتوم، لأننا لسنا كالحوانات والنباتات؟ فينا شيء مختلف.  
يتضمن الإيمان المسيحي بقيامة الموتى، جوابًا، فيه تلبية لرغبة الإنسان في الخلود. وهو لا يعتمد نظريات فلسفية، بل الثقة العميقة بالله. بحيث لا يستسلم الإنسان للموت.

وقد تحقق هنا الرجاء بقيامة يسوع المسيح، لكن هذه القيامة ليست كما نتخيل أو نتصور، يجب أن نحذر التصور والخيال. القيامة لا تعني العودة إلى الوراء، إلى حياة أرضية، كمن ينام ويستيقظ على ما كان عليه، وليست أيضا عودة الروح المائتة إلى الله كالموج الذي يعود إلى البحر. تقول لنا القيامة أن يسوع قام بجسد يحمل آثار الجروح، كان يأكل ويشرب مع تلاميذه، يذهب ويأتي. أي أن الإنجيل يركز على هوية يسوع المصلوب وجسده، على إنسانيته الكاملة. ولكن هناك أيضا تجل. أي أن جسده لم يعد ثقيلًا كجسدنا بل جسد ممجد بمجد الله.

هنا تتعطل كلماتنا البشرية، إذ لا يجب أن نفهم حرفيا الصور التي يلجأ إليها الكتاب المقدس، وقد حاول رسامون ونحاتون عديدون أن يترجموا هذه الكلمات صورا وتمائيل، فمثلوا الأموات يخرجون من التوابيت والقبور. المهم هو المعنى أما كيف سيحدث ذلك فإننا لا ندرى: المعنى هو أن جسدنا الزائل سيشارك في الخلاص، وسيخلق من جديد في وجود مجد الهي لا يعتره أي ألم ومرض أو تحول.

عندما خطئ آدم، قال له الله: "لأنك عصيت وتمردت، فستعود إلى الأرض التي أخذت منها، لأنك تراب والى التراب تعود" (تكوين 3/19). الموت إذا نتيجة الخطيئة الأصلية. وبما أن المسيح قد جاء ليحررنا من الخطيئة، فقد أنتصر على الموت، عندما قام من بين الأموات. فلم يعد الموت، بعد قيامة المسيح، نهاية كل شيء، بل أصبح طريقا إلى الحياة الأبدية. لذلك يجب ألا نحزن كسائر الناس الذين لا رجاء لهم. فإن كنا نؤمن أن يسوع قد مات ثم قام، فلنؤمن كذلك بأن الذين رقدوا في يسوع سيحضرهم الله معه". (تسالونيقي 4/13-14)

## فكر وأجب:

- 1- يعتقد البشر بخلود الإنسان، ما هي أشكال هذا المعتقد حسب الأديان وحسب العصور؟
- 2- ليس الموت نهاية حتمية للإنسان، لماذا تعتقد بذلك؟
- 3- ما هي علاقة قيامة المسيح بقيامتنا؟
- 4- اقرأ (متى 1-13) و (متى 14-30) و (لوقا 12/16-21) و (متى 25/31-46) وأربط هذه النصوص مع موضوعنا.

## لنرتل:

- |   |  |
|---|--|
| 1 | عرفت بأن قد تعثر دربي<br>وتعرف أنني بحبك ربي<br>وليس لدربي سواك رفيق   |
| 2 | نهبت الطريق أسألك عنك<br>سمعت الخليقة تتشد لحنا<br>حلت لي الإقامة داخل بيتك  |
| 3 | شجاني أنين اليتيم يضيع<br>رأيت عيون الشريد تتيه<br>فأشرق علي بأنوار وجهك   |
|   | فجئت إليّ تقود خطاي<br>أهيم كصبّ وفيك هواي<br>يا الله يا الله<br>بحيرة ضعفي وأوهاميا<br>لقلبي فتتعش إيمانيا<br>يا الله يا الله<br>بصخب الحياة ولا من يجيب<br>وشمس المحبة عنه لا تغيب<br>يا الله يا الله. |

## لنصل: المزمور 129

من الأعماق صرخت  
من الأعماق صرخت إليك، يا رب، يا رب  
أستمع إلى صوتي  
لتكن أذناك مصغيتين  
إلى صوت تضرعي  
إذا كنت للآثام راصداً، يا رب  
يا رب، فمن يثبت



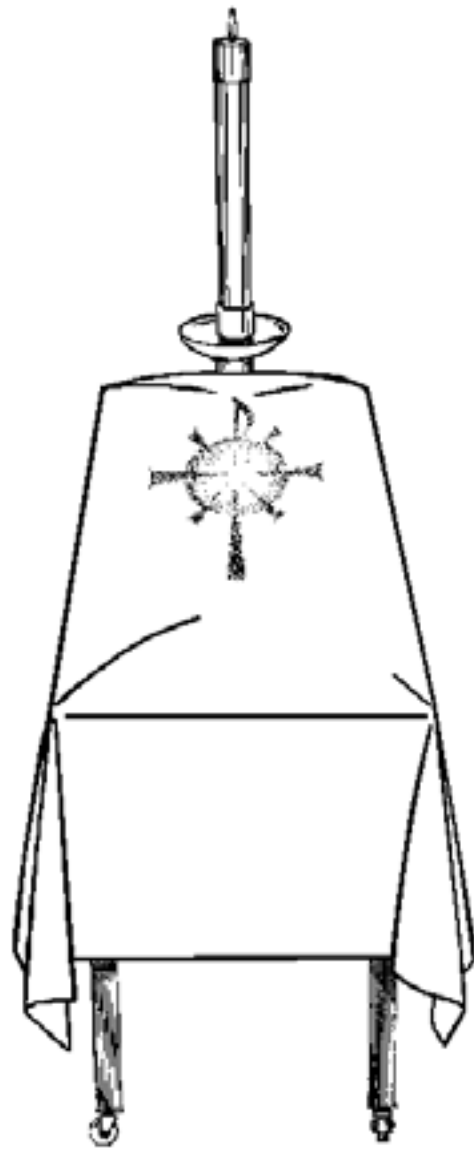
غير أن لديك المغفرة  
لكي يخافك جميع الناس  
ترقبت الرب، إياه ترقبت نفسي  
ورجوت كلامه.

## للحياة:

لم يتحدث يسوع كثيرا عن الموت، إنما عاش هذا الواقع بكل مأساته وهوله. واجه هو ذاته هذه اللحظة من الظلمة والخيبة. ووقف بشجاعة يتحداها. كيف؟ استسلم يسوع كلياً للآب السماوي وقال: "لتكن مشيئتك... بين يديك استودع روحي" (لو 22، 23 و 23، 46). إن يسوع واثق بمحبة الله وقدرته وسط الألم والمعاناة. وقيامته تؤكد أن رجاء يسوع لم يخب. من حقنا إذاً أن نرجو وننتظر ونتحدى الموت نحن أيضاً، لأن الله قادر على خلق حياة جديدة لنا إذا استسلمنا لإرادة الآب مثل يسوع. هذه هي البشرى السارة: "طوبى للذين يموتون بالرب".

## للمطالعة: لم يعد الموت يخيفني

(بعد معركة مونتي كاسينو في الحرب العالمية الثانية، وجدت هذه الكلمات في جيب أحد الجنود والقتلى، ومن المحتمل أن يكون قد كتبها ساعات قبل موته).  
يا إلهي، لم أكن أحدثك في الماضي. ولكني أشعر الآن بحاجة إلى أن أقول لك: صباح الخير. قالوا لي أنك غير موجود. وأنا، كإنسان آبله، صدقتهم. الليلة الماضية شاهدت سماءك من خلال ثقب المدفع، وفجأة فهمت أنهم كذبوا علي. يبدو لي أنه لا يوجد الكثير أقوله لك بعد الآن، ولكني أؤكد لك بأنني سعيد اليوم لملاقاتك، أظن الآن أن الوقت قد حان. ولكنني أعرف بأنك هنا، قريب جداً مني. لذا لا أخاف. أسمع الإنذار. وهأنذا، يا ربي، ذاهب. ستكون معركة مخيفة. من يعلم؟ لربما أتى إليك هذا المساء. الآن يجب أن أنطلق إلى اللقاء، يا ربي. غريب! بعد لقائك لم يعد الموت يخيفني.



## اللقاء السابع عشر

### الدينونة

#### لنتعلم:

نقول في قانون الإيمان عن المسيح المصلوب والقائم من القبر: "وأيضاً سيأتي بمجد عظيم ليدين الأحياء والأموات، الذي ليس لملكه انقضاء". نحن إذًا ننتظر المسيح كالديان ليس في الرعب ولكن في الرجاء لان يسوع سيأتي ليخلص ما كان هالكا. (متى 11/18)

#### من حياتنا:

يقول المثل: "عند الامتحان يُكرم المرء أو يهان".  
لدينونة امتداد طبيعي لإيماننا بقيامة الأموات.  
الله لا يخلص الناس رغماً عنهم، لكنه لا بد وأن يسألهم ويحاسبهم عما عاشوا من أجله، وأرادوا أن يكونوا.  
في مساء الحياة يستعرض كل إنسان ما عاش كالفيلم السينمائي، ولا بد أن يتساءل مع يسوع: "ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وفقد نفسه أو خسرها".  
(لو 9/25)

#### طوبى لمن يسمع: الدينونة العظمى

"وإذا جاء ابن الإنسان في مجده، تواكبه جميع الملائكة. يجلس على عرش مجده، وتحشر لديه جميع الأمم، فيفصل بعضهم عن بعض كما يفضل الراعي النعاج عن الكباش. فيقيم النعاج عن يمينه، والكباش عن شماله. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: "تعالوا، يا من باركهم أبي، فريثوا الملكوت المعد لكم منذ إنشاء العالم: لأنني جعت فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني، وسجينا فزرتموني". فيجيبه الأبرار: "ربنا، متى رأيناك جائعاً فأطعمناك؟ أو عطشاناً فسقيناك؟ ومتى رأيناك غريباً فأويناك؟ أو عريانا فكسوناك؟ ومتى رأيناك مريضاً أو سجيناً فزرتناك؟" فيجيبهم الملك: "الحق أقول لكم: كلما صنعتُم شيئاً من ذلك لواحد من أخوتي

هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه". ثم يقول لأصحاب الشمال: "إيكم عني، أيها الملاعين، إلى النار الأبدية المُعدَّة لإبليس وملائكته، لأنني جعتُ فما أطعمتموني، وعطشتُ فما سقيتموني، وكنت غريبا فما أويتموني، وعريانا فما كسوتموني، ومريضا وسجينا فما زرتموني". فيجيبه هؤلاء أيضا "ربنا، متى رأيناك جائعا أو عطشانا، غريبا أو عريانا، مريضا أو سجينا، وما أسعفناك؟" فيجيبهم: "الحق أقول لكم: أيما مرة لم تصنعوا ذلك لواحد من هؤلاء الصغار فلي لم تصنعوه". فيذهب هؤلاء إلى العذاب الأبدي، والأبرار إلى الحياة الأبدية.

(متى 25/31-46)

### إيماننا:

إن الصورة التي نتخيلها عن الدينونة العظمى قد تخيفنا أو تبعث فينا الطمأنينة. لكن هذه الدينونة تركز على المحبة أكثر من تركيزها على العدالة. فإعلان الدينونة هو بشرى سارة، لأن الله يأتي ليعدل الأمور ويعيد للفقراء والمظلومين والمنسيين، "طوبى للفقراء فأن لهم ملكوت السموات".

يقول الكتاب المقدس، إن هذا العالم سيكتمل على يد المسيح. فلن يكون للناس الكلمة الأخيرة، رغم تفكيرهم ومشاريعهم، الله مخطط أزلي وله الكلمة. ويسوع المسيح هو الذي يصلح العالم ويقوده وفق مخطط الله، نحو الاكتمال، لذلك على تلاميذ الرب أن يتجنبوا دينونة أخوتهم، الله وحده سيدين بالمسيح، كلمته، إذ لا شيء سيفلت من اهتمامه وحبه ولا حتى "الشعرة التي تسقط من رؤوسكم". والدينونة خاصة وعامة: الخاصة؛ يختبرها كل واحد لدى موته: أي يختبرون محبة الله مباشرة. ولكن بما أننا متضامنون بعمق مع مصير الآخرين، سنكتشف مقياس محبة الله يوم يقود العالم كله نحو كماله في الدينونة العامة: حينذاك فقط تتخذ محبة الله مكانتها أمام الجميع.

بعد صعود يسوع إلى السماء، ظهر رجلان ليقولوا للرسول: "يسوع هذا الذي رفع عنكم إلى السماء، سيأتي كما رأيتموه ذاهبا إلى السماء" (أعمال 11، 1). ونعلن في قانون الإيمان: "وأیضا سيأتي بمجد عظيم ليدين الأحياء والأموات". وأعتاد المسيحيون الأولون أن يصلوا: "مارن أتا": تعال، أيها الرب يسوع.

إن إعلان الدينونة العظمى، أي دينونة جميع البشر يجب أن  
تلد فينا الأمل والرجاء، والصور الكتابية تفسر ذلك على  
مرحلتين:

- إنها تتكلم عن كارثة كونية، ونار وجحيم وبكاء وصريف  
الأسنان، وحقول يانعة للحصاد، وفرز بالمذرى بين الحنطة  
والزوان، وفصل بين الخراف والجداء، وهدم الهيكل، وقبور  
تتفتح، وظهور عظام تعود إليها الحياة.

- إنها تتكلم أيضًا عن مآذبة ملكية، ودعوة شاملة إلى عرس  
سماوي، ومدينة رائعة تنزل من السماء لا تحتاج إلى شمس أو  
قمر. وتتكلم عن سلام سماوي.

في هذا التنوع الكبير من الصور لا يجب أن ننسى أن المهم  
هو مسؤولية الإنسان. فالكلمة المحور هي: الحق أقول لكم:  
كلما صنعتم شيئًا لواحد من اخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد  
صنعتموه" (متى 40/25).

### فكر وأجب:

- 1- ما معنى أن الله لا يخلص الناس رغماً عنهم؟
- 2- ما هي الدينونة؟
- 3- ما أساس فكرة تنوع الصور في النصوص التي تتكلم عن الدينونة؟

### لنرتل:

يا رب إلى السماء محبتك والى الغيوم أمانتك

1 عدلك مثل الجبال وأحكامك غمر عظيم

2 اللهم ما أئمن محبتك

إن بني البشر بظل جناحك يعتصمون

3 يرتون من فيض بيتك لأن عندك ينبوع  
الحياة وبنورك نعاين النور.

### لنصل:

من وصية مار أفرام ساعة موته:

"لقد نفذ الزيت في السراج وقرب يوم الأجل. إن الأجير قضى ساعة عمله. ودنا موعد رحيل الغريب واوبته إلى وطنه. هلم يا تلاميذي، وأغمضوا أجفاني، فأنا مائت لا محالة، إتخذوا مني يا تلاميذي مثالا لكم. لم أشتم، ولم أخاصم أحدا، لكني كنت في نزاع دائم مع الكفرة. ذلك أن الحكيم لا يبغض أحداً، أما الجاهل فلا يحب أحداً أبداً...لم أملك كيسا ولا مزودا ولا عصا، إتماماً لوصية الرب - أقرئوني السلام وسامحوني لأرحل عنكم. اذكروني بصلواتكم وطلباتكم.. لا يجدر البكاء على الصالحين عند رقادهم، إنما يليق بكم أيها الاخوة أن تسكبوا الدموع على أمثالي ممن بدد أيام حياته في الأباطيل".

### للمطالعة: في أديرة الرهبان

في هذه الصفحة الرائعة يروي الكاتب (فيرجيل جيورجيو) إحدى ذكريات طفولته. كان بعد في الثانية عشرة من عمره، عندما أرسلته أمه ليقضي بضعة أشهر عند خاله الكاهن.

فيقول:

"صلاة نصف الليل"

"في ليلة رهيبة من ليالي الشتاء وكنت نائماً في الغرفة المجاورة لغرفة خالي الكاهن. فشاهدت في الحلم مجرماً كان قد حاول منذ بضعة أيام الاعتداء على حياة والدي، وخيّل إليّ انه يدنو من سريري ليقتلني أنا أيضاً. فنهضت من فراشي مرتعباً وأسرعت إلى غرفة خالي. كانت الساعة تقارب منتصف الليل. وكان خالي الكاهن مرتدياً ثيابه يتهيأً لتلاوة "صلاة نصف الليل". فأجلستني بالقرب منه وهدأ من روعي. ثم لبس بطرشيله وبدأ صلاته. دامت الصلاة ساعة، نزع بعدها خالي البطرشيل وقبله ووضع مع كتاب الصلاة على رف في مكتبته. ثم فتح علبة من نحاس وقدم لي بعض الزبيب:

- أول مرة تحضر فيها صلاة نصف الليل؟

- نعم!

- أوصانا الله بالصلاة سبع مرات في اليوم، والصلاة الأولى هي "صلاة نصف الليل"، نقيمها عملاً بقول يسوع "اسهروا، لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت، في المساء أم في منتصف الليل، أم عند صياح الديك، أم في الصباح، لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياماً" (مر 13/35).

في هذه الصلاة نترقب مجيء المسيح ونترجى قيامة الموتى. ثم وعدني خالي بأن يأخذني يوماً لحضور صلاة نصف الليل في إحدى أديرة الرهبان: وتابع؛  
"القيامة العامة"

"في منتصف الليل تُقرع جميع أجراس الأديرة، مُشيرة إلى الأبواق التي سينفخ فيها الملائكة في اليوم الأخير. حينئذ ينهض الرهبان من نومهم، ويتوافدون إلى الكنيسة، حيث ينتظرهم الكاهن أمام المذبح مرتدياً ثيابه الكهنوتية. هكذا سيكون في اليوم الأخير. عندما يسمع الأموات أبواق الملائكة، ينهضون من قبورهم ويمتلون أمام منبر المسيح للدينونة. فصلاة نصف الليل تذكرنا كل ليلة بالدينونة الأخيرة والقيامة العامة.

- وتقيمون هذه الصلاة كل ليلة؟

- نعم! في منتصف كل ليلة، ينهض جميع الرهبان من نومهم لإقامة هذه الصلاة. فحياتنا إن هي إلا انتظار مجيء المسيح وترقب قيامتنا الأخيرة. فالمسيح سيعود ثانية، وسنحيا معه إلى الأبد.

"الأجساد الممجة"

- وسنقوم في جسدنا وعيوننا ولحمنا وعظامنا؟

- أجل: جسدنا هو هيكل نفسنا. معها احتمل مصاعب الحياة، ومعها يقوم للحياة الأبدية.

- ولكنه سيكون جسداً مجداً. هل تعرف ماذا يعني ذلك؟

- كلا

- ذلك يعني أن جسدنا سيكون منيراً، مقدساً، منزهاً عن كل فساد، كما كان جسد يسوع في جبل طابور، عندما تجلى أمام تلاميذه "فأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور". (متى 17/12).

وعندئذ ستضيء أجسادنا كالشمس في ملكوت الله" (متى 13/43).  
ثم أوعز إليّ بقراءة الفصل الخامس عشر من رسالة القديس بولس إلى  
الكورنثيين، فقرأته وتوقفت عند الموضوع التالي: "لا بد لهذا الجسد الفاسد أن يلبس  
عدم الفساد، ولهذا الجسد المائت أن يلبس عدم الموت" (1كور 15/53)، شعرت  
بفرح لا يوصف عندما عرفت أننا نحن الفقراء المرذولين في نظر الجميع،  
والمترسين، في هذه الحياة بالشقاء والتعب والمرض، سنقوم يوماً لملاقاة المسيح،  
فنجيا معه إلى الأبد في أجساد ممجدة تضيء كالشمس في ملكوت الله.  
ومنذ ذلك الوقت صرت أنظر إلى جسدي باحترام أكثر، عندما علمت أنه  
سيحصل يوماً على مجد الله في السماء. ولما عدت إلى فراشي كان الرعب قد ذهب  
عني، وحلمت أنني وأهلي وسكان القرية قد تحولت أجسادنا إلى أجساد ممجدة  
تضيء كالشمس.





## اللقاء الثامن عشر

### المطهر

#### لنتعلم:

تعبير يقصد به تطهير الموتى، لأن أورشليم الجديدة "لن يدخلها شيء نجس" (رؤ 27/21)، لذلك سيكون من الضروري أن ينتقى كل إنسان مما علق به من آثار الخطايا، فسيتطهر كما تطهر النار الصداً. وبفضل شركة القديسين التي تجمع سائر المؤمنين المعمدين والمتغذين بجسد الرب، يساعد الأحياء الأموات ويسعفونهم بالصلاة والقدايس.

#### من حياتنا:

نصلي من أجل موتانا يوم جمعة الموتى عن كل سنة. شهر تشرين الثاني من كل سنة، مخصص للصلاة من أجل موتانا، ونذكرهم في القديس كي يقبلهم الرب في فرح ملكوته. المطهر هو العبور من الحياة الأرضية إلى الحياة الخالدة. إذا تجولت في مقبرة مسيحية ترى شواهد عديدة: صلبانا وكتابات، تعكس الإيمان والرجاء، تشير إلى أن الموت ليس سوى "رقادا مؤقتا" وتطلب من الذي يمر بالقرب من القبور أن يصلي من أجل المتوفين. لدى شعبنا عادة جميلة، عندما يمرون بجنائز يحيونها أو يعملون إشارة الصليب من أجل المتوفى.

#### طوبى لمن يسمع:

الآن أطلق عبدك، أيها الرب على حسب قولك بسلام  
فإن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددتها،  
أمام وجوه الشعوب كلها.  
نورا يتجلى للأمم  
ومجدًا لشعبك الأمين.  
(لو 29/2-32)

فيوم الله سيعلنه، لأنه في النار سيكشف ذلك اليوم، وهذه النار ستمتحن قيمة كل واحد. فمن بقي عمله الذي بناه على الأساس نال أجره، ومن إحترق عمله كان من الخاسرين، أما هو فسيخلص ولكنه يخلص من خلال النار".  
(كورنثوس 3/13-15)

### إيماننا:

إن تعليم الكنيسة فيما يخص المطهر، غير موجود بصورة مباشرة في الكتاب المقدس، لكن ثمة إشارات واضحة في بعض النصوص، كنص القديس بولس أعلاه (وكذلك بطرس 7/1).

من خلال هذا التعليم تريد الكنيسة أن تقول أن هناك إمكانية تطهير الذين يموتون في صداقة الله، ولكنهم ليسوا أتقياء كلياً، وهذه الحالة تختلف عن "جهنم". ويعتمد هذا التعليم على تقليد قديم وهو الصلاة من أجل الموتى، وهذا التقليد موجود في العهد القديم (2مكابيين 46/12)، وفي القرون الأولى من المسيحية إذ كانوا يكرمون ذكرى الموتى ويقربون من أجلهم الصلوات والقداس ليصلوا إلى الحالة الطوباوية والسعادة مع الله.

"نهرع إلى نجدتهم (أخوتنا المتوفين) ولنقم ذكرهم. فأن أبناء أيوب تطهروا بالقربان الذي قربه أبوهم (أيوب 5/1). لماذا نشك نحن بأن قرابيننا من أجل الموتى تحمل إليهم بعض التعزية؟"  
"لا نتردد في أن نهرع إلى مساعدة هؤلاء الذين غادرونا ونقدم صلواتنا من أجلهم". (القديس يوحنا فم الذهب)

## فكر وأجب:

- 1- أجلس أمام التلفزيون، تتعاقب الأخبار أمام عيني: حروب، مجاعات، نزاعات، جفاف، زلازل، تشرد، هجرة شعوب... هل أغلق التلفزيون وأنسى، وكأن شيئاً لم يحدث؟ أليس جميلاً أن أشعر بتضامن مع أخوتي هؤلاء المتألمين؟
- 2- أشخاص كنت أعرفهم غادروا هذا العالم. لا بد وأني أتساءل: هل القبر نهاية كل شيء؟ هل هذا معقول؟ أين هم الآن، ماذا يفعلون، لعلهم بحاجة إليّ؟ إلى صلوات و قداس. قبل النوم أسلمهم بيد الله وأقول: الراحة الأبدية أعطهم يا رب، ونورك الدائم فليضيء عليهم.

## لنرتل:

قد أكلت جسدك المقدس لا تأكلني النار  
وعيني التي مست به رحمتك تبصر  
فلم أكن ههنا غريباً عن أسرارك  
فلا تجعلني خارجاً عن جوارك  
لا توقفني مع الجداء في الجانب الأيسر  
بل مع الخراف إلى اليمين أسبحك مدى الأدهار

## لنصل:

أننا نذكر بالقرابين والصلوات  
آباءنا الذين علمونا في حياتهم  
أن نكون أبناء الله  
في هذا العالم الزائل  
فليرحمهم أبن الله  
في الملكوت السماوي  
مع الأبرار الصديقين  
في العالم الغير الزائل  
(من الطقس)

## للحياة:

أعبر عن تضامني مع الموتى وأصلي من أجلهم  
أعبر عن شركتي مع القديسين وأطلب شفاعتهم  
أعبر عن تضامني مع الكنيسة وأشارك برسالتها  
أعبر عن تضامني مع جميع البشر وأساهم في إعادتهم  
كيف أعبر عن تضامني مع أبناء صفي؟ مع حارتي؟ مع مدينتي ومع بلدي؟  
ماذا أعمل لأعبر تعبيراً حقيقياً عن هذا التضامن؟

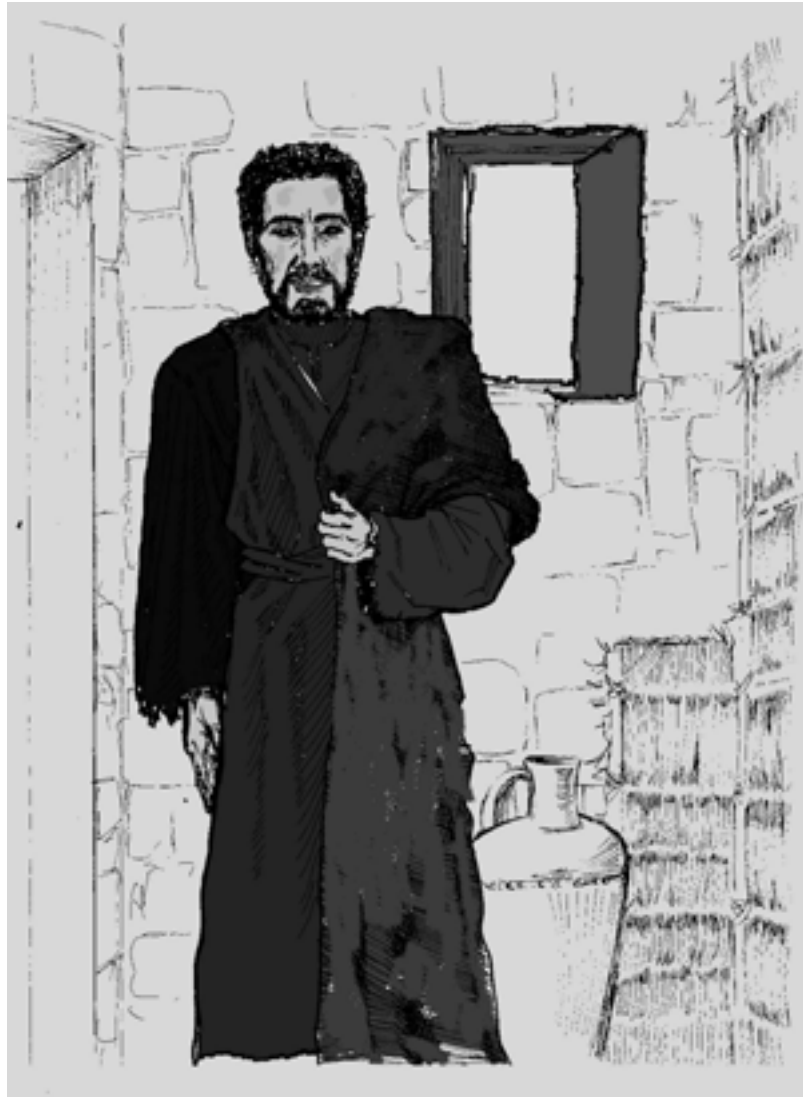
## للمطالعة: شركة القديسين

إننا نشعر على الأرض بالتضامن مع البشر أجمعين. يقول لنا إيماننا المسيحي:  
إن هذا التضامن لا يقتصر على أهل الأرض فقط. إن جميع المؤمنين، أحياء وأمواتا، يكونون  
أسرة واحدة.

الكنيسة المجاهدة: نحن الأحياء الذين نجاهد في سبيل الوصول إلى الكمال وإلى  
السعادة الأبدية.

الكنيسة المتألّمة: الموتى الذين يكفرون عن خطاياهم. حتى يتطهروا من كل أثم ويبلغوا السعادة الأبدية.  
الكنيسة المجيدة: الموتى الذين بلغوا السعادة الأبدية في حضرة الله يا ربنا  
ومنانا.

وبما أننا أسرة واحدة، وجميعنا أحياء، هنا في الأرض أو في عالم الخلود، فإن  
بيننا رباطاً وثيقاً هو رباط الحياة ورباط الإيمان بالله والكنيسة، لهذا نصلي نحن  
الأحياء من أجل الموتى ليظهرهم الله ويخفف عن آلامهم. ولهذا نتضرع نحن  
الأحياء إلى القديسين ليشفّعوا بنا. هذا ما يسمى بشركة القديسين.



## اللقاء التاسع عشر

# الهلاك الأبدي الجحيم

### لنتعلم:

تصوّر جهنم نارا أبدية مليئة بالشياطين، يعذبون المحرومين من مشاهدة الله. جهنم هي الموت والانفصال عن الله، والحرمان من مشاهدته ومن السعادة المُعدّة للمختارين إلى الأبد.

### من حياتنا:

لا يمكن أن تُرغم أحداً ليصير صديقك، هكذا الله لا يُكره أحداً على الخلاص رغم أرادته. تحدث مشاكل بين الناس لا يتركون فيها أي خط رجعة. بعض الناس عندهم مواقف من الله لا يريدون إعادة النظر فيها. يقضي العدل بأن يُكافأ الخير ويُجازى الشر، وهناك أمور خفية لا بد أن الله سيكشفها يوماً: "إذ ليس خفي إلا سيُعلن".

### طوبى لمن يسمع:

### الويل لمسببي الخطايا

"ومن عرّض هؤلاء الصغار المؤمنين للخطيئة، فأولى به أن تُعلّق الرُّحى في عنقه ويلقى في البحر. فإذا دعّتك يدك إلى الخطيئة فأقطعها، فلأن تدخل الحياة وأنت أقطع اليد خير لك من أن يكون لك يدان وتذهب إلى الجحيم، إلى نار لا تُطفأ. وإذا دعّتك رجلك إلى الخطيئة فأقطعها، فلأن تدخل الحياة وأنت أقطع الرجل خير من أن يكون لك رجلان وتلقى في جهنم. وإذا دعّتك عينيك إلى الخطيئة فأقلعها، فلأن تدخل ملكوت الله وأنت أعور خير لك من أن تكون لك عينان وتلقى في جهنم، حيث لا يموت دودهم ولا تُطفأ النار. لأن كل أمرٍ سيملح بالنار. الملح صالح، ولكن إذا فسّد الملح، فبماذا تملحونه؟ فليكن فيكم ملح وليسالم بعضكم بعضاً".

## إيماننا:

لا يمكن أن نفصل المفهوم المسيحي لجهنم عن مفهوم محبة الله والخلاص الذي كشفه وحققه يسوع المسيح، أن البشرى السارة تشمل أيضا ما يخص نهايات الإنسان والعالم.

فالكلمة الأخيرة، كما رأينا، لن تكون للإنسان، بل لله، هذا هو معنى الدينونة. سينتصر حب الله عندما يضع كل شيء في مكانه. وتشمل هذه الدينونة كل الذين أغلقوا قلوبهم عن كل الحب، كما ستشمل الذين آمنوا وأحبوا حتى النهاية. صعب علينا أن نتصور كل هذا، لأننا غالبا ما نعكس أفكارنا وخبرتنا على ما سيكون بعد الموت. لكننا لا نعرف الشيء الكثير عن ذلك. فلا نعرف مثلا أين أو كيف أو متى، لان بعد الموت لا توجد مادة كمادتنا ولا زمن كزمننا ولا إحساس كإحساسنا. لنقبل أيضا حدود فكرنا وضعف كلامنا، لدى تعبيرنا عما لا يمكن التعبير عنه إلا بكلمات الإيمان.

الحقيقة هي أن الموت يخرجنا من هذا الزمن ويضعنا أمام الله الأزلي، والله حاضر دائما ووجوده دون حدود. كل الناس سيقفون وجها لوجه أمام الله ولا يفلت أحد من حبه، فإله رغم كل شيء، يحب جميع الناس، لأنهم أبناؤه وغفران المسيح أيضا لا حد له لأن خلاصه يشمل الكل. لكن من الضروري أيضا أن نضع محلا لمسؤولية كل واحد ومدى رغبته في محبة الله أو رفضه الحب.

جهنم أو جحيم تعبيران يُقصد بهما مملكة الموت، وفي العهد القديم "شبول" أي الهاوية المظلمة التي تحت الأرض. ينزل إليها الأحياء. ثم صارت قوات الجحيم تعني الدمار والعثار والفوضى ثمرة الخطيئة. وفي العهد الجديد لم تعد مكانا محدودا بل تعني غضب السماء ولعنة الله وعداوة الخلق. إنها الظلمة البرانية، لكن المسيح أنتصر عليها بقيامته، والكنيسة ستظل صامدة بوجهها. إن الله لا يريد الجحيم، لكن الإنسان هو الذي يحكم على نفسه بها برفضه الواعي والإرادي لعطيه الله ونعمته.



## فكر وأجب:

- 1- ما هو مفهوم الجحيم في العهد الجديد؟
- 2- ما معنى عبارة يسوع القاسية إزاء مُسببي العثرات للصغار؟
- 3- كيف يمكن أن يخسر الإنسان نفسه؟

## لنرتل:

- 1- ربّي إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك  
أنا القيامة، من آمن بي يحيا وإن مات وإن مات
- 2- إن الله بلغ من حبه للعالم أنه جاد بابنه الوحيد.  
لكي لا يهلك من يؤمن به بل ينال الحياة الأبدية.

## لنصل:

يا رب،  
قدنا، من وراء ظلمة هذا العالم  
إلى صباح نهارك الأبدي  
حيث أنت نفسك تدعونا  
إلى وليمة الملكوت  
التي يعدها لنا الأب السماوي  
لدهر الدهرين آمين.

## للحياة:

يقضي العدل بأن يُكافأ الخير ويُجازى الشر. فمن صنع الخير في هذه الحياة لا بد  
أن ينال مكافأته في الحياة الأخرى، ومن صنع الشر في هذه الحياة لا بد أن ينال  
جزاءه في الحياة الأخرى.  
يحدثنا المسيح في غير موضع من الإنجيل عن الدينونة التي ستكشف خفايا  
القلوب، فيجازي كل واحد حسب أعماله.  
فالفقير لعازر نال السعادة الأبدية، وأما الغني الذي لم يعبأ بجاره الفقير فقد ذهب  
إلى مقر العذاب، فكان يشتهي قطرة ماء، يبرّد بها لسانه.

"حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس. خمس منهن جاهلات وخمس حكيما، فأخذت الجاهلات مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتا. وأما الحكيمات فأخذن زيتا في أنيتهن مع مصابيحهن. وإذا أبطأ العريس نَعَسْنَ كُلَّهُنَّ وَنَمَنَّ. فلما انتصف الليل إذا صراخ، هو ذا العريس قد أقبل أُخْرُجْنَ لِلْقَائِهِ. حينئذ قامت أولئك العذارى جميعاً وهَيَّأْنَ مصابيحهن. فقالت الجاهلات للحكيما أعطينا من زيتكن فإن مصابيحنا تنطفئ. فأجابت الحكيمات وقلن لعله لا يكفي لنا، ولكن فالأحرى أن تذهبن إلى الباعة وتبتعن لَكُنَّ. فلما ذهبن ليبتعن وفد العروس ودخل ومعه المستعدات إلى العرس وأغلق الباب. وأخيرا أتت بقية العذارى قائلات يا رب يا رب أفتح لنا. فأجاب وقال الحق أقول لكن أني لا أعرفكن. فاسهروا إذن فإنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة."

(متى 13-1/25)

"وذلك كمثل رجل مسافر دعا عبده وسلم إليهم أمواله. فأعطى واحدا خمس ووزنات، وآخر وزنيتين، وآخر وزنة، كل واحد على قدر طاقته وسافر للوقت. فذهب الذي أخذ الخمس الوزنات وتاجر بها وربح خمس ووزنات أخر. وهكذا الذي أخذ الوزنتين ربح وزنيتين أُخْرِيَيْن. وأما الذي أخذ الوزنة فذهب وحفر في الأرض ودفن فضة سيده. وبعد زمان كثير قدم سيد أولئك العبيد وحاسبهم. فدنا الذي أخذ الخمس الوزنات وأدى خمس ووزنات أخر قائلًا: يا رب خمس ووزنات سلّمت إليّ وهذه خمس ووزنات أخر ربحتها. فقال له سيده أحسنت أيها العبد الصالح الأمين. قد وُجِدْتَ آمِنًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمِكَ عَلَيَّ الْكَثِيرِ. أدخل إلى فرح ربك. ودنا الذي أخذ الوزنتين وقال: يا رب وزنيتين سلّمت إليّ وهاتان وزنتان أُخْرِيَانِ رُبِحْتَهُمَا. فقال له سيده: أحسنت أيها العبد الصالح الأمين، قد وُجِدْتَ آمِنًا فِي الْقَلِيلِ فَسَأَقِيمِكَ عَلَيَّ الْكَثِيرِ. أدخل إلى فرح ربك.

ودنا الذي أخذ الوزنة وقال: يا رب، إني علمت أنك رجل عنيف تحصد من حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر. فخفت وذهبت ودفنت وزنك في الأرض فهوذا مالك عندك.

فأجاب سيده وقال له: أيها العبد الشرير الكسلان، قد علمت أني أحصد من حيث لم أزرع وأجمع من حيث لم أبذر. فكان ينبغي أن تسلّم فضتي إلى الصيارفة حتى إذا قدمت أخذ مالي مع ربحي. فخذوا منه الوزنة وأعطوها للذي معه العشر

الوزنات. لأن كل مَنْ لَهُ يُعْطَى فيزداد، ومن ليس له يُؤْخَذُ منه ما يتوهم أنه له.  
والعبد البطل ألقوه في الظلمة البرانية هناك يكون البكاء وصريف الأسنان"

(متى 14/25-30)

"وكلمهم بمثل قائلاً رجل غني أغلت له أرضه كثيراً. ففكر في نفسه قائلاً: ماذا أصنع فانه ليس لي موضع أخزن فيه غلالتي. ثم قال أصنع هذا: أهدم أهراي وأبني أكبر منها واخزن هناك جميع أرزاقتي وخيراتي. وأقول لنفسي يا نفس إن لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة.

فإستريح وكلي وأشربي وتعمي. فقال له الله يا جاهل في هذه الليلة تُطلبُ نفسك منك، فهذا الذي أعدته لمن يكون. فهكذا مَنْ يَدَّخِرُ لنفسه وهو غير غني بما لله.

(لوقا 16/12-21)

### جهنم:

جهنم هي التعاسة القصوى التي يمكن أن يصل إليها الإنسان. وهذا ما يعبر عنه الكتاب المقدس بصور متعددة، منها:

النار الأبدية (متى 41/25) وتعني الألم والدمار للإنسان بعيداً عن الله.  
البكاء وصريف الأسنان (متى 12/8) وتعني الألم وعدم المقدرة على السعادة التي فقدت نهائياً.

الظلمة البرانية (متى 13/22) التي تعني الإنسان الذي يبحث عن نور الله ولكنه يبقى بعيداً عنه.

السجن (1بطرس 3/19) وتعني أن الإنسان أسير أنانيته القاتلة.  
الموت الثاني (رؤيا 11/2) ويعني الابتعاد النهائي عن الله.

### للمطالعة:

وبما أننا اتحدنا بالمسيح في الكنيسة وخُتمنا بالروح القدس "الذي هو عربون ميراثنا" (أفسس 1/14)، فإننا ندعى أبناء الله حقاً، وإنا لذلك (1يو 3/1). ولكن الساعة لم تأت بعد لنتجلى مع المسيح في المجد (كو 2/4) حيث نصير شبيهين بالله لأننا سنراه كما هو (1يو 3/2) ولذلك "مادما مستوطنين في الجسد، فنحن متغربون عن الرب" (2كو 5/6). وقد حصلنا على بواكير الروح تَنْتُنُ في باطننا (روم 8/23).

ونرغب في أن نكون مع المسيح (فيلبي 23/1). والمحبة عينها تدفعنا لنحيا للذي مات وقام لأجلنا (2كو 5/15). ونحرص أن نرضي الرب في كل شيء (2كو 5/9). ونلبس سلاح الله لنستطيع أن نقاوم مكاييد إبليس ونقف في وجهه يوم الشر (أفسس 6/11-13). ولما كنا لا نعلم اليوم والساعة، يجب أن نكون دومًا متيقظين، حسب تنبيه الرب لنستحق، وقد أكملنا مسيرة حياتنا الأرضية. (عبر 9/27). أن ندخل معه في العرس ونكون أهلاً لأن نعدَّ مع المباركين (متى 25/31-46). بدل أن نكون مثل العبيد الأشرار الكسالى (متى 25/36). مبعدين بأمر من الله إلى النار الأبدية (متى 25/4). والى الظلمة البرانية "حيث البكاء وصريف الأسنان" (متى 22/13 و 25/30). وبالفعل قبل أن نملك مع المسيح الممجد، سنظهر كلنا "أمام منبر المسيح لينال كل واحد على حسب ما صنع وهو في الجسد خيراً كان أم شراً" (2كو 5/10). وفي نهاية العالم سيخرج الذين عملوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو 5/29 ومتى 25/46). لهذا بما أننا نعتبر "أن آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد المزمع أن يتجلى فينا" (روم 8/18، تيمو 2/11-12). وإنما ننتظر ثابتين في الإيمان "الرجاء السعيد وتجلي مجد إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" (تيط 2/13). "الذي سيُعدُّ جسد تواضعنا ليكون على صورة مجده" (فيلبي 3/21). والذي سيأتي "ليتمجد في قديسيه ويظهر بالعجب بين جميع المؤمنين" (2تسالونيقي 1/10).



## اللقاء العشرون

# السعادة الأبدية السماء

### لنتعلم:

حيث الله فهناك السماء، لذلك علمنا يسوع أن نصلي: "أبانا الذي في السموات". ونحن أيضا، مدعوون لأن نكون مع الله أبينا، بعد حياة صالحة على الأرض، لنشاهده وجها لوجه، ونمجده إلى الأبد.

### من حياتنا:

لقد وصلنا إلى نهاية هذه السنة ورأينا أن حياتنا لا قيمة لها إذا لم تركز على أساس قوي. هذا الأساس يعتمد على ما يجتنبنا نحو الأمام. هذا الدرس الأخير كان ممكنا أن يكون الأول. البداية والنهاية يلتقيان، فالسماء هي المنازل التي أعدها الله لنا منذ الأزل، فنحن كل منا في فكر الله وحبه شخصيا. إن كنا نمر أحيانا في أزمات أو صعوبات، وهذه أمور طبيعية، فلنرفع أحوالنا إلى الذي أحبنا هو الأول، وهو ينتظرنا بفارغ الصبر لكي يغمرنا بحنانه، ولأن حياتنا في عينيه معنى فهو يتركنا ليكون استحقاقنا مضاعفا. لأن الصديق وقت الضيق يظهر على حقيقته، وأصدقاء الله يُبانون من الآن. ولأن الرب يحبنا أحرارا لكي تكون سماؤنا اشتراكا في مجده، كأبناء لا كعبيد.

### طوبى لمن يسمع: مثل لعازر المسكين

في ذلك الزمان، قال يسوع للفرّيسيين: "كان رجل غني، يلبس الأرجوان والخزف، ويتعم كل يوم أترف التّعّم، وكان رجل مسكين، اسمه لعازر، منطرحا عند بابه، قد غشيتة القروح، وكان يشتهي أن يشبع من فتات مائدة الغني، وإن الكلاب نفسها كانت تأتبه فتلحس قروحه. ومات المسكين فحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم، ثم مات الغني ودفن.

فرفع عينيه، وهو في الجحيم يقاسي العذاب، فرأى إبراهيم عن بعد ولعازر في أحضانه. فنادى: ارحمني يا أبت إبراهيم، وأرسل لعازر ليبل طرف إصبعه من الماء، ويبرد لساني، فإني أعاني أشد العذاب في هذا السعير.

فقال إبراهيم: "يا بُنيّ، تذكّر أنك نلت خيرائك في حياتك ونال لعازر بلاياه، أما اليوم فقد نال التعزية. وأنت نلت العذاب.

ومع ذلك كله فقد أقيمت بيننا وبينكم هُوة عميقة، حتى أن الذين يريدون الاجتياز من هنا إليكم لا يستطيعون، ولا الذين هناك يستطيعون الاجتياز إلينا".

فقال: "أسألك إذاً، يا أبت أن ترسله إلى بيت أبي، (فإن لي خمسة أخوة)، فلينذرهم مخافة أن يصيروا هم أيضاً إلى هذا الجحيم". فقال إبراهيم: "عندهم موسى والأنبياء، فليستمعوا لهم". فقال لإبراهيم: "لا يا أبت إبراهيم، ولكن إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون". فقال له: "أن لم يستمعوا إلى موسى والأنبياء، لا يقتنعوا، ولو قام واحد من الأموات" (لوقا 16/19-31).

### إيماننا: السماء في الكتاب المقدس

إن السماء هي التحقيق النهائي للحياة الإنسانية. وجهنم هي الهلاك الأبدي لها. وقد عملت المُخَيَّلَة في بعض الأحيان على إعطاء تفاصيل خيالية لهذا المخرج النهائي لحياة الإنسان. لذلك من الأفضل أن نلجأ إلى الكتاب المقدس الذي يتكلم عن السماء وجهنم بلغة الرموز.

### السماء:

ترمز إلى السماء وليمة العرس التي يعدها الله لنا (متى 1/22-4) ويوحى هذا الرمز بالعيد والفرح والشركة الأخوية بين البشر ومع الله. السماء رؤية الله وجهنم لوجه (2) قورنثس 18/3). كأننا نعود إلى رؤية شخص أحبنا دائماً، وانتظرنا لقاءه بفارغ الصبر. وسيغمرنا هذا اللقاء بالحب والفرح والسلام. يُسمّى الكتاب المقدس السماء "الحياة الأبدية" (يوحنا 10/28). وكذلك الملء واكتمال النصر (رؤيا 5/3). ومعنى ذلك أن هذه الحياة هي مباراة، وكفاح، ومحنة، وجهاد. ومن يبقى أميناً يخرج منتصراً. يُشبّه سفر الرؤيا السماء بـ "السماء الجديدة والأرض الجديدة" (رؤيا 1/21)

(، حيث سيغلب الشر إلى الأبد. ويُشَبَّه أيضا سفر الرؤيا السماء بـ "أورشليم الجديدة" (رؤيا 4/21)، على أن أورشليم كانت مسكن الله، فهي رمز لسكنى البشر الدائمة مع الله في السماء.

تعودنا على أن السماء هي الأفق الأعلى، ومع المسيح فهمنا أن السماء هي وجودنا مع الله، هي سعادة المحبة والفرح، لنختبرها منذ الآن. علينا أن نضع كل طفل على طريق اختيار المسيح، ليكبر معه "بالقامة والحكمة أمام الله والناس".

### فكر وأجب:

- 1- سعد أحد رواد الفضاء السوفييت (بوري غاغارين) سنة 1957 إلى الفضاء، لبضعة كيلومترات عن الأرض وقال: فتشت عن الله فلم ألقاه. ما رأيك؟
- 2- ما هي السماء؟ أسأل حولك، إعمل استفتاءً بسيطاً وأكتب إنشاء حول رأي الناس ثم لخص في الخاتمة المفهوم المسيحي.
- 3- أقرأ سفر الرؤيا فصل 1/21-5 وحاول أن تفهم وتفسر ذلك مع زملائك ومدرس التعليم المسيحي.

### لنرتل:

يا له من منظر سام عظيم  
إذ تراءى ربنا الفادي الكريم  
يجذب الأبصار حبا واشتياق  
صاعدا بالمجد يوم الافتراق

### الردة

يا له من منظر سام عظيم  
قد علا كي يلبس الإكليل في  
سار والأبصار راحت تفتفي  
حيث أضحي جالسا طول المدى  
(1)  
يجذب الأبصار حبا واشتياق  
حضرة القدوس بالسحب علا  
نوره الآسر إلى دار العلا  
عن يمين الآب في أسمى مقام  
(2)



وله الأبرار تجثو سجدا  
بوقار وخشوع واحترام  
(3)  
قد مضى حتى يُعدَّ المنزل لا  
فأحمدوه واهتفوا بين الملأ  
في ديار المجد يا نِعَمَ الديار  
سنلاقي الرب في دار القرار

## لنصل:

إيماننا بالقيامة هو أساس إيماننا بالسماء  
"لا يخشين الموت أحدٌ، لأن موت المخلص قد حررنا  
أخمد أنفاس الموت، حين قبض الموت عليه،  
سبى الجحيم الذي أنحدر إلى الجحيم..  
أين شوكتك، يا موت؟  
أين غليتك، يا جحيم؟  
قام المسيح وأنت صرّعت،  
قام المسيح والابالسة سقطت،  
قام المسيح والملائكة جذلت،  
قام المسيح والحياة انتظمت،  
قام المسيح ولم يبق في القبر ميت،  
لأن المسيح بقيامته من بين الأموات  
صار باكورة الراقدين.  
فلهُ المجد والعزّة إلى دهر الدهرين.  
أمين.  
(يوحنا فم الذهب)

## للحياة:

قال يسوع: أنا الطريق والحق والحياة لا يمضي أحد إلى الأب إلا بي. فلو كنتم  
تعرفوني لعرفتم أبي أيضاً. منذ الآن تعرفونه وقد رأيتموه.  
عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة: هذا الكلام موجّه إليك أيضاً. فلا تتصور أن  
السماء والسعادة كلمات شاعرية للمستقبل البعيد؟ السماء هي منذ الآن، هنا في بيتك  
ومدرستك وحيّك، ومع أصدقائك. السماء حيث أجمع اثنان أو ثلاثة بأسم يسوع.

لأن الحياة الأبدية قد بدأت بكل المؤمنين. والإيمان هو تذوق فرح اللقاء، قبل اللقاء. المؤمن إنسان على موعد ينتظر ويستعد ويبنى نفسه، لا يضيع وقتا في التفاهات، ولا يضطرب. يعرف أن ما سيندم عليه هو أن يكون الرب قد مر بقربه ولم يعرفه (متى 44/25).

### للمطالعة:

عاش الله حياتنا بيسوع المسيح ابنه، ودعانا أن نعيشها نحن أيضاً بالتوازن والتسامي من أجل مجد الله وتحت الهام الروح القدس. نحن مدعوون أن نحيا ونتطور حسب مخطط الله لنصير قديسين. لن يتم النجاح في الحياة إذا وضعنا هدفاً ربح أموال كثيرة، فالنجاح هو أن نعيش في نور الله والمحبة والحق، متأكدين إن الحياة الأبدية قد بدأتها من الآن. الإيمان والقداسة غير ممكنين بدون اهتداء وتوبة وتغيير في عقليتنا وسلوكنا. فلا يكفي أن نكون مُطعمين في المسيح: ما يريده الرب هو أن نحمل ثماراً. لقد عبرنا من الطفولة إلى الشباب، فما يريده المسيح منا هو أن يكون لنا علاقة شخصية، خاصة، حميمة، عميقة مع الله، هذا هو الاهتداء: أي بداية مسار شخصي مشدود جذريا وملء بالإرادة والحرية: مسار جديد متجدد دائماً. ويتطلبُ الاهتداء:

- خضوعاً تاماً لإرادة الله.
- إعطاء الأسبقية لله في كل شيء وفي كل حياتنا.
- أن نقبل ونسمع كلام الله الذي كشفه لنا يسوع المسيح.
- أن نستعمل كل الوسائل المتوفرة في الكنيسة من أسرار مفيدة.
- أن نشارك مشاركة حقيقية وفعالة في الكنيسة حتى نتحول إلى ناقلي البشري للاخوة.
- أن يتغلغل حب الله في كل زوايا نهارنا وليلنا، في حياتنا الخاصة والعامة. ولا يجب أن نعيش حياتنا المسيحية وحناء، فنحن كالفيلة يقودها يسوع وكل واحد يمسك بيد قريبه، فالخلاص لا يتم إلا إذا امسكنا بيد بعضنا البعض.
- الذين سبقونا يجرُّونا إلى الأمام وراء المسيح! انهم القديسون والأموات الأبرار وأقرباؤنا وأصدقاؤنا.

- ونمسك بالذين يأتون بعدنا ونشجعهم وننقل إليهم حبا وشوقنا فينتعشون،  
وتزداد فيهم الرغبة بقاء المسيح يسوع، اليوم، والى الأبد، حتى يصير  
الكل كلا في المسيح يسوع.



## فهرس الصف الخامس الإعدادي

3	التقديم
5	اللقاء الأول: النعمة الإلهية
10	اللقاء الثاني: الصلاة الربانية والسلام الملائكي
17	اللقاء الثالث: أسرار الكنيسة - ينابيع الخلاص
23	اللقاء الرابع: العماد باب الدخول في الكنيسة
29	اللقاء الخامس: التثبيت (الميرون)
35	اللقاء السادس: التوبة سر المصالحة والاعتراف
41	اللقاء السابع: القربان المقدس - خبز الحياة
48	اللقاء الثامن: القديس - الذبيحة الإلهية
54	اللقاء التاسع: الكهنوت- تكريس الحياة لخدمة الله والناس
62	اللقاء العاشر: الحياة الرهبانية تكريس للصلاة والرسالة
66	اللقاء الحادي عشر: تعال إتبعني
72	اللقاء الثاني عشر: الزواج سر المحبة والتعاون
76	اللقاء الثالث عشر: الأسرة المسيحية
82	اللقاء الرابع عشر: معضلة الألم والمرض
88	اللقاء الخامس عشر: مسحة المرضى
93	اللقاء السادس عشر: من الموت إلى الحياة، قيامة الأجساد
99	اللقاء السابع عشر: الدينونة
106	اللقاء الثامن عشر: المطهر
111	اللقاء التاسع عشر: الهلاك الأبدي - الجحيم
118	اللقاء العشرون: السعادة الأبدية - السماء